مؤسسة كتاب
2021

بأي ذنب قتلت

مجموعة قصصية

إشراف:

زهرة تشرين

الكتاب: بأي ذنب قتلت.

النوع: مجموعة قصصية.

تأليف: مجموعة مؤلفين.

إشراف: زهرة تشرين.

تصميم الغلاف: جنى ناصر

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

المقدمة : 7
الاهداء : 8
الكاتبة زهرة خليل حبيب 8
حصاد زوجة 9
الكاتبة زهرة خليل حبيب 10
عذراء ولكن 11
الكاتبة زهرة خليل حبيب - العراق 12
عفيفة 13
إيمان بوالنمالة - الجزائر 15
خيبةُ أَمل 16
بيان ياسين العابد - سوريا 16
الجميلة والوحش 17
بيان العابد - سوريا 18
بين نارين 19
هبة الأسود - سوريا 21
الجلاد 22
هبة الأسود سوريا 24
الجلاد 25
غدير عبد المعطي الحموي 26
انا بريئة 27
بوحوش آية عقيلة - الجزائر 28
اغتصاااب 29
فُرات الدقامسِه - الاردن 30
الكاتبة :- فُرات نشأت الدقامسِه - الاردن 31
كفاح سلطانة 32
ملاك شعيب- الجزائر 36
زهرة الاقحوان 37
كباب خديجة من الجزائر 38
(ساكنة) 39
زينب محمد - مصر 42

لورا 43
غفران جوهر محمد علي - العراق 44
مذكرة اغتصاب 45
دحنون جفال سمية - الجزائر 46
غربة روح ووطن 47
أمل تقيّ الدّين - فلسطين 48
عمر جديد 49
فاطمة - الجزائر 50
إستغاثة مبتورة 51
أواني مُهترئة 55
رغد علاء قطف / سور 56
نصيحة مجانية 57
فُرات نشأت الدقامسِه - الأردُن 57
قَضِيَّتي في رِقابِكُم 58
فاطمة الزهراء عبدالله 60
جورية 61
سماح سعيد الجباعي - سورية 63
عبرات خانقة 64
تبون هبة - الجزائر 65
أَثَّرْ 66
رغد علاء قطف / سوريا 70
أحلام لعينه 71
سجود يوسف أبوزيد ،- الاردن 71
لك الخيار 72
بن جميعة فاطمة الزهراء_الجزائر 72
احضان مجتمع 73
بن جميعة فاطمة الزهراء_الجزائر 73
نورٌ وأمان : 74
ميسان حسان المزروع 76
الكابوس 77
تبون هبة 78
(براءة بخط الشرف) 79
سناء جهاد السطوف - سوريا 81

رفقا بالقوارير 82
عماني اماني الجزائر 85
(استمرتْ) 86
مجتمع عربي 94
غزة خالد دغمان - ليبيا 94
"المخادع" 95
غفران جوهر محمد علي - العراق 96
روح ممزقة 97
أوسرير مروة - الجزائر. 98
لا.. غفران لخائن 99
أمل تقيّ الدّين/ فلسطين 100
" من قيودِ الطلاق الإنطلاق " 102
رغد ياسر تيم – الاردن 103
رسالة سطرتها الدموع 104
إيمان الكردي المنشاوي - مصر 106
"التوبة" 107
سوار محمد العرجة /الاردن... 108
بِأي ذَنبٍ قُتلت؟ 109
أصالة أحمد بني حسن - فلسطين 110
أحلام مسروقة 111
رحمة داودي الجزائر 111
(جدائل مصلوبة) 112
سجى ماجد - العراق 114
"روحٌ تحاولُ النجاة" 115
جنى ناصر بني حسن/ فلسطين 116
ظلم أخي أمتني على قيد الحياة! 117
مريم حميد البشاري/ اليمن 118
النور الشمس و المرأة 119
مريم حميد البشاري/ اليمن 120
جرعة ألم 121
رحمة داودي – الجزائر 121
عندما ألتقيتها 122
إيناس جعفر ليبيا 123

صيد الريم 124
مريم رويسي 125
بدون اسم او عنوان 126
ماري 128
حمدان فاطيمة الجزائر 129
فك قيدي لأحلق 130
حساب مجهول 132
ابو الطيب علي – العراق 133
قصة ايمان 134
ميادة موسى عبدالرحمن جابورة 136
فوضى مشاعر 137
رغد حيدر حسين الزهيري - العراق 139
"وَصَبُ طفلةً" 140
جنى ناصر بني حسن/ فلسطين 141
"طُفولةٍ كَالطير" 142
جنى ناصر بني حسن/ فلسطين 143
تالا 144
زواوي صباح من الجزائر 145
تكسر أجنحة 146
سارة صد - الجزائر 146
رحلت عيني فداءً لساكنيها 147
ملاكي 149
لماذا أنا؟ 151
أسماء_إبراهيم - مصر 153
مرج الحمامة 154
زهرة خليل حبيب – العراق 155
الخاتمة : 156

المقدمة :

يقول الكاتب التركي عزيز نيسين :
كلما قدمت للمرأة شيئاً تعيدهُ اليكم مضاعفات بمرات عديدة...
ان قدمتم للمرأة نطفة تعيدها لكم طفلاً
ان قدمتم لها بيتاً تعيده اليكم عشاً دافئاً
وان قدمتم لها خضاراً تعيدها اليكم طعاماً شهياً
وإن قدمتم لها ابتسامة تقدم لكم قلباً
دائماً تعيد ماتقدمونهُ لها مضاعفاً وكبيرا....
لهذا السبب ان رميتها بحفنة طين عليكم ان تكونوا مستعدين للغرق في مستنقع ستعده لكم .

الاهداء :

يسألونَ بإستِهزاءٍ مَن هِيَّ الأُنثى؟!
أنا هِيَّ كُرةَ النارِ التي تَتدحرجُ بَينَ أعوادِ الخَشب ..
تِلكَ التي تَلتهِمُني نارُ الجَحيم، لإستيقِظُ عَلى أعتَابِ السِنينَ والأيام،
أتحسَسُ رؤوسَ السَنابِلِ المُتَوسِدةُ بإرضِ الخَرابِ، أُوقِدُ الشَمعةُ في الظَلامِ، رُوحي صارِخةٌ مُتألِمةٌ على حائِطَ الصَمتِ
أنا الأُنثى القَويةُ التي تُخفي حُبِها بِدَاخِلُها
لايُمكِن أن أُظهِرهُ حتى لك.....
والحُب المَّوجود فينا عَظيم حتى لو قسمناهُ على الكونِ لفاضَ
الأُنثى القَوية هِيَّ التي تَتحدى ضُغوطَ الحَياةِ، وتَمُر مِن أمامِها صامِدةٌ كأن شيئاً لَمْ يَكُن، هِيَ التي تَصنعُ السَعادةُ لِنفسِها لاتنتظِرُ مِن أحد
حتى وان أطالت ايادي الموتَ رُوحها
هي امي اختي جدتي صديقتي....
وكأن بها الحب يُجدد خلايا الدماغ
وحينَ أغادركَ
سأتركُ وخزةً في صدركَ، نآدرةً في كل الآوصآف والنادر ثمين
ياليتَ أن نُصادفُ يومًا
شخصًا يفهمنا بمجرد
النظر إلينا . . . .
وتبقى أحلامُنا في فضائنا تتيهُ !؟
الفَ سلامٍ ووئام دُمتي متألقة

الكاتبة زهرة خليل حبيب

حصاد زوجة

تتمتم وتقول خرجت من نفسي تائهة كسلحفاة مسنة، وكضحكة متأخرة على نكتة بائسة وقلبي يرسل اشارات انين متقطعة خوفا من أحتضار الأمنيات، مريم زوجة وام وعاملة، كانت تعيش تحت خيمة الذل والهوان....
تسأل نفسها ؟!
ماكان يجري لو كان يرى جزء يسيراً مما لديهِ مني، اريد فقط ان اعبر بسلام الى الضفة المليئة بالفرح كانت حريصة على ارضاء زوجها بشتى الطرق، حين تعود من عملها، تكون قد هيأت مايلزم البيت والاولاد والزوج من اعداد الطعام والنظافة وتدريس الاولاد تقنع نفسها بالسعادة، تحكم بقبضة من حديد للشعور بدفئ العائلة راغبة بحلم وردي، تزوجت زواج تقليدي لبناء عائلة، بدأت مشكلتها مع زوجها عندما تخلى عن عملهُ، واضطر للاستدانة، ولما تراكمت الديون، طلب زوجها ان تساندهُ وتساعدهُ الحصول على قرض، بهدف انشاء مشروع، لكنها فوجئت انه لم يقم بأي مشروع، بل انفق جميع اموالهُ على النساء والخمور وحين حاولت التحدث اليه كثيرا كان يتطاول عليها بالسب والضرب، والقى عليها يمين الطلاق مرتين، وبعيون دامعة عبرت مريم عن اوجاعها التي لاتنسى، وحاولت التعايش مع كل ذلك، لأنها يتيمة الاب والام بدأت اعصاب الزوجة المنهكة في الانهيار، ولم تعد تستطيع تحمل المزيد من المرار، وخاصة بعد يوم لن تنساه، عندما فتحوا اولادها جهاز الحاسوب الخاص بأبيهم، ليتفاجؤا صور وافلام اباحية، اضطرت الى ترك بيتها وتأجير بيت لها ولأولادها بعد تصاعد وتيرة الخلاف بينهما، يأتي الزوج ليهددها باخذ اولادها، او يرسل انذار بالطاعة يطلبها في جحيم منزل الزوجية هذا القانون الذي يذبح النساء بدون هوادة، ويستغل الرجال في إذلال ومهانة المرأة، هربت بأولادها

من الديون والسكر والنساء، فلاحقها بالقانون الظالم، وضلت لفترة طويلة في حيرة من امرها، لاتعلم الاجراء الصحيح، او المتبع في هذه الحالة، فمستواها المادي لايسمح، لها بإقامة قضية خلع تننقذها من اهانات ذلك الرجل، ولاتستطيع اقامة قضية طلاق للضررهل نحن امة الاحلام الضائعة ؟!!

تغمرنا احلام الطفولة، لتستحم بها الملائكة وتتعطر ببرائتها، يسرقون تلك الاحلام ليملؤوا زجاجات عطرهم الثمين تحت مسمى الشرع والرجولة

احسبت السقوف ظلالاً

احسبت اضلاعنا قصباً

لتكتب اكاذيبك على جذوع ابنائنا

انا لا اشكو بلاهتي

ولا اتهم سواي

انا لا اصدق غير محراث ابي

متعبة يا امي

بحجم المبادئ التي زرعتها بي، بحجم غربتي من زمن لايشبهني، بحجم دهشتي لوجود بصماتهم على خنجر ظهري

الكاتبة زهرة خليل حبيب

عذراء ولكن ...

قبل الانتحار سأخطوا اولى خطواتي بعيدةً عائدة الى تربتي والتجأ الى حفرتي المعتمة وأنحتُ على الحجارة خطاياكم الملوثة.....
أود ان اطلعكم على سر حتى انا لم اعلمهُ، أخشى عليا من ضعف كتماني بذاكرتي.....بيتي ؟!
هل اسميه منفاي او بيتي مسلوب الهوية وفاقد الحرية، كبرت عام بعد عام ومعي ابتسامتي، انام على جرف الوداع لأشهد الاعصار لأشهد زواج ابي على امي وانا في سن العاشرة، ويضاء الكون بفرحتي مرة اخرى، بعد ان كنا بلاملجأ نرقد في مسكن هو شبه ما يسمى مسكناً، كانت امي تتسول لنعيش تحت سقف وارضية مهترئة، وكان احزان الكون كلها على اكتاف امي، ماتت امي بعد خمس سنوات عمل ابي عزاء صغير ليدخلوا بعض الاغراب في بيتنا، كنت بلغت الخامسة عشرة من عمري، كان ابي يذهب صباحاً لعمله البسيط، لاقوم انا بأشغال البيت في يوم من الايام كان عليهِ ان يسافر لبلد ثاني فأودعني عند جارتنا امرأة خمسينة لديها ابن واحد في العشرين من عمرهُ انسان لايعلوا على اخلاقهِ غبار او هكذا ظننت، بعد وفاة امي وسفر ابي تغير صار يضربني ويهينني، شعرت ان هناك من يحرضهُ ليضربني لكن لم اكن اعرف مالسبب، حتى جاء اليوم ليتزوج ابي من امرأة ثانية لتتضح لي مواقف كثيرة، كانت تعاملني كأنني دخيلة عليها فتحول الحال من ابنة الى خادمة وعبدة، لم تدعني حتى الجلوس معهم على مائدة الطعام كنت اتناول بقايا الطعام، والبس ماتترك لي من ملابسها القديمة الرثة، وابي كان متفرج خاصةً بعد مارزقت له ابناً جميلاً تغيرت معاملتهم معي كأنني اسيرة، وفي احد سفرات ابي التي تخص العمل، كنت نائمة في فراشي الرث في غرفتي المظلمة واحسست بأيادي خلسة تتحسس جسدي، وحين هممت بالصراخ أطبق على فمي بيدهُ، لم أعلم من هو

ومن جاء به وكيف تسلل الى غرفتي، اغتصبني وبقوة حتى فقدت وعي، وحين استفقت لم يكن هناك احداً يذكر، بكيت وبكيت دون ان انبس بحرف واحد ارتعبت فزوجة ابي لم تصدقني، وخشيتُ ان اخبر ابي فهو اكيد لن يصدقني، وتكررت المحاولات بنفس الطريقة، حتى مرضت مرضاً شديداً، حين أخذوني لطبيبة نسائية ذكرت لهم اني حامل في شهري الاول، جن ابي مع زيادة تحريض زوجة ابي على انني ابنة مفرطة بشرفي، اقسمت لهم بالحقيقه، لكن لاحياة لمن تنادي، اهانة وضرب واحتقار حتى نزفت نزفا شديدا وبتكتم شديد، دفنوا ما اسقطتهُ، مع نظرات الذل والاحتقار قرر ابي زواجي من رجل عجوز سبعيني، ولم ارفض لانني بنظرهم ابنة سوء وفي يوم سمعت زوجة ابي تتفق مع ابن الجارة الخمسينة انها قريباً تتخلص مني وهي وهو من دبروا مكيدة اغتصابي ليكرهني ابي وتتخلص مني وحين واجهتهم كذبوا اقوالي، واخبرتْ ابي انني اقوم بمحاولة توريط ابن الجارة ليقوم بضربي واهانتي مجدداً، كنت اريد ان احلق بأجنحتي في خيال الواقع، حتى همست ثقوب خوفي لن تكوني مثل ما اردتي، اصبحت اهش على حروفي فضاقت بي الى واحات الصمت ظماً لعلها تدثرني، لمحاولة نسيان الالم في الليل تطل من نوافذه احلام فاسدة، سيخبرني غراب اجرب بأنني مت وصرت حجرا صلبا اسفل الوادي
ولدنا لنُحي امة او هكذا المفروض

الكاتبة زهرة خليل حبيب - العراق

عفيفة

هل لأحد ان يشرح لي لغة هذا العالم ؟!
فما عدت أعرف شيئا !؟
أم ان الجنس البشرى هذا أصبح يغدو بلا معنى !
كيف لا والأنثى لا تكرم !
كيف لا والجنة تحت أقدامهن !
كيف لا وهن من تحملن آلام الولادة والتربية والتعليم !
وتأتي بعد ذالك ولا توفيها حقها !
وقد اوصى بها خير الخلق عند سكرات موته !
يالهذا البيت المزري أشفق على حالة سكانه !
كان هذا في قرارة نفسي !
جاء صوت من أمامي يقول تفضلوا بالدخول !
حملت نفسي لأرتمي الى الداخل، اوه نسيت اخباركم اني اتيت لتعزية جيران خالتي خديجة التي سكنت حديثاً
جلست على الأريكة المهترئة القديمة !
فور جلوسنا شعرت بشيء لامس جسدي، فنظرت الى الأعلى، اذ بقطرات الماء، نعم ان السقف يسرب، توجه نظري نحو فتاة تحكي بحرقة ولم اكد اسمعها لتقطع صوتها الذي تخللهُ ضيق نفسها !
تقربت لأعرف منها الحكاية ! فقد انتابني الفضول؟ تلك المرأة ذات الثامنة عشرة عاماً بذلت مجهودات لتتحصل على درجات مكنتها من دخول ارقى الجامعات داخل البلد ! كان كل شيء على أحسن مايرام ! الى أن جاء ذاك اليوم الذي تأخر القطار في الوصول وكانت الساعة تشير الى السادسة مساءً !قررت القتاة ان تركب في سيارة الاجرة، توقفت السيارة في نصف الطريق اعتلى الخوف ملامح الفتاة، نكست الفتاة عيناها لترفعها وتجد صاحب السيارة مغمى عليه وتجد رجلاً مسلحاً بسكين

يسرق محتوى السيارة لينظر إليها نظرة المتعطش ؟ حاولت الفتاة الصراخ لينقض عليها، حاولت ابعادهُ بشتى الوسائل حتى أُغمي عليها لتستيقظ وتجد نفسها على الطريق، لم تتمالك نفسها فأنهارت وتلفت اعصابها وبعد نوبات العصبية في الشارع ذهبت لتقدم شكوى عن الاغتصاب لكن دون جدوى ! اين القانون ؟؟

ثم قررت المرأة العودة الى المنزل ...

تابعت القضية الى ان تم غلقها وبعد شهرين بدت عليها علامات الحمل، فخافت الفتاة من ردة فعل والدها، فتزوجت من رجل اربعيني الذي تقدم لخطبتها ! لم يتقبل والدها الفكرة لكنها اخبرت والدتها فأقنعت والدها، ومن هنا بدأت تعاسة المرأة، كانت مترددة من اخبار الرجل بحملها فكانت تتهرب منه كلما جلست معه، لكنها استجمعت شجاعتها ووقفت امام زوجها واخبرتهُ

لم يتقبل زوجها ...

ذلك فمجتمعنا الذكوري لا يحمي المرأة في مثل هذه الحالات، فطلب منها الطلاق لكنها ركعت باكية متوسلة به، فكان يعنفها بشتى الطرق الى ان اجهضت بولدها، بعد ذلك هجرها الرجل ليعود بأوراق الطلاق طردت من المنزل وانتقلت للعيش في منازل للإيجار...

بعد شهر اتضح انها حامل، ولم تكن تملك آجار المنزل ولا المستشفى فإضطرت غيرباغ للعمل في المدارس والمستشفيات كعاملة نظافة، كان الجميع يطلق عليها إسم" الخادمة "

كان هذا الموضوع جارحاً لها، لكنها مضطرة، كان حملها صعبا مع عملها، فكانت تشعر بالغيرة والحسد من النساء الأخريات، من جهة حب أزواجهن وراحتهن، لكنها احتملت كل الآلم الى ولادة ولدها، ولم تبخله ابدا، فعلمته وألبسته فكانت لا تشتري ملابس لها رغم البرد القارس، كان همها الوحيد الاعتناء بولدها، ليأتي هو الآخر ليخجل بوالدتهُ، أوهمهُ المجتمع ان أمهُ لو لم تكن جيدة لما طلقها والدهُ ! ودائماً ما يسأل عن والدهُ لكنها لم تخبرهُ بالحقيقة، فكان يتهرب من

اللقاء معها، كبرت الأم لتصبح عجوزة لا تقدر على العمل على خلاف ولدها الذي اصبح طبيباً معروفاً، واشترى منزلا كبيراً، لم يكن الإبن قريباً من والدتهُ، فحين اراد الزواج لم يأخد والدتهُ ! وإدعى انها متوفية ورمى بها في دار العجزة، اكملت الفتاة تحكي

بوجع : كنت ازور دار العجزة لأخفف عنها، وعند تقربي منها طلبت مني ان أخرجها لتزور ولدها أخدتها إلى هناك، لكنه طردها قائلاً انه لا يعرفها ! إستاءت المرأة وطلبت مني اخدها الى منزلها القديم انهُ مهترئ !؟

توقفت فجأة لعدم قدرتها على مواصلة الرواية !

ثم قالت بصوت متقطع إنها عفيفة !

إيمان بوالنمالة - الجزائر

خيبةُ أمل

أراني تائِهة مني، وبَعيدة عني، أراني ضائعة في طريقِ غيرَ طريقي، وسبيلِ غير سبيلي وأتجهُ إلى مكانِ غَريب عني، غريب عن قلبي
المكسور،ضللتُ طريقَ حُلُمي الذي حلمتُ بهِ لسنوات، لأراني تائهة بطريقٍ غريبٍ عني وبعيدِ عن حُلُمي المُنتظر....
لن أذكُرِ أحداث أو مواقف، فالغوصُ في التفاصيلِ الصغيرة لن يفيدَ بشيءِ سوى فتحِ جُرحِ قديم جعلَ من أيامي جثة باردة ماتت روحُها منذُ زمن ولم يَدفِنها احد، بعدَ زواجٍ دامت مدتهُ أعوام، بعد سنواتِ منَ الحُبِ و الثِقة، بعدَ أحلامِ بُنيت بجهدِ مَبذول وحبِ صادق، اكتشفتُ خيانتهُ الأولى، لتنهارَ أحلامي باكية أمامي عندما اكتشفتُ زواجهُ من أُخرى، لأراه يُمسكُ يديها بدلاً من يدي التي كانت تسندهُ عندما يَسقط، يدي التي كانت تسحبُهُ للأعلى كُلما غَرق، لتنكسرَ أمالي المعلقة على جدرانِ الحياة، لينفَصِلَ عَني وكأنَ شيءً لم يكُن، وكأننا لم نَكُن معاً على الجميلِ قبلَ القبيحِ، لينكُرَ جميعَ محاولاتي في بناءِ هذا المنزل،لينسى تضحياتي من أجله، ليرحلَ عني تاركاً جميعَ محاولاتي تسقطُ أرضاً و ينشئُ لنفسهِ حياة بعيدة، ليُتلِفَ أحلامي ويبني لنفسهُ أحلاماً جديدة....

بهمان ياسين العابد - سوريا

الجميلة والوحش

دفنت ازهارها تحت الكثير من الركام عام بعد عام، وضع صخرة كبرى امام قلبها لم تشك مرة ان الاكتاف التي استندت عليها كانت مستوردة، لاشيء أوجعُ من خَوضِك تَجربَة لا تتَمناها، من دخولِكَ عالماً ليس بعالمك، لاشيء أوجع من مكانِ وضعوك به كتمثال، سترى في حياتك مُخلصين وعابثِين مِن يريدك لأجِلك ومن يريدك ليتكأ عليك لاتُصدق معسّول الكلام دع المواقِف تُميز لك الخبيث من الطيّب...
الأشياء الجميلة في الحياة لانراها بالعين بل بالقلب، بين السطور قصة فتاة جميلة كانت في عقدها الثاني من العمر، في ريعان شبابها،تشع بالأمل والحب يتيمة الاب، تزوجت الجميلة زواج تقليدي، في فترة التعارف جميلة البدايات كانت، فالبداية دائما جميلة، كانت تحب كل مايجعلها في حالة سلام، في سكون، ولا يجعلها تتأرجح بين حالات الهُجوم أو الدِّفاع، تحب السَّلام كأسلوب حياة بهيئة منحة دافئة من الحُب تنشر بهجتها برفق في أيامها، لكن القدر له رأي ثاني وبعد الزواج ظهرت الحقيقة المرة، كشفَ الاسد عن أنيابهُ، ظهرت حقيقته وحقيقة من حولهِ، كانوا يحملونَ من الحقدِ ما لا يخطر لعقلِ بشري، جعل منها خادمة للبيت، تحملت وصبرت، تعرضت للضرب والإهانة المستمرة، ذهبت لتشتكي لوالدتها فما كانَ منها إلا أن تعطيها بعض النصائح، لأستمرار زواجها كانت تعمل وترعاهُم، وبعد سنوات من الذل والاهانة، وفي احدى المشاجرات، قام بضربها لتبقى طريحةَ الفراشِ، لم تعد تخشى الزمان بشيئ.. فقد رمى جميع أسهمهُ بصدرها، وبعد فترة

وجيزة رحلت إلى خالقها بعد معاناة بصمت انيق، أنيقة وكأن الله خُلقها مِنّ رِقة الزهر

رحلت وتركت من خلفها ثلاثةُ أطفالِ يتامى.....

الإنسانُ يتألم بالوهم أكثر مما يتألم بالحقيقة

بيان العابد - سوريا

بين نارين

أحيانا يقتلنا الحب عوض أن يحيينا !
فكيف إن وضع العشق فتاة بخمسة عشر ربيعاً أمامهُ وجها لوجه ...!!
جميع أهل الحي يشهد بأخلاق آمنة
المرأة الباذخة بالصبر والرضا، ولكن لا أحد يعلم أن وراء طهر وجهها الملائكي البريئ تختبئ الف غصة ولوعة، حيث وقعت في حب شاب متفنن في الغزل، فكثيرا ما كان يسرق أشعار الأدباء كنزار قباني وقيس بن الملوح وينسبها له على أنها كلماته، ومن المؤكد أنها ستصدق أكاذيبه، وهي التي لم تقرأ كتاباً في حياتها ولم تأخذ نصيبها من التعليم، فعندما تخضع فتاة لسلطة عائلة كثيرة العدد، يقطر الفقر من حواف مسكنها، فمن المؤكد أن اهتمامها سيقتصر على المأكل والملبس!
وكان لآمنة الحصة الأكبر بالحسن والجمال وهي أصغر شقيقاتها، وسرعان ما تمت خطوبتها على ذلك الشاب بالرغم من قلة معرفتها به، بدوامة حال الجيل الماضي حب خلف غمامة الشبابيك، وسرعان ما تزوجا وحصل على غنيمته الشهية، لم يمض شهر واحد حتى أحكمت أقفال المنزل أمامها كي لا تخرج، وبدأت سلسلة الضرب والشتائم تنهال عليه من زوجها الذي اتضح أنه سكير!! ولتكتشف أيضا بعد مدة قصيرة بحملها بطفل، استمرت معاناة التنكيل والتسفيه بها وكلما حاولت الشكوى لأهلها أرغموها على الصمت خشية من الفضيحة أولا، وثانيا أنه يتوجب على المرأة الرضوخ لجميع اوامر زوجها، مضت أشهر الحمل وكان موعد ولادتها ولكن الأبواب موصدة، بدأت بالصراخ

والاستغاثة حتى تمكن أحد الجيران من كسر الباب ،وأتصل بالأسعاف لانقاذها وفي قسم الولادة حاول أقاربهُ الاتصال به فأخبرهم أنه يمكث عند زوجته الأولى، ولا يرغب بالقدوم
متزوج ؟ قالتها وصرخت بأعلى صوتها حتى دخلت في غيبوبة وتم نقلها الى العناية المشددة، أنجبت آمنة بولادة قيصرية طفلا مشوهاً!
طفل بلا أب، وأم قاصر أم بلا سند !
استيقظت آمنة من غيبوبتها التي سببها نزيف حاد، وهي تنظر الى أمها معاتبة لها!
ولائمة لذويها الذين دكوها في الظلمات !!
احتضنت طفلها بعد أن رأت تشوهه بكت ثم
قالت : الحمد لله !
خرجت آمنة الى بيتها متخذة قرارها بالانفصال والبحث عن عمل ! خاصة أنها كانت مصيدة له ليكيد بها زوجته الأولى، وطعماً سائغا لافراغ الشهوات الدنيئة منه، وبعد غيابهُ مدة طويلة كانت آمنة قد غيرت الأقفال ورفعت عليه دعوة طلاق بمساعدة محامية في الحي شكت لها آمنة قصتها، وتم الطلاق وقد حصلت على مستحقاتها كاملة،وبدأ الطفل يكبر ولم يعترف عليه والده ،تلك الفترة تعلمت آمنة عمل الصوف،وعملت في المصانع، وقام طليقها بطردها مع ابنه الذي نعته بالمسخ !
استطاعت آمنة استئجارغرفة لها ولولدها
ولم تلجأ لأهلها لأنهم تخلوا عنها منذ البداية دون اكتراث، وبدأت رحلتها التعليمية لها ولأبنها الذي امتلك ذكاءاً وخلقاً يفوق العالم بأسرهُ، قرأت آمنة كثيرا وتفقهت دينياً وأصبح ابنها من حفظة القرآن وطبيباً بارعاً كل من ينظر اليه يرى الجمال متوسماً من طيب أخلاقهِ، تحدثني آمنة ونحن نضمد جرح أحد المرضى في قسم الاسعاف وقد أضحت ممرضة واضافت :

تعلمين أن طليقي تم انقاذهُ من التهاب الكبد على يد ابنهُ وهو لا يعلم أنه ابنهُ لكن ولدي يعرف ذلك ولم يخبرهُ فمن تخلى عن نمائر صلبهِ وسندهِ ودماؤهِ سيفتك سرطانهُ بها فكيف لتلك الخلايا أن تتحد من جديد؟؟

هبة الأسود - سوريا

الجلاد

لم تكن رنا البالغة من العمر بضعة أيام أن تضع بين آيادي امينة، فلقد كرهتها العائلة، زوج الوالدة والوالدة خاضعة مستسلمة لاحول لها ولاقوة، كان الوالد يعتبرها عالة تزاحم أولاده بالعيش تحت سقف واحد، كان يريد الزوج التخلص منها،

فكانت تتعرض للشتم وللنبذ، والإهانة، بدون سبب يذكر، كبرت رنا يومًا بعدَ يوم على الضربِ والجلدِ، كان آثار الكدمات واضحةً أشدّ الوضوح في جسمها، كانت لاتستطع النوم ليلاً من شدةِ ألمها، مرضت كثيرًا، ولن يكتروثوا إليها او يلتفتوا اليها حتى، كانت مجبرةً أن تقول له ابي، خوفًا منه، وفي أحدى الايام تعرضت للضرب المبرح

بدون سبب يذكر

بكت وقالت : بين نارين

أحيانا يقتلنا الحب عوض أن يحيينا !!

فكيف إن وضع العشق فتاة بخمسة عشر ربيعاً أمامهُ وجها لوجه ...!!

جميع أهل الحي يشهد بأخلاق آمنة

المرأة الباذخة بالصبر والرضا، ولكن لا أحد يعلم أن وراء طهر وجهها الملائكي البريئ تختبئ الف غصة ولوعة، حيث وقعت في حب شاب متفنن في الغزل، فكثيرا ما كان يسرق أشعار الأدباء كنزار قباني وقيس بن الملوح وينسبها له على أنها كلماته، ومن المؤكد أنها ستصدق أكاذيبه، وهي التي لم تقرأ كتاباً في حياتها ولم تأخذ نصيبها من التعليم، فعندما تخضع فتاة لسلطة عائلة كثيرة العدد، يقطر الفقر من حواف مسكنها، فمن المؤكد أن اهتمامها سيقتصر على المأكل والملبس!

وكان لآمنة الحصة الأكبر بالحسن والجمال وهي أصغر شقيقاتها، وسرعان ما تمت خطوبتها على ذلك الشاب بالرغم من قلة معرفتها به، بدوامة حال الجيل الماضي حب خلف غمامة الشبابيك، وسرعان ما

تزوجا وحصل على غنيمته الشهية، لم يمض شهر واحد حتى أحكمت أقفال المنزل أمامها كي لا تخرج، وبدأت سلسلة الضرب والشتائم تنهال عليه من زوجها الذي اتضح أنه سكير!! ولتكتشف أيضا بعد مدة قصيرة بحملها بطفل، استمرت معاناة التنكيل والتسفيه بها وكلما حاولت الشكوى لأهلها أرغموها على الصمت خشية من الفضيحة أولا، وثانيا أنه يتوجب على المرأة الرضوخ لجميع اوامر زوجها، مضت أشهر الحمل وكان موعد ولادتها ولكن الأبواب موصدة، بدأت بالصراخ والاستغاثة حتى تمكن أحد الجيران من كسر الباب، واتصل بالاسعاف لانقاذها،وفي قسم الولادة حاول أقاربهُ الاتصال به فأخبرهم أنه يمكث عند زوجته الأولى ولا يرغب بالقدوم

متزوج ؟

قالتها وصرخت بأعلى صوتها حتى دخلت في غيبوبة وتم نقلها الى العناية المشددة، أنجبت آمنة بولادة قيصرية طفلا مشوها!

طفل بلا أب، وأم قاصر أم بلا سند !

استيقظت آمنة من غيبوبتها التي سببها نزيف حاد، وهي تنظر الى أمها معاتبة لها!

ولائمة لذويها الذين دكوها في الظلمات!!

احتضنت طفلها بعد أن رأت تشوهه بكت ثم

قالت: الحمد لله !

خرجت آمنة الى بيتها متخذة قرارها بالانفصال والبحث عن عمل! خاصة أنها كانت مصيدة له ليكيد بها زوجته الأولى، وطعماً سائغا لافراغ الشهوات الدنيئة منه، وبعد غيابهُ مدة طويلة كانت آمنة قد غيرت الأقفال ورفعت عليه دعوة طلاق بمساعدة محامية في الحي شكت لها آمنة قصتها، وتم الطلاق وقد حصلت على مستحقاتها كاملة، وبدأ الطفل يكبر ولم يعترف عليه والده ،تلك الفترة تعلمت آمنة عمل الصوف، وعملت في المصانع، وقام طليقها بطردها مع ابنه الذي نعته بالمسخ !

استطاعت آمنة استئجارغرفة لها ولولدها،
ولم تلجأ لأهلها لأنهم تخلوا عنها منذ البداية دون اكتراث، وبدأت رحلتها التعليمية لها ولأبنها الذي امتلك ذكاءاً وخلقاً يفوق العالم بأسرهُ، قرأت آمنة كثيرا وتفقهت دينياً وأصبح ابنها من حفظة القرآن وطبيباً بارعاً كل من ينظر اليه يرى الجمال متوسماً من طيب أخلاقهِ، تحدثني آمنة ونحن نضمد جرح أحد المرضى في قسم الاسعاف وقد أضحت ممرضة واضافت :
تعلمين أن طليقي تم انقاذهُ من التهاب الكبد على يد ابنهُ وهو لا يعلم أنه ابنهُ، لكن ولدي يعرف ذلك ولم يخبرهُ فمن تخلى عن نمائر صلبهِ وسندهِ ودماؤهِ سيفتك سرطانهُ بها فكيف لتلك الخلايا أن تتحد من جديد ؟؟

هبة الأسود سوريا

الجلاد

لما كلّ هذا !؟

أعفُ عني، أحميني، أما أنتَ أسمك محمد، ونبينا كان أسمه محمد صلّ الله عليه وسلم، كان رؤوفٌ ببناتهِ، وأولاده، وزوجاته، كان أرحم خلقَ الله، لم يكره او يفرق بين الجنسين لم يميّز كان يعطِ لكلٍ حقٍ حقهُ من الأهمية والحقوق، والحنان والدفء، عاش حياتهُ صادقًا رحيمًا، لم ولن يستطع طوال حياتهِ أن يمد يدهِ على أحدٍ من بناتهِ، أو أولادهِ، ويبرحهم بالضرب، لما أنت هكذا، أقل لك لاتحبني، ولكن لاتعذبني، أكتفيت من الآلآم، من الضرب، لاذنبَ لي أرجوك، عندما أنتهت من كلامها فأمسك بها ورماها رميةً كادت أن تفقد حياتها لو لطفُ الله، عادت إلى الغرفة أوالأصح إلى فرشةٍ مهترئة إلى وسادةٍ لايوجد بها حشو، إلى الغرفة المعزولة المهجورة، التي أمتلأت بالغبار، حدّثت ربها، يالله ماذا أفعل

أأسحب الخوف من مفكرة الكلام

ضاقت عليا دثرني يالله

لما هم هكذا!

أأنا لم افعل شئ يذكر

ماذنبي ؟؟

هل أأنا فعلاً لاأصلح لشيء ؟!

لكن يارب نحنُ لاذنبَ لنا، لما هذه العقول

ديننا الحنيف كرم المرأة والمجتمع لا؟؟!

وأنتَ أعلم وأرحم منهم، ورؤوف بنا، دلّني لاأريد أن أضل في بدايةِ الطريق، في بداية الصبر، كن معي أرجوك، غفيت رنا بعد عناء طويل من محاولة أن تغفى من كثرةِ آلامها وجروحها، أستقيظت وسمعت صوتُ التهاليل والتكابير !!

رنا : ماذا يحدث من الصبح لعله خير
خرجت وقالت امها هيا لنّجهز بكِ أتى العريس
شهقت وقالت :
عريس !
بدأت تصرخ وتبكِ لالاأريد أرجوكم، لاأريد
قالت الام : اصمتي لاتتكلمي وإلا والدك ابرحكِ ضرباً موجعاً
رنا : ماعمره
الوالدة : 30
رنا : أوه كبير يالله
لما أنتِ صامتة يا والدتي
الوالدة : ليس باليد حيلة وهربت منها
بدأت المراسم وأتمّ الزفاف وحاشا أن يسمّى زفاف، أنتهى كل منه إلى المنزل، رنا لاتريدهُ نامت بغرفة ثانية، أستقيظت الصبح وهي تجلد من زوجها ! ماذا تفعل أتركني، مافعلت شيئاً يذكر ؟!!
قال لها زوجها جاد : أريد زوجة متربية طائعةً لي
رنا : أعدك أن أطيعك فقط أتركنِي
جاد: لن أتركك وضل يبرحها ضرباً حدّ الهلاك
نزفت نزفت وأنطلقوا بها إلى المشفى وهناك وهناك ماذا.....
ياحبيبة الروح توقف نبضَ فؤادها وغادرت رنا الملاك الصغير، فلتغفِ بسلامٍ آمنة.
اهو وحش ام آمان ؟!
اهو زوج او جلاد ؟!

غدير عبد المعطي الحموي

انا بريئة

الواحدة بعد منتصف الليل
عالمي قبيح جدا، المكان بارد بحجم الدمار الذي يختلج يسار صدري، التمرد يجلدني جلدا ويجر رأسي ما يجر من صداع ،الرب وحدة من يعلم أن ليس لي في ذالك شأن، أنا الفتاة التي ركلتها الحياة بين أقدامها لتفقدها توازنها وقفت فوجدت نفسها بين قضبان حديدية متهمة بتهريب الممنوعات ،أنا الفتاة التي ارهقتها الحياة ،عالمي أحرق في عامي السادس وشوهت أحلامي البيضاء، أنا من تركت (بضم التاء) في السادس من عمري أنتظرعودة أبي من العمل، على ضوء شموع عيد ميلادي فأمسيت أبحث عن عمل لأسدد تكاليف علاج أمي، كيف لي وأنا وفور خروجي من باب المدرسة أتوجه لأعمل بدوام جزئي كي أعالج والدتي، كيف لي وليس لدي وقت لتسريح شعري كالفتيات الاخريات عالمي دمر، لكن ماذا عن أمي وأنا التي أحترق لأدفئها فكيف لها...
أحاول تهدئة كياني جاهدة
الحياة عادلة لا تقلقي يا أنا، غدا سينطق القاضي بحكمك لا تخافي أنت بريئة، الرب يعلم
لأقع أرضا ورأسي بين يدي، أضم رجلي لصدري وأتنهد بخفة ،لا أشعر بالأسف على نفسي، لكن كيف لأمي تحمل كل هذا بعد جلسة كيمياوي وانا هنا ...

.....

توالت الليالي والضجيج داخلي لم يتوقف، إزداد الشوق والحنين، إزداد الندم على اللاشيء وقل الأمل
اليوم كتبت يومي السادس عشر على الجدران المهترئة مع آهاتي الموجعة والدموع ترقص على أنغام الألم في عيني
اه لما الحياة جشعة هكذا،لا يهم الرب يعلم

مشيت بخطى متثاقلة، إغتسلت ثم توضأت فأختلطت دموع عيني بماء وضوئي، إنصعت للرب وحده وخشعت في صلاتي، أجهشت في البكاء لأجلك يا أمي، تباً أردت أن أنير ما تبقى في حياتك من أيام فأحرقتها بنار بطشي ولامبالاتي
لما ليس لي حق في النهايات السعيدة ...
أحسست بالأغلال تفتح ومع كل فتحة كان قلبي يعتصر، لتبدأ ضربات قلبي بالإرتفاع
انسة آوران .....أنت حرة من الآن

.....

مشيت خلفها والتساؤلات تجوب رأسي، جلست أنتظر من لوث عالمه وحمل التهمة عن عاتقي ،تشابك أصابعي كتشابك أفكاري ،وفور لمحي له يتقدم تقدمت نحوه، تبعثرت في أحضانة وأنسكبت بين يديه
أحسست بجمال العالم حينها ...لا هو ينطق ولا أنا، إبتعدت عنه لأغرق بين أمواج الخجل والتفكير أنتظر منه أن ينبس بكلمة ليردف أعلم أن ما فعلتهُ يبدو جنونيا بعض الشيء، لكن أمك تحتاجك بحجم حاجتك لها، ما من أحد يعرف ألمك غيري من بعدها ،ستذهبين وسأضل بذكراك أعلم، لا أريد منك أن تزوريني يوما أنت إستثنائية يا روان فدعينا نختلف عن باقي البشر، فكلهم قد بدأو يفقدون إنسانيتهم، شيء ما جذبني حيث أنا الآن ليس بالسيء بل أجمل بكثير نلتقي ثانية بعد خمسة وعشرون عاما وسيكون وعدك لي أن أراك فتاة ناجحة وقوية...وداعا

بوحوش آية عقيلة - الجزائر

اغتصاااب

هَا هِيَّ ... تُكَّابِدُ وَ تُجَّاهِدُ لِوحدِهَا، مُتَمْسِكَةٌ بِكَّيانِهَا، تَرجوا القِمَّمِ لَيسَ إلا، تَخطُوا خُطوَتُها الأولَى فِي دَربِهَا، عَاهدت ذاتُهَا بإن تَكُن هِيَّ وَلَيست هُمْ، بَعيدةً عَن مَن هُمْ حَولِهَّا يُحيطُونَ بِهَّا مِن كُلِ إتجَاه، أهلُهَا وَ مُجتَمعٌ لَم يَعُد سِوا سيفٌ قَاتِلٌ لِلذاتِ، أيديهُم كالسِياطِ حَتمَّاً، وَ قُلُوبِهِّم كَالحِجارةِ أو أشدُ قَسوة، لا رحمَّةً تَشفَعُ ولا قَلبَاً يَخشَّع، كَذَلِك هُم...

فِي وَطنِيِّ إذا ضَحِكت الأُنثىَّ قَالوا "عَاهِره" .

فِي وَطنِيِّ أرواحَهُم عارِية، سِمَّاتَهُم بالية، يُحَلِلونَ ما يُحِبُون وَيُحَرِمُون مِن حَيثُ أرادوا ...

فِي وَطنِيِّ عَهدُهُم مَاضٍ، سَلامَهُم ناقٍ، يُحِبون القيلَ والقالَ، تماسيحاً بِطبعِهم...

ها هِيَّ رُقيه تُكْمِل عَامُها الثامِنَّةُ عَشرَ رَبيعَّاً، مُنذُ صِغَّرِهَا تَحلُم أن تَعيشَ بِسلامٍ، تُرتَجي القُوةَ مِنَ اللهِ لِيُعينَّها فِي أمرِهَا، تتمنى أن تأخُذ أُمِهَا مِن تحتِ يديَّ طاغية، لا يُفرِقُ بَينَ الحَّقِ والباطِل يَظلِمُ كَيفَّمَا يَشاءُ....

هِيَّ الآن ذات الثَامِنةَ عَشرَ رَبيعَّاً، حيث خُطوَتِهَا الأولىَّ لِتحقيقِ حُلمَاً يُلجلِجُ بِقلبِهَا، يُراهِنونَ على فَشلِهَا يُسمِعونَهَّا شتى الكَلِماتِ النابِغه التي لَم يُذكَرُ خَيرُهَا "لِتقُل خيراً أو لِتصمُت " هِيَّ لا رأت الخَيرَ مِنهُم وما صَمَّتوا لَيست مِثلهُم، بل هِيَّ مَثلٌ لَهُم، نَقيةً مُدنَسةٌ مِنهُم، أصبحت الآن تَجري خَلفَ حُلِمِّها، لا العينُ تَنام إلا قليلاً تُجزي شُكرهَا لإنامِلهَّا التي كَتبت ويدِها التي حَملت وتعِبت وعُيونِها التي سَهِرت، بقيت ضائِعه أمامهُم، لإنهُم لو عَلِموا أينَ وِجهتِها لما وَصِلت....

اليوم نتائِجُ الثانويةَ العامه اليوم نتيجةُ كُلِ ما تَعِبت و سَهِرت مِن أجلِه، قلبُها يَخفِقُ بِقوةٍ مَلحوظه دَمعُها يسقُط قَبلَ آوانِه، لِيَصرُخ أحدَهُم ثلاااث وتسعيين وستة وتمتزِجُ الفرحه بالصُراخِ والبُكاء يَوماً لا يُنسى

تَرفعُ رأسُها تشكُر ربُها على ما أودعهُ من فرحة بِمُنتصفِ وجدانِها، بعدَ مُرورِ أيامٍ قِلال، خرجت تَخصُصات الجامِعةِ، وكان حُلمًا المُنتظر، تخصص قانون، كانت فرحتُها لا تَحتمِلُ الهُزالِ، فَرِحةً بِذاتِها، أكملت دراستُها رغم كل العواقِب التي وَقِفت بِوجهِها وتحدت كُل الظروف وبقيت قويةً كما عاهدت نفسُها، في أحد الأيام جائها شابٌ إبنَ رَجلٍ مسئولٍ لِتقدم لِخُطبتِها رفضت رفضاً قاطِعاً لإنهُ لم يَكُن الذي يُناسُبها لا بإخلاقهُ ولا بإدبهٌ، سَار أهلُهَّا خلفَ مَصلحتِهم ليسَ إلا وأجبروها على الزواج، ذاك الحقير لم يُراعي شعورِها بل كُرهِها به، عاند وأصرَ على ذَلِك الزواجَ المَذموم، هربت من بيتها نعم هربت، ضجت القريةُ بِخبرِ هُروبِها، خرج الجميع لِيبحث عنها وَجدُها مُختبِئةً قبضوا عليها وأخذوها إلى البيت الذي سَتُسمى بإسمهِ أعلن والِدُها بإنهُما أصبحا زَوجاً وزوجة، ذرفت دماً لا دمعاً على ما حلَّ بِها، ذَهبَ الجميع إلى بيتِهم، وأختلى بها ذاكَ اللعين تَبكي مُتوسلةً له، فلا قلباً يَرحم، فض شَهوتِه بِها فهي لَم تَكُن سِوا سِلعةً أو دُميةً بينَ يَديهِ فعل بِها ما حَلَّ وطاب له تبكي والدمعُ يُغرِقُها، لقد كانَ إغتصابٌ نعم !! إنه إغتصابٌ شرعي، تحتَ مُسمى الزواجِ دُمِرت، ذُلت، ماتت قهراً بِخيبتِها ماتت ذُلاً بفعلتِهم لَقد باعوها كانت البعيرُ مُكرمةً أكثرُ مِن حالِها....

اليوم ... رُقية في الحُجرةِ مئة وإثنانِ وسِتون من حُجرةِ الإغتصابِ الشرعي تِلك، ماتت رُقية وماتت معهَّا أحلامُها، طُموحاتِها وكُل ما تَمناهُ قَلبُها، إنتحرت بالهوانِ رُغمَ أن نفسِها لا تَهونَ، آخر ما كَتبته :-

أبي... لا سامحكَ اللهُ ولا عفى عَنكَ، دُفِنت رُقيةُ اليومَ.. بكت عليها السماءُ، غَردت الطُيورِ لحناً حزيناً، ذَبُلت الأزهارُ، كُل شيءٍ بَكى سِواهُم أعيُن البشرِ لآنَ الحجرُ ومالانَت قلبوهم..

فُرات الدقامسِه - الاردن

رِسالةٌ إلى مَعشرِ خَلقِ الله ، إلى كُلِ من ظلم التي قالَ لها رَبُها لا تخافي ولا تحزني ، إبنةُ حواء بَل عصبُها ...
كفاكُم بِنا تعذيباً ، تحقيراً وتشكيكاً
كَفاكُم هَدمٌ لِذاتِنا وكيانِنا
كفاكُم سَفهً لرأينا ، وقتلاً لروحِنا
كفاكُم تذليلاً ، تهويناً نَحنُ مِن "طين"
إبنَ أُمي وأبي ، كُن لنا لا علينا إرحم ضُعفِنا وقِلةِ حيلتُنا .
آتِنا معروفاً، نَحنُ لسنا سِوا إلا أضلُعاً مِنكُم، ألا تؤلِمكُم أضلُعَكُم حينما ترفونَ سياطِ أيديكُم وتأذو ؟؟
أتجردتُم ؟
مواساةٌ ربانيةً من خالِقَ الأكوانِ
"لا تخافي ولا تحزني"
من أنتَ وأنتَ وأنتَ لِتخالِفَ قولِ رَسولِك "إستوصوا بالنساءِ خيراً" مَن أنتَ مِن الأساسِ لِتُجهِض حُلماً يُلجلِجُ بِه قلبُها ، وتقتلهُ في مَهدِه إتقوا الله في قرة أعينكُم ...

الكاتبة :- فُرات نشأت الدقامسِه - الاردن

كفاح سلطانة

سلطانة هي تلك الطفلة القصيرة البدينة، خمرية البشرة، حمراء الوجنتان، ذات الشعر البني والعينان ذات اللون العسلي كانت من اخر الطلاب في الصف، لا تحسن الكتابة، ولا حتى القراءة وكان أصدقائها، معلمتها، عائلتها كان الصغير قبل الكبير يدعوها بالمتخلفة او المضطربة، وهي تحمل كل ذلك في قلبها

انتقلت تلك الفتاة في سنينها الدراسية درجة درجة، وهي على نفس المستوى حتى، اتى ذلك اليوم الذي كان من أكدر الايام في حياتها؛ يوما كان ثقله فوق طاقة تلك الطفلة، تلك الوردة الصغيرة، كان ذلك اليوم هو اليوم الذي طلبت المعلمة من جميع الاولاد كتابة تعبيرا صغيرا تقييما لمستواهم، واخذ كل الاولاد في الكتاب ومعهم سلطانة، كانت سعادتها لا توصف لما طلبته المعلمة واتم الاولاد كلهم ذالك، وقدموا كتاباتهم، واذ بجرس العاشرة يرن وقت استراحة الاولاد، وحين ذلك كانت المعلمة قد قيمت جميع الكتابات

عاد الاطفال الى مقاعدهم بتلك الخطوات اللطيفة مسرعين وضحكاتهم البريئة عمت ارجاء الصف

كانت تلك المعلمة الصارمة ذات الصوت المرتفع المخيف و الوقفة المرعبة والعصا الطويلة، قد دخلت الى ذلك الصف، وعم الهدوء على تلك البراءة، واخرجت من محفظتها بنية اللون كراريس واوراق وقد نادت اسما تلوى الاخر، اسماً تثنيه واسما غير ذلك، وقد حان ذلك الوقت الذي نودي بإسم سلطانة ايتها الفتاة يا(غبية) ماهذا ماذا فعلتي ! ماهذه الكتابة ! ماهذا الخط! الم تكتبي في حياتك قط! ؟

ونزل ذلك الكلام كالصاعقة على قلب سلطانة، وكان الضحك قد تعالى في ذلك الصف على تلك الفتاة المسكينة، وكانت قد استجمعت كل مافيها من صبر لئلا تنزل تلك القطرات الدافئة على ذلك الخد المتورد

خجلا، واكملت تلك المعلمة صراخها وهي ترتعد غضبا، ثم رفعت ذلك الكراس ومررتهُ على الصف واحدا تلو الاخر ولم تسلم من كلامهم القاسي استهزاءً،

وعاد الكراس الي تلك المعلمة انظري لي ياسلطانة، وتنظر وعيناها العسليتان قد جعل الدمع منهم بريق الجواهر، وانسبلت تلك الدموع تجري، وقالت المعلمة انت لن تنجحي ابدا وستعيدين، ولن يكون لك مستقبلاً بهذا الخط وزاد ذلك الكلام الجرح على ذلك القلب المكسور دق جرس انتهاء الدوام المدرسي، ذهبت تلك الفتاة البريئة مكسورة لا تقوى على ابدال خطواتها، والدمع قد بلل ذراعها، وصلت الى البيت واستقبلتها امها واذ بتلك الفتاة قد سقطت في ذلك الحضن وهي تبكي وصراخها ادوى البيت، قالت سلطانة لن اعود لتلك المدرسه محال، اخرجوني لا اود الدراسة لا اود التعلم ولا الكتابة....

رفعت الام صوتها ما بك !؟ ما بك ! يابنتي ! ؟ اخبرت سلطانة ماجرى لوالدتها، لم تبالي تلك الام، صرخت قائلة لها نعم ! معلمتك على حق، انتِ لم تفلحي في شيء، إذهبي و اغربي عن وجهي، اغسلي ذلك الوجه الذي تورم بسبب نعائك ...

فلم تجد سلطانة في ذلك اليوم من يواسيها من يضمد ذلك الجرح، من ينسيها ذلك الضحك الذي صاحبته الالقاب

اخذت سلطانة اشيائها وذهبت مسرعة الي تلك الزاوية المظلمة التي لا يراها احدا فيها واخذت في بكاء اجهش نفسها كدرا، واخذت تحدث نفسها لماذا يعاملونني بهذه الطريقة ما ذنبي ليكون جزائي هكذا اذنبي؟ ان خطي سيئ، اذنبي؟ انني بدينة، لماذ قلوبهم قاسية هكذا؟

ثم قالت اعتبروني كما يقولون غبية، ومتخلفة لكن انا لست كذلك، هنا بدأت سلطانة خطوتها الاولى، قالت سأنجح واريهم من هي سلطانة، فأنا جميلة وناضجة وذكية ما كلامهم الا كلام، وخطي سأنجح به وسأصبح عالمة، او دكتوره وسيذكرون تلك الالقاب التي دعوني بها.

نعم وقد حان وقت الامتحان الشهادة، واخذ الكل بالدراسة والجد ومعهم سلطانة وقد اشرفوا على الامتحان....تم ذلك
والكل ينتظر نتيجة تعبهِ ووقت صدور النتيجة قد دق، وسمعت سلطانة الزغاريد في ارجاء حيها؛ وجائت اختها امينة شاحبة الوجه، مضمومة الشفاه، والدمع في شق العين في ذالك الحين عرفت سلطانة انها لم تنجح، وكانت هذه الخطوة الثانية لزيادة العزيمة داخلها، فلم تؤثر عليها تلك الانتكاسات بالسلب، فقد استخدمتها للوصول الي ماأرادت
فأخذت بعد ذلك بالجد وضاعفت مجهوداتها، فلم تترك معلما الا وذهبت لتأخذ من زادهِ ونصحهِ، ولم تترك كتاباً الا واستفادت منهُ ما استطاعت، جائت الدورة الثانية التي كانت لها الفرصة الذهبية لتبرز نجاحها لذوي العقول المتبجحة.
ازفت ساعة الامتحان ،وضعت الاسئلة امامها وبدأت دقات قلبها تخفق لامرها المصيري هذا
واذ بها تقراء الاسئلة بتمعن، وعلى مهلً بروح مطمئنة حملت القلم، رددت دعاء علمته لها امها، التي كانت لها عون بعد ما رأت ماقامت به سلطانة من مجهودات؛ (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا انك تجعل الحزن ان شئت سهلا) تم ذلك.
وبعد مرور ايام حان وقت الاعلان عن النتائج، وهي تنتظر داخل المدرسة وتراقب ذلك المدير بفخامتهُ يعلق تلك الاوراق البيضاء المخططة، اقتربت سلطانة، واذ بعينيها تلوح على الأسماء التي في الاسفل لما اعتادت عليه، لان اسمها كان دائماً في اخر تلك القائمة، فلم تجد اسمها كما جرى،فخفق قلبها كدراً واذ بأختها، انظري سلطانة ياسلطانتي، ياحبيبتي، اسمك في اعلى القائمة انت نلتِ الدرجة الأولى في المدرسة، على الدورتي واذا بالمدير يهنيها لذلك
وتذهب بسرعة وبخطا لم تشعر بها، والدمع تجري وجدت نفسها في حضن امها، والام تبكي وسلطانة كذلك، وضج البيت بالزغاريد وعم

الفرح والضحك على الشفاه، وإذ بأمها تقول كنت اعلم ان جهدك، لن يضيع وسعيك لم يذهب سدى، تمنت لو ان معلمتها كانت موجودة في ذالك اليوم لترى نجاحها وتبطل اقوالها في الماضي، معلمتها التي وافتها المنية

توالت السنين بنجاحاتها التي كان سببها مجتمعها وبيئتها المحبطة، فقد ماثلت سلطانة الفحم الذي من شدة الضغط والحرارة اصبح بلور، هكذا كانت سلطانة ولدت النجاح عندما آمنت بنفسها، وقدراتها فلم تنصت لوسطها ومجتمعها

فقد جعلت من الحجارة التي رميت في وجهها سلماً للوصول الي ما ارادت، كبرت تلك الفتاة ودخلت طور الجامعة والتقت بأصدقاء كانوا لها عضداً، كانت الايجابية تتدفق منهم،

استغلت تلك الفترة احسن استغلال، على عكس باقي الشباب، فعملت على بناء شخصيتها واعادت افكارها من جديد، فقد احاطت نفسها بذوي العلم والاخلاق والتفاؤل، فكانت لها مجالس العلم راحة، ونصيحة الاصدقاء دواء، وعائلتها التي فتحت لها الطريق لتتطلع على العالم والحياة، وتكتشف اسرارهم مااستطاعت، وجاهدت في ذلك وكان الله وكيلها في كل خطوة.

واذ بحلمها يتحقق، وتكون الدكتوراه سلطانة ومدرستها او اكاديمية الخاصة بها من اهم المدارس الناجحة، وكتابها الذي وصل الي مراتب عليا، وهكذا الى ان جاء اليوم الذي تروي فيه قصتها التي اصبحت قدوة وعبرة لمن اعتبر.

اذا ارادت شيء بشدة فلن يكون امامك عائق كما يقال" اذا اردت استطعت"

دائما خذ المعوقات بالجانب الايجابي واستمتع بها وباللحظة التي انت فيها رغم الصعوبة والقسوة واذا فعلت ذلك سيكون ما انجزت باهر

دائماً ان لم يكن للانسان شخصية ثابتة، وميالة وسهلة التأثر بالإحباط المجتمعي سيكون الفرد ماأ طلقه عليه مجتمعه فإن قيل له

انت مريض نفسي اصبح كذلك وان قيل له انت قوي اصبح ايضا يعني ان للمجتمع سيطرة يجب على الانسان ان تكون له القوة لتلقينها ليتمكن من اثبات ذاته
من احداث واقعية

ملاك شعيب- الجزائر

زهرة الاقحوان

صفاء من حي جزائري قديم بدأت قصتي يوم وفاة ابي وسندي وربيع عمري، بعد الدفن مباشرة جاء عمي الكبير
وهو يقول :
من بعد اليوم ساكون المسؤول عنكما، ردت امي لا نحتاج شيئا منك فقط دعنا وشأننا، فهمت ما يعنيه كلامه المسموم، فهو يسعى خلف الميراث فقط
بعد اسبوع تفاجأنا بعمي ينقل أغراضه للعيش معنا، بكيت لحالنا وتمنيت رجوع ابي من المقابر ليدافع عني ويسمح دموع أمي المسكينة، لم تتوقف وقاحة عمي وجرأته، بل منعني من الدراسة في الجامعة التي حارب ابي لاجلها ولاجل ان اتخرج واصبح طبيبة، من يداوي ابنتك الجريحة الكسيرة يا ابي؟
توالت الأحداث وعمي وزوجته لم يتوقفوا عن ظلمي انا وأمي فقط لانها لم تنجب ذكرًا يجابه مجتمعا معاقًا فكري، فقامو بإحضار عريس لي خشية أن أبقى عالة عليه، لم تبق لي طاقة أواجه بها لقد استنزفو كل ما لدي من قوة استسلمت يا ابي وأصبحت جسدا بدون روح أسير حافية في طريق طويل مظلم لا ادري إلى اين أسير؟
لبست الثوب الأبيض في أحلك أيامي ظالما، ظننت لوهلة اني سعيدة إلى أن رأيت ذلك الغريب الذي يزعم بأنه زوجي، حان الوقت فجاء لاخذي وكأنه يشتري غرضا ويأخذ هـ معه، يتكلم معي تارة ويفك ربطة عنقه ثم ينظر فالمرآة تارة ويضحك تارة أخرى، أحسست بشعور غريب كأنه مجنون
لم أدري ما العمل، دخلنا ذلك البيت او ملاذي الأخير فاغلق الباب عدة مرات ثم نظر إلي بنظرة مخيفة فهربت من خوفي واخذت اجري برعب فلحقني وجرني من شعري، ليدخلني لغرفة زينت بالورود والشموع

واللون الأحمر، وفي وسطها حبل مشنقة مربوط فعلقني ودفع الكرسي لتصبح جثتي تتارجح في الهواء وصوت يهمس في أذني كأنه صوت ابي لا تبك يا ابنتي ستلحقينني فرسمت على وجهي بسمة جميلة طال غيابها، ما أصابني سيصيب زرقاء العيون ابنتك يا عمي .
فكما تدين تدان!

كباب خديجة من الجزائر

(ساكنة)

لا تتعلمن إن كنتن ستتعلمن لتتسلمن مقاعد منازل لا تكون لكن فيها القيادة، تكونن كالرعاة، فأنصحكن بألَّا تتعلمن
يا ساكنة أنتِ يا فتاة هل هويتِ ثانية !
تبسمتُ ضاحكة، لا أدري هل ضحكت من سخافتها أم من سخافتي، أنا ضحكت من هول الموقف، من كآبتي وبؤسي، من حظي التعيس،
تمتمتُ بصوت خافت بيني وبين نفسي :
الله يأخذ ساكنة وأيام ساكنة..
ثم رفعت يديّ للسماء أدعوا :
يا ألله إن كان الموتُ خلاصًا لي فخذني إليكَ، انتشلني من ظلمات الدنيا، فوجئت بالباب يفتح على مصراعيه، ويد تجذبني من شعري أوقعتني أرضًا، وداست في بطني بغلّ، وحقد رهيبينِ، تود لو أنني هرّة صغيرة فتخرج أحشاءها من داخلها،
لا أدري من المتهم هنا، وبصوت صادح :
يا غول تدعين على نفسك تريدين الموت والخلاص من قبرك، أما علمتِ أنكِ أمة أنتِ مُباعة لنا بثمن بخس...
نظرت وإذ أن عينيها تشعان شررًا، همست من بين فحيحها :
نعم أنا سيدتكِ وزوجة أبيكِ، أتدرين أنتِ الشوكة في حلقي منذ زواجي بوالدكِ...
زاد بكائي ونحيبي : تسألت بذهول ورعب
لماذا؟
ماذا فعلت لكِ حتى تكرهيني هكذا!
تذكرينني بها للأسف لا أستطيع أن أنسى أنكِ ابنة ضرتي
قلت "لكنها ماتت
قالت : لكنكِ حية

نزلت الدموع على وجنتي،
فعادت تقول :
سبع سنوات من العذاب مروا علي أدعو فيهم ليلًا نهاراً أن تحدث معجزة وأتزوج والدكِ
حصاد دعواتك ماتت أمي وتزوجت بأبي
ابتسمت بشر
وقالت :
لا... إنه حظك السيئ أن تكوني زوجة ابني، أتعرفين أمرًا هو مسكين يظنني أحبهُ ومن تلك التي تكره ابنها!
لكنه لا يعلم أنني أكره كل ما يمت لزوجي السابق بصلة، أكره رائحتهُ في الملابس القديمة ولون بشرتهُ التي ورثها طفلي، وسُمرة عينيهِ، وحتى لحيته المشذبة
لماذا؟
لماذا تعيشين معنا إذا كنتِ تكرهيننا !
الثأر... الثأر أيتها الغبية، أنا أثأر لنفسي طوال سنوات قارنني والدك بزوجتهِ المتوفاة، وطوال سنوات أخرى عانيت العذاب أشكالًا مع زوجي حتى طُلقت منه، أتحسبينني حمقاء أتركِ مع طفلي تهنئين وتتمتعين!
تنهدت تنهيدة عميقة خرجت من قلبي، وكأنها أخرجت عناء السنوات، وقلت :
لا حول ولا قوة إلا بالله.
رفعت حاجباً
وقالت بتهكم :
وكأنك تعرفين الله كثيراً
قلت : الحمد لله
هوت من جديد على خدي بكفٍ صادح
وهي تقول :

لتتذكري كل لحظة أنني سيدتكِ وأنتِ خادمة، ألم تتعلمي ؟!
ألم أقل لكِ يافتاة مصيركِ البيت والزواج، اتركي أحلام الشباب جانباً، لن تنالي شيئًا، أتدرين لم ؟
هززتُ رأسي أنتظر الإجابة
فقالت :
لأنني سأجعلهُ سجناً لكِ
سقطت الدموع من جديد
فقالت :
ابكي أتحسبينني خرقاء سأرقُّ لبكائكِ
خرجتْ وأغلقت الباب من الخارج، وتركتني حيث أنا، أنظر إلى شعاع الضوء الداخل وأندب حظي، كم كنت عروساً جميلةً !
طللت بالأبيض لأول مرة في حياتي، وكأن كان بيني وبينه شيء لم أطل به يومًا، لم أكن أحبهُ من الأساس ؛ لكنه زفافي من يطل بالأبيض سواي
زُففتُ إلى أكثر شخص أحببتهُ في الكون بعد، لقد استقبلتني أمه بالفرح والسعادة على عكس ما كانت دائمًا، خُيل لي للحظة أنها نسيتْ الماضي، ووجه أمي بي، وملامحها اللذين يسببان لها ألمًا تفقد النعاس إثره ليلتين كاملتين؛ لكن حدث ما دون ذلك، كانت البداية فقط، وستتوالى الحلقات...
بعد ذلك تتابع معي إحدى حلقات المسلسل التلفزيوني الشهير الحماة والكنة، ليت الأمر توقف ها هنا، إنها لا تظهر أي شيء لمن حولها، لا لزوجي ولا للأغراب، يرونها بلسمًا تُطبب الجراح أمَّا أنا زوجة الابن الشريرة، المريضة النفسية التي لديها عقدة الخوف من القتل وأن زوجة والدها ستقتلها ليلًا
تجعلهم يصدقون أنني تلازمني تلك الحالة من صغري ولا أستطيع الخلاص منها، ها أنا بين أرجاء سجنها، زوجي خارج البلاد يعمل، أنا وهي وحيدتان تماماً، لتفتك كلٌّ منا بالأخرى، اللون الأحمر يغطي الأرجاء حولي، ويقف أمامي شرطيان، أحاول إقناعهما أن الأمر مجرد

عرض مسرحي من زوجة والدي أو حماتي، وأنني مهندسة معمارية عملي يتطلب أن أمسك الورقة والقلم أو أكون بين الإنشاءات، لستُ طبيبة بيطرية تجيد استخدام المشرط ولا سفاحة مأجورة، إنهما يوجهان لي تهمة خطيرة للغاية، قتل مع سبق الإصرار، ترى هل قتلتها حقًا !
هههههه أنا لا أقتل أحدًا أنا بريئة، أنا مجرد فتاة أمضت عمرها في التعليم وتندب حظها بين أربعة
حيطان، قلت لهم : لم يصدقا منذ يومها وأنا هكذا أتحدث وأتحدث ولا أحد يصدق، أنا أعيش أملًا واحداً أن يسمع صوتي أحدهم يومًا ما.

زينب محمد - مصر

لورا

مازلت احلم بالدفئ
يالوقاحة الدفئ لم يكن عادلاً يوما، انا الورق الخام لتجاربهم.....
بينما كانت تسرح شعرها التمري "لورا" ذات العينين العسلتين،
والجسد الممشوق فتاة جميلة جداً في الخامسة عشر من عمرها،
طرقت زوجة أخيها الباب
لورا : تفضل دخلت زوجة اخيها تتمايل
وقالت : لدينا ضيوف
لورا : أعلم ليس لي رغبة بالخروج
قالت زوجة اخي :
لقد اتو لأجلك
لورا باستغراب ماذا ؟!
إنهم هنا لأجل خطبتك لأبنهم
لورا : لااريد الزواج فمازلت صغيرة
زوجة اخي : والدكِ وافق جحضت عيناي على هذا الخبر
فموافقة والدي تعني أن الأمر حسم ولايوجد اي نقاش، وأنها كأي فتاة تعيش في مجتمع تحكمهُ عادات بالية عليها أن ترضخ لحقوقها المسلوبة، بعد عدة أيام تعرفت على خطيبها توماس الذي يبلغ من العمر خمسة وعشرون عاماً، تم هذا الزواج حيث اصطحب لورا من المدينة إلى قرية توماس حيث يعيش، عاشت هناك قرابة الشهر في منزل جد العائلة ثم عادت بعدها إلى المدينة للسكن في منزل مساحتهِ خمسون متر، من هنا بدأت تزورهم والدة توماس بكثرة وتسبب لهم المشاكل فهي كانت ترغب أن تزوجه لقريبتها، لورا فتاة صغيرة لاتعرف الحيل والالاعيب التي حولها، عانت معاناة شديدة لتتفهم خبث البشر من حولها وتحاول الصمود لأجل الطفل الذي في أحشائها، بعد فترة من

الزمن وبسبب ماتمر بهِ من صعوبة في العيش، مع من لايود الخير لها، اجهضت طفلها الأول فكان هذا صعب عليها إلا أن الله رزقها بمولود ثاني أنجبت فتاة وصبي، لم تكتمل فرحتها بطفليها دسوا لها السحر الأسود في طبق الطعام وبعدها تقيأت كل شيء في معدتها، وهنا بدأ جحيمها بدأت تكره زوجها وطفليها، ولفترة طويلة من الزمن تصرخ من شدة الألم الذي في كيانها، كأنها كانت تحترق، فقدت جمالها وبدأ شعرها يتساقط وحتى جلدها كان ينسلخ وكأن قطعة من الجحيم تقطن في داخلها، توماس لايستطيع أن يرعاها هي والطفلين، فرجع بها إلى والديها ليهتموا بها، والد توماس اخذ الفتاة الصغيرة لتعتني زوجتهِ بها، بينما بقي الصبي مع لورا بعد سنتين استطاعت لورا أن تحيا مجدداً من رمادها وتعود مزهرة وجميلة عادت إلى منزلها لتهتم بزوجها وطفليها، بعد خمسة عشر عاماً، تخبرها ابنتها كم هي عظيمة وإن مامرت به لايحتمله كائن آخر وهي تتذكر أفعال الجميع مع والدتها، عاشت التجربة مع امها فهي تذكر بعض التفاصيل الصغيرة، وكم كانت الحياة قاسية

معها جداً، لقد تجرعت السم حقا لكنها مازالت تقاتل خبثهم بنقائها وكل ذلك من أجل ولديها "لورا والدة لن تكررها الحياة، كانت حقا قطعة من الجنة في هذه الأرض المدنسة بالكثير من الحقد"

كم ثقبت الشظايا جسدها وهي تحتضن اولادها

غفران جوهر محمد علي - العراق

مذكرة اغتصاب

رسالة انتحار
أبحث عن اجزاء روحي المتلاشية في ذاتي
عندما ستقراون قصتي ساكون في القبر، واعلم انني لست الضحية الاولى و الوحيدة، اعلم ان المجتمع لن يتغير
قصتي بدأت في إحدى محطات الحافلات كنت تاخرتُ في الرجوع إلى البيت بسبب دراستي، متمنية ان اجد سيارة اجرة ولم تكن هناك أي وسيلة توصيل في الافق البعيدة على الطريق الجانبي بين الريف والمدينة
اخيراً كانت هناك سيارة لاحت من بعيد، وقفت بجانبي فاذا بأمرأة وزوجها حسب ما اعتقد، نسبياً ارتحت رغم خوفي وارتباكي من الغرباء، وعرضوا توصيلي، كنت مرتبكة لكن المراة
طمأنتني اني هي وزوجها يعرضون خدمة مجانية لتوصيلي كنت مترددة، لكن عندما رأيت الليل يفرد جناحيهِ زاد خوفي، صعدت مجبورة لضيق الوقت، لاحظت انعطاف السيارة بطريق غير طريقي المعتاد، فزعت وصرخت ارجوكم انزلوني
قالت المرأة : ايتها الغبية عليكِ ان لاتثقي، فنحن هلاككِ وصارت تضحك بهستريا،
قالت عملنا يحتاج فتاة ساذجة مثلك
ستدورين وتحطي ركابك في محطتنا
وانا ضعيفة لا املك سوى ذراعين وصراخي
من أعماق جحيم كفني حاولت الصراخ حاولت الهروب لكن ...لاجدوى وحين فتحت عيناي

كانت عائلتي محاطة بي وانا في المشفى، واسمع همساً ان احد المارين، رآني على قاعة الطريق ممزقة ثيابي ومغمى عليا، وعلامات الاستغراب في وجهوهم، وحين تم كشفي من قبل الطبيب، علمت ان طهارتي دُنِسَتْ، اخذوني عائلتي للمنزل، الذي انقلب جحيماً تعرضت لكل انواع العنف الشتم الضرب ؟!!

لكن ماذنبي

شعرت انني سيئة

انا لم اجد شخص معي، انا لست الا فتاة مظلومة، انا لست الا ضحية لوحش،

هل اختلت الموازين ليكون المتهم مجرماً ؟؟! من يعاقب من،

تنفست بزفير كانه اتي من جهنم لانهي حياتي

فمن حولي محطة بأصوات الزيف والحقائق الممسوخة

بعدما كتبت قصتي ساكون

تحت التراب سيضمني بحنان عكس مافعلتم بي، نعم قررت الأنتحار، انا سأموت وهو سيعيش حياته بدون عقاب

نعم هذه قاعدة مجتمعنا، مهما حدث إن اللمرأة هي السبب في التحرش الجنسي الذي تتعرض له الفتيات، كتبت قصتي لعل وعسى، ان بعد موتي اخذ حقي ويتعاقب من ظلمني

دحنون جفال سمية - الجزائر

غربة روح ووطن

أريكةٌ شبه مهترئة، في غرفةٍ امتدّت الرّطوبة فوق جدرانها بشكلٍ واضح، كانت تجلس فوقها ليلى، ترتدي ثيابًا رثّة، عيناها غزاهما الدّمع الّذي يترقرق داخلهما

كانت تحتضن طفلها ذا الثلاثة أعوام بين ذراعيها المرتعشتين بردًا، أو ربّما خوفًا من ذكرياتٍ راحت تسترجعها، وكانت كلّما استعادتها أحسّت بالحزن يجتاح خلايا قلبها وعقلها وروحها.

خاطبت طفلها، بينما استسلمت لدموعها وتركتها تسيل على وجنتيها الشاحبتين :

سامحني يا طفلي، قسرًا هجرت بيتًا، كان يفترض أن تعيش بين جدرانه، رغمًا عن أنف قلبي رحلت عن وطنٍ، كان يفترض بك أن تعيش على أرضه، وتترعرع من خيراته !!

عذرًا عزيزي؛ فدماء أبيك لا زالت تعبق مسكًا على ثيابي، تلك الّتي احتضنته بها عندما وصل أعتاب البيت شهيدًا محمولًا على الأكتاف

عذرًا صغيري، فصورة أخيك الّذي حكموه مؤبّدين بتهمة إلقاء حجرٍ على إحدى مدرّعات جيشهم الغاصب وهم يجرّونه و يضربونه بفوّهات بنادقهم لا زالت ماثلةً بمنتصف ذاكرتي، وكأنّه لم يمرّ عليها دهرٌ ونيف !!

آسفةٌ يا عزيزي، ما عاد باستطاعتي أن أخسر أكثر ممّا خسرت، هربت مخلّفةً ورائي فؤادي وأرضي وأركان بيتي، وذكرياتٍ لا تعدّ، وأوجاعًا لا تحصى !!

أمّي وأبي اغتالهما القدر، وتركاني لأخٍ لا يعرف معنى الرّأفة، طردني من بيته إرضاءً لزوجته، باع قطعةً من دمه لشراء رضاها، فاعذرني يا ولدي ظلمني القدر، وجار عليّ من كان يفترض به أن يكون سندًا لي ولك، حتّى أهل أبيك اضطررت للفرار بك منهم ومن جبروتهم

كانوا سيجبرونني على الزّواج من عمّك !!
كيف لي يا عزيزي أن أدع أحدًا يأخذ مكان أبيك الّذي عشقته من كلّ قلبي، وقطعت له عهدًا أن أبقى على حبّه ما حييت ؟!
لا تقتلني بنظراتك يا قطعةً منّي؛ فقد دفعتُ موتي ثمنًا لحياتك، أفلا يكفيك هذا كي تغفر لي؟؟!!

أمل تقيّ الدّين - فلسطين

عمر جديد

اليوم بلغت الخامسة والعشرين من عمري، يقولون عنه عمر الزهور أي عمر وأي زهور !!!! لم أذق منه غير الوجع والألم ،كنت في الخامسة عشر ربيعاً، أغتصبت مراهقتي وسرقت أحلامي، كنت كفراشة ربيع تتنقل بين زهرة وأخرى بفرح وسرور، لها أمنيات وردية كما يقولون، حلم كنت أنتظر بشوق حتى احققه كنت أكد في دراسة بشغف بالغ وهمة كبيرة، مثل كل فتاة في سني، حتى جاء ذلك اليوم المشئوم، قمت كعادتي كلي نشاط جهزت نفسي، كما هو في كل يوم معتاد لجدول الدراسي، أبي جاء يناديني فاطمة يافاطمة، ذهبت إليه مسرعة بكل نشاط، حتى أرى لماذا يناديني؟؟؟ ويالیتي لم أذهب !!!!!

نعم أبي : خيراً

قال ابي : من اليوم لا وصاعداً لاتوجد دراسة

قلت: بتعجب وخوف

ماذا؟!!

كلمات نزلت على مسامعي كالصاعقة لم أعي لشئ، غير أني وجدت نفسي ملقاة على الأرض، ومإن فتحت عيناي اول كلمة قلتها .....لماذا ياأبي.....؟؟

أبي وبكل برود ستتزوجين !!!!!!

قلت : أنك تمزح يا أبي ودراستي وأحلامي وأمنياتي ياأبي ؟؟؟؟؟؟

لم اعد أقوى على شئ مرت الأيام وأصبحت بين يدي شخص لا يعرف الحب وحش بمعنى الكلمة، رجل سكير حقير حطمني قتل روحي وشخصني، ضرب وشتم، لم يترك مكان في جسدي، الاوضربهُ، أصبحت جثة هامدة بين يديه، لاتقوى على الحراك، مات كل ماهو في نظري جميل، أصبحت أعيش كخادمة بين يديهِ، مرت الليالي والشهور وانا كل يوم أذوق أنواع العذاب،

سؤال يراودني ؟؟!
لمذا ياأبي دفنت إبنتك وهي على قيد الحياة
هل ولدت لأموت ؟؟
ولدت حرة اليس كذلك كرامتي وعزة نفسي فوق الجميع، لم تردعني ولن أبقى على هذا الحال، أشرقت الشمس ليوم جديد، كان بالنسبة لي وكأني اليوم فقط انجبتُ قراري الذي يخلصني من العبودية هو الطلاق، وأن أبدأ حياتي من جديد من الصفر، أن أكمل أحلامي حيث تركتها ،عادت إبتسامتي من جديد بعد أن فقدتها، أزهر قلبي بالحب بعد ان فقد عزتهُ وكبريائهُ، رسمت لنفسي طموح جديد بعون الله رزقني زوجا صالحاً احبني بصدق وكان لي .....عمر جديد

فاطمة - الجزائر

إستغاثة مبتورة

أستيقظت باكراً غسلت وجهها توضأت وصلت صلاتها، إرتدت حجابها وقبلت أمهاا وطلبت منها الدعاء لها، خرجت إلى الشارع متجهة نحو الجامعة...

أوقفت الباص جلست في مقعد أخذت هاتفها من الحقيبة وشرعت في قرآءة روايتها المفضلة...

وبينما هي منهمكة في قرآءة كتابها كان أحد الافراد ينظر إليها نظرة حقيرة، جلس بجانبها، حاول فتح حديث معها ولكنها تهربت منه وقررت النزول من الحافلة للتخلص منه حسب ظنها...

نزلت من الحافلة وإذا بها تتفاجأ ذلك الشخص امامها، وكانت نظرات المكر تخرج من بين عينيه شرراً، اصبح الامرمتاح له اكثر وأكثر ارتياحاً من الحافلة....

سرعان ماعلمت أنه يسير خلفها هرولت بسرعة، وكلما اسرعت بخطواتها، كلما اسرع هو ايضاً

قال : توقفي اريد ان اتكلم معك فقط، لم تحاولين الهرب أنا لست وحشاً سيئاً، للحظة اعتقدتُ قد ابتعد

شعرت بالعطش والتعب نظرت حولها فلم تراه، وحين تأكدت من عدم ملاحقتهُ لهاا توقفت جانباً واخرجت عبوة الماء لتبل ريقها، وما إن انتهت من شرب الماء حتى فوجئت برؤويته امامها، ذعرت ورمت القارورة وحاولت الهرب.....امسكها من ذراعها وقال لها الى اين ستذهبين ؟؟؟؟

ثم سحبها بشدة الى طريق خال من المارة وبدأ في التقرب منها، كذئب جائع، يترصد للفريسة

صرخت بأعلى صوت ولكن دون جدوى، مراحد الفتيان من هناك شعرت للحظة بالفرح والامل طلبت منه المساعدة وعندما تقدم الفتى

للمساعدة اخبره بانها زوجتهُ وهددهُ فذهب الفتى في حال سبيله، خوفاً على اقتحام نفسه في مشاكل
الغير، تذكرت الفتاة والديها وامها التي تحبها بشدة وإمتلأت عيناها بالدموع، ترجتهُ طلبت منه فقط تركها ووعدته أنها لن تشتكي عليه ولن تخبرأحدا بماحصل، لكن دون جدوى لم يكلف نفسه حتى لسماعها وكان مشغولا بخلع حجابها، ياله من شعر جميل بدأ يشم شعرها ويلامس وجهها كانت تشعر بالاشمئزاز والقرف والغضب أيضا، قامت بعضهُ بشدة ثم ركلتهُ وفرّت مسرعة، لحق بها ولكنها شدة الخوف تعثرت وسقطت على الارض، سحبها من قدمها الى مكان ابعد قليلا.... وهم بها..غابت عن الوعي وحين أفاقت كانت في حالة مزرية ملابسها ممزقة، بعض الدماء على قدميها، لم تقوى حتى على الوقوف وكانت لوحدها فذلك الوحش قد هرب بعد فعلته....
بكت بحرقة، قاومت نفسها ووقفت، كانت تشعر بشعور وكانها فتاة رخيصة سارت مطولًا حتى وصلت إلى مكان عامر بالسكان، كان الكل ينظر إليها، نظرة استحقار، ولم يقدم لها يد العون اي شخص، تقرب منها شاب محاولاً مساعدتها ففرت بسرعة، ثم لحق بها..لا تخافي انا فقط اريد مساعدتك وليس لي نية سيئة في تجاهك
رفضت التعامل معه اطلاقاً واكملت السير متجهة نحو عمارة عالية، بعد مدة قصيرة لاحظ انها فوق البناء ذهب بسرعة حاول التكلم معها واقناعها بالنزول لكن دون جدوى.، اجتمع جمهور غفيرمن الناس اسفل البناء...
تغاضى الشاب على الأنظاروإذ به أعلى البناية، حاول التقرب منها والامساك بها ولكن ماا إن شعرت بوجودها، طلبت منه التراجع وإلا سترمي نفسها حالا....
ألا تفكرين في عائلتك في والديك اللذين من المؤكد أنهما لا يعلمان بأنك هنا، في هذه الحالة ألا تفكرين في والدك الذي ينتظر نجاحك والافتخار بك وو .....قاطعت كلامهُ بصوت عاااالي توقف اصمت لا

اريد سماع هذا، عائلتي لاتشرفها فتاة مثلي لا لا انا لا استطيع العيش مع هذا الخجل...سوف انقذ نفسي وعائلتي من كل هذاا.. تقدمت بخطوة اخرى نحو الامام

فقال لها : لماذا لا تخبرين مشكلتك واعدك اني ساساعدكِ على معاقبة الفاعل اشد العقاب...

من ستعاقب وعلى ماذا أنت لاتعلم حتى ما الذي جرى لي ماذا تريد مني لماذا تحاول مساعدتي!!!؟؟؟؟اتركني وشأني ارجوووووك....

وبينما وهي تتحدث أمسكها بطريقة عجيبة وسحبها من الحافة كانت في حالة من الصدمة وكان الجمهور في الاسفل يصفق بحرارة، انهارت بالبكاء وسقطت على الارض لم تقوى على الوقوف اتصل هو بالشرطة واللاسعااف وحالما وصلوا تركها وطلب منها الاعتناء بنفسها وأن تعده بانها لن تقوم بفعل جنوني كهذا مرة اخرى.....اكتفت بالاستماع ولم تتفوه بكلمة...

وصل الإسعاف أولا ثم الشرطة انزلوها من المبنى وصعدتُ سيارة الاسعاف، طلب الشرطي من الشاب مرافقتهم لمركز التحقيق، ابتسم الشاب وقال بكل تأكيد.صعد سيارة الشرطة وآخذت هي الى المشفى، إتصلو بأهلها فحضروا بسرعة، دخل

والدها الغرفة كانت في غاية الخجل لم يستطع الوالد النظر إليها خرج مسرعاً من الغرفة بكي بحرقة...ثم دخلت والدتها، هرعت نحو ابنتها عانقتها بشدة باكية متسائلة ماذا حدث وكيف حدث لها كل هذاا لم تتكلم الفتاة بتاتا مرت ثلاثة أيام وهي على نفس الحالة..تحسنت الفتاة جسدياً لكن نفسياً لا...جاء الشرطي وطلب منها الإدلاء بافادتها إن كانت قادرة على ذلك في البداية صمتت ثم اخبرها الشرطي بأن الشاب الذي كان معها ادلى بافادتهُ، وهو اليوم سيحضر الى قسم الشرطة ليدلي بافأدته مرة ثانية،،،،،

قبلت الذهاااب الى المغفر...ارتدت ثيابها وغادرت المشفى عند دخولها قسم الشرطة كانت تنظر هنا وهناك....وكان الشاب في مكتب المفوض ينتظر.....
دخلت من الباب وكان داخل المكتب نظر لهاااا وابتسم وسألها عن حالها لم تجب ..... ولكنه قال انت بخير
طلب الشاب من المفوض البقاء فسمح له ما ان لم يكن مانع بالنسبة للفتاة،،،،
أدلت بافادتها بصعوبة وفي كل مرة تتذكر تبكي بشدة ،،،لم يتحمل الشاب كل هذا حبس دموعه وخرج من المكتب بكى تنهد...ثم قال لابأس هي الأن بخير
دخل المكتب وكانت الفتاة قد اتمت افادتها وكانت متجهة نحو المنزل مع والديهاا....شكره الوالد على تعاونه وعطفه تمنى له التوفيق ""،،،،،،
عادت الفتاة إلى منزلها وإلى غرفتها ولكنها ليست نفس الفتاة ...فتاة فاقدة شغفها ورغبتها في الحياة وغير قادرة على تحمل نفسها، يدور في مخيلتها ذكريات أليمة حطمت مستقبلها، نظرة والدها التي لم تعد كنظرته لها في السابق نظرة اليمة غيرمكتملة مع بعض اللوم والقساوة....غرفتها التي كانت تدخلها بكل فرح عند عودتها من الجامعة لترتاح اصبحت مجرد سجن بالنسبة لهاااا..
هيهات يرجع الزمن للوراء ويعود شغفها لها

أواني مُهترئة

هيَّا يا صغيرتي لماذا لم تخلدي للنوم حتى الآن؟!
كانت تُتمتم لطفلتها في تلك الليلة، حتى جاء صوت المؤذن وأحيا الدفئ في جوف روحها واسترق النعس من عينيها الذابلتين واضمحل التعب من جسدها، ومع قول الصلاةُ خيرٌ من النوم خلدت الطفلة في نومٍ عميق والأم بدأت بالوضوء تحت ضوء القمر، عندما لمست المياه شفاهها الزرقاوان من شدة البرد واقتحام المياه مسام وجهها وانزلاق المياه على معصميها ارتعشت جدران قلبها وأُجهِضت النبضة الأولى من فرط ألمها
أنهت صلاتها وجاءت لترى صغيرتها وتتحدث إليها، كانت واضعة يدُها تحت خدها ونائمةً كالملائكة تحت عرش الدلال، آه كم اتعبّتِني ايتُها الشقية كي تنامين بعمقٍ كهذا
اقتربتْ من خدها واختلستْ قُبلة
مهلاً!!
لا صوت لتنفسها وجسدها باردٌ كبرود المشاعر المُهملة ولم تؤتِ بأية حركة كقطعةِ جليد ارهقتها الرياح ذهاباً وإياباً
طفلتي !!
ماذا جرى لكِ بحق من أرهقتِها اجيبيني ارجوكِ
مضى ساعة تقريباً مُحاولة ايقاظها ولكن دون جدوى، حملتها فتدلى رأسها إلى الخلف ويداها تتأرجح كجناحي حمامةٍ تداعبها نسائم السماء، أيقنتْ عندها ان الروح فارقت الجسد
طفلتي :
لابُدَّ من إنكِ تمزحينَ معي ؛ أليس كذلك؟
هيّا ايتُها الشقية كفاكِ لَعِباً مع قلبي حركي رمشاً فقط من رموش عينيكِ النائمة لتعود انهار قلبي لجريانها

لمحتُ شيئاً ضخم مُمدد على الجهة اليُسرى مِن السرير، أقتربت منه شيئًا فشيئاً فكانَ زوجي البذيء وبينَ يديهِ تجثو وسادة بيضاء كالكفن ؟!

حملتُها في راحَتَي كوردةٍ دمشقية وشعرها كان كحقل من القمح تحت المطر، أما عن عيناها فأغلقتهُما غيومُ السماء لتمنعني من تأمل البحر فيهما، جلستُ على الأرض المرتعشة وبدأتُ اصرخ مثل المجانين، جاءوا ليسرقوها مني....

لم أُحرِك ساكناً ولكنها جذور قلبي اُجتثت من بطونها وأوردتي قُطِعت من المنتصف وعينيَّ ابيّضَتْ من شدة البكاء، ومشيتُ ثم مشيت فخانتني ذاكرتي بينَ ازقة الحي، واضعتُ روحي والطريق،

في رُكن ذاكرتي القصيرة جلستُ أتساءل وأتذكر، لِعليَّ ألتقط إجابة مُصَورة لِإستجواب المحكمة عن أُمومتي !؟!

ماذا كانت تفعل تِلك الوسادة في يد زوجي البذيء وهو غارق بأعماق اللاوعي!؟

بضع قطرات من البَلغُم المُدمى تَتربع وِسط الوسادة، آه أيُها السفَّاح المُبيد للأُبوّة، يا ليتني تِلك الوسادة الجاثية لديك، كُنتُ جعلتُ رِئتاك تحتقن وتأخُذ روحك اللعينة إلى أُمك الهاوية،

جلستُ اندُبُ حظي والذاكرة في نهاية ذلك الطريق المسدود وألثمُ قميص طفلتي العاطر، إلى أن أتى الموت واخذني إليها دونَ سابق إنذار الراوي : نهدّان فقيران يُطالبان بِقطرتيْ حليب تُبَلّلان طريقاً للأرضاع لِملئ زُجاجة طِفلتها

والأب أسفل كأس الضياع يلعق آخر قطرة خمرٍ كما السرطان يلعق الأمل في قلوب الأغنياء.

رغد علاء قطف / سور

نصيحة مجانية

رِسالةٌ إلى مَعشرِ خَلقِ الله، إلى كُلِ من ظلم التي قالَ لها رَبُها لا تخافي ولا تحزني، إبنةُ حواء بَل عصبُها ...
كفاكُم بِنا تعذيباً ، تحقيراً، تشكيكاً
كَفاكُم هَدمٌ لِذاتِنا وكيانِنا
كفاكُم سَفهَ لرأينا، وقتلاً لروحِنا
كفاكُم تذليلاً، تهويناً نَحنُ مِن "طين"
إبنَ أُمي وأبي، كُن لنا لا علينا، إرحم ضُعفِنا وقِلةِ حيلتُنا
آتِنا معروفاً، نَحنُ لسنا سِوا إلا أضلُعاً مِنكُم، ألا تؤلِمكُم أضلُعَكُم حينما ترفونَ سياطِ أيديكُم وتأذوا ؟؟
أتجردتُم ؟
مواساةٌ ربانيةً من خالِقَ الأكوانِ
"لا تخافي ولا تحزني"
من أنتَ وأنتَ وأنتَ لِتخالِفَ قولِ رَسولِك "إستوصوا بالنساءِ خيراً" ؟
مَن أنتَ مِن الأساسِ لِتُجهِض حُلماً يُلجلِجُ بِه قلبُها، وتقتلهُ في مَهدِه
إتقوا الله في قرة أعينكُم ...

فُرات نشأت الدقامسِه - الأردُن

قَضِيَّتي في رِقابِكُم

بينما أسير بلا هدف شاردة البال وإذ بقدمي تتعثر في شيء ما على الأرض، ماهذا ؟ كتاب يوميات قديم، لمن هذا؟ ترددت كثيرًا في فتحهِ ولكن سيطر الفضول عليَّ ففتحته، أنا سجى فتاة الثامنة عشر، إذا تم العثور على هذا الدفتر فاعلموا أنني أمنتكم حقي بين يديكم، وراحة روحي في قبري بين أيديكم، سجلوا هذا بين وعودكم أنكم لن تتركوا روحي هكذا إلا بعد أخذ حقي، بينما أنه يوم روتيني استيقظت على صوت والدتي الحنون وأُسرعُ في الاغتسال وارتداء ملابسي كالعادة هاتفة بصوت عالٍ :

سجى تأخرتي، أفتح باب البيت مودعة ولآخر مرة والدتي، أخرج إلى طريق العلم كعادة يومي، كنت وحيدة في الممر المؤدي إلى جامعتي، من بداية اليوم ويراودني شعور سيء لا أعلم ما السبب، أشعر بأن هذا القلب سينفجر من شدة الخوف، وأنا على حق فهذا اليوم كان مختلفا تماما، تصل إلى مسامع أذني، أصوات غريبة، زرعت الخوف في قلبي، لدرجة أن جوفي تلعثم من شدة الخوف، حاولت أن أسرع في خطواتي للجامعة لدرجة أنني أصبحت ألهث ونسيت مرضي الملعون الذي اختار قلبي موضعًا له، وبينما أنني أحاول السيطرة على أنفاسي وإذا بيد تقبض على حنجرتي وصوتي وأنفاسي، أصبحت أرتجف من الخوف، ناديت أمي وأبي مستنجدة، أمي أين أنتي انظري ماذا حدث بابنتك بكرك ِ؟ أبي، أماني، ملاذي أين أنت؟

بقيت ساكنة أناجد ربي لا ملاذ لي غيرهُ وأنا أعد أنفاسي وأشعر أنا هناك عيون تراقبني، عفوًا تلتهمني، كنت أكره الامتحانات كأي طالب، لكن كان يحق لي وقتها رفع يدي والإجابة والاختيار ما أريد، لكن امتحان موتي لم يكن عليَّ سوى الصمت والتواري عن أنظار من أكلوني بأعينهم، ماذا يحدث؟ هل هذه هي النهاية؟، حكم على حياتي بالمؤبد، نعم حُكِم

علي بانتهاء حياتي، الآن شعرت بمشاعر من يُحكى عنهم في الإذاعات، لقد فقدت الكثير..
لوهلة شعرت بالظمأ لم أستطع التلفظ بحاجتي لقطرة ماء، يمكنني الإستماع جيدًا إلى عقارب الساعة، هل هذه عقارب الساعة حقًا أم أنها دقات قلبي، أحاول ضبط قلبي وأنفاسي لساعة أخرى حتى استمعت إلى نبرة خشنة تتحدث بلغة غير مفهومة، وإذ بالصمت يعم المكان مجددًا، يغلق الهاتف، بدأت لكماتهُ تهزم طاقتي حتى انعدمت، صراع في قلبي بدأ يظهر صراع ضد الموت، بكيت مترجية منه أن يدعني وشأني، كان يجب أن أتذكر أنني لا أتحدث مع إنسانًا وإنما مع وحش سُلِبَ منهُ ضميرهُ، لم يرأف بحالي ولا بضعفي، لم يُعِر لخوفي ودمعاتي وصوتي الخافت أي اهتمام، دماء تتدفق مني من كل الزوايا، تخدرت جميع أطرافي أشعر بجسدي الهزيل، وأخيرًا توقف، لكن بعد ماذا؟ ليس لدي الطاقة حتى لتحريك أصابع يدي، كان هذا مؤلما، لا أعلم ما المؤلم حقا، الخطف والتعذيب والضرب أم سماعهم وهم يتفقون على أخذ ضلع من أضلاعي كسلعة، الآن استوعبت ما الذي يحدث الآن؟ لم أستمع جيدًا عن أي ضلع يتحدث، ماذا أتستهزؤن بي؟ قلبي! قلب ماذا ! أتقصد ذلك القلب الذي كان ينبض في داخلي رغم وهنهُ وخوفهُ، عاد الصمت مجددًا، نظرت بعيني الضعيفة نحوهم راجية العدول عن قرارهم هذا، لكنني لم أحصد سوى الآهات...
بين القبور بدأت أغفو، مقبرة صغيرة الحجم بقدر جسدي الهزيل.
الإسم: سجى عبدالرحمن.

ساعة الوفاة : الواحدة والنصف فجرًا.

إذاعات الأخبار تعلن : فتاة شابة من الأراضي المحيطة تتعرض للخطف والمتجارة بأعضائها نسأل الله الصبر والسلوان لأهلها والرحمة لها، فقط هذا ما قُدِّرتم عليه، أين حقي؟ أين العدل؟.

راحة روحي في قبري بين يديكم .

فاطمة الزهراء عبدالله

جورية

الطفلة الشقراء الجميلة بعينيها الخضراوين اللتين تشع حياة وأمل، كانت تود أن تكبر، لا تطيق صبراً، لذا أخرجت أحد أثواب أمها دون علمها، هاربة به إلى غرفة قيد البناء ملاصقة لمنزلهم، والتي ستصبح غرفتها عندما ينتهي بناؤها، ارتدتهُ فوق ثيابها ووقفت فوق عدد من قطع الطوب ليزداد طولها، و أمام جمهور من مواد البناء، ورائحة الإسمنت، وقفت شامخة ورفعت يداها وأخذت تغني ملء صوتها، كانت سعيدة جداً

ثم دور المذيعة التي تدير المهرجان، وأخذت ترحب بالجمهور وتعرفهم بالمهرجان، وبأن المطربة جوريه ضيفة الشرف.. لكن صوتها أخذ يتلاشى تدريجياً، رغم أنها أمسكت جيداً بمكبر الصوت، المكون من قطعة خشبية صغيرة، ورفرفت ضحكة بريئة فوق شفاهها الوردية، ثم طارت بعيداً مثل فراشة لا تنوي العودة، تحاول جاهدة إخراج صوتها، لكن صوت آخر لا تعرف مصدره

أجابها :

لقد كبرت يا جوريه أنتِ الآن عاقر عاقر عاقر....

استيقظت جوريه فزعة ودموعها تملئ وجهها، لقد كان كابوساً .. الحمد لله

كل حال .. غسلت وجهها وأكملت توضيب أغراضها، هذه المرة جورية مسافرة إلى قريتها دون عودة .. لقد حاربت كثيراً من أجل ألا توسم في المجتمع بكلمة مطلقة، لكن لا بأس ... ستحمل خيبتها وترحل

ستعيش حياة جديدة .. دونما أمل أو سعادة .. ستعود إلى تلك الغرفة التي بنت فيها أول أحلامها دون أن تحظى بتكوين عالمها الخاص، لم تولد جورية عاقر، ولم تكن كذلك في الواحد والعشرين سنة الأولى من زواجها، كما لم تشي يوماً بزوجها وبعدم قدرتهُ على الإنجاب، كانت

دائما تجيب على أسئلة الجميع المتعلقة بموضوع الإنجاب بإجابات مختصرة .. حتى يشاء الله، نحن راضون بما قدر الله لنا ...وغيرها من الإجابات التي تنهي الحديث دون أن تعطي جواباً واضحاً.. أما اليوم فهي أصبحت عاقراً .. بعد تلك العملية الجراحية الفاشلة .. حيث لم يستطع الطبيب فك الليف الملتصق برحمها فأستأصلهُ كاملاً .. كان لا يزال أمامها بضع سنوات لتحلم بالإنجاب وبشفاء زوجها وبحصولهِ على عمل جيد يتيح له علاج

عقمهّ، اجتث ذلك الطبيب ما تبقى لها من أحلام .. واختصر الوقت المتبقي ..لم يمضِ على تلك الجراحة سوى أربعة أشهر، لا زال الجرح في جسدها يؤلمها أحياناً .. أما في روحها فتوالت الجراح وآلمتها حتى أثناء نومها، لقد خانها زوجها ثم أخرج صوتهُ أمام الجميع ليقل إنها عاقر، وهو رجل ومن حقهُ أن ينجب لقد وجد عملاً أخيراً وأنتج مالاً كثيراً .. لكنه أنفقهُ على ابنة الثمانية عشر عاماً، المسكينة التي أقنعها بأنهُ ضحية وبأنه غني وعاشق لها

استطاع بمكره أن يقلب الأدوار، لقد عملت جورية دائما خلال زواجها كعاملة بسيطة في الحقول، في قطف التفاح أو الزيتون وفي الحياكة والتطريز، وكانت تخفي ذلك عن أقاربها وتخبرهم بأنها تعيش حياة كريمة.. وتسانده بانتظار أن يجد عملاً في مهنتهُ "تنسيق الزهور ".. المهنة التي لا تطعم خبزاً في زمانهم. أما الآن فلم يعد بحاجة جورية. لقد خطط لحياة كاملة بدون زهرتهُ العاقر، بالأمس طلب منها المغادرة وأخبرها بأنه سيباشر بأوراق الطلاق، الطلاق الذي لم ولن يسئ لرجل من قبل، بينما يجعل من النساء فريسة للأعين والألسن لتجد نفسها في حفرة من جهنم ...

لكن القدر له رأي آخر تماماً، فالقصة لم تنته هنا .. بينما تنتظر جورية العربة التي ستقلها إلى قريتها دونما حتى وداع .. سمعت صوت زوجها ينادي فزعاً .." جورية جورية، أنا لا أرى شيء أسود يحول دون رؤيتي ....جورية أنقذيني" ...

وصلت سيارة الأجرة وانطلقت بهم إلى المستشفى مباشرة .. إلى القسم المختص بالعين وجراجتها، ثم أجروا بعض الصور والفحوصات ...
أخيراً ظهرت النتيجة : جلطة في الفص القفوي، تمنع البصر، تحتاج إلى أشهر للعلاج وربما سنوات .. نقطة دم متخثرة استطاعت أن تغير مجرى الحياة، نقطة دم واحدة وقفت بوجه الظلم الذي لم يستطع المجتمع رده
"ما الفرق إن ذبلت جورية فوق غصنها أو في مزهرية صدئة .. هي لم تنبت أساساً في المكان الصحيح ولم يقطفها الشخص المناسب، المهم ألا تتنازعها الأيدي أو تدوسها الأقدام،
كلما فتحت التلفاز تتذكر حلمها الصغير، بأن تصبح مطربة أو مذيعة أو إعلامية مشهورة، لكن وبكل بساطة، لم تكن في تلك القرية البعيدة مدرسة إعدادية، والذهاب إلى القرية المجاورة لإكمال التعلم، كان يقتصر على الذكور فقط، ثم أنها نالت الشهادة الابتدائية، تستطيع القراءة والكتابة، والعمليات الحسابية البسيطة، هذا يكفيها وهذا ما لم تحلم به حتى أمها أو جدتها، هكذا وئدت كل أحلامها الكبيرة ...
في سن السادسة عشر لم تملك القرار بالقبول أو الرفض، فلقد تقدم لها شاب وسيم ويعمل مجال تنسيق الزهور ..... وستخرج إلى المدينة لتعيش حياة الرفاهية .. كانت أحلامها قد تقزمت إلى أن اصدمت بذلك المغفل...
الآن بعد مرور خمس سنوات على تلك القصة..
جوريه وجدت عملاً بمرتب جيد، وكونت أصدقاء جدد، وأصبحت أكثر قوة، بينما يتلمس زوجها الجدران لقضاء حاجياتهُ، منتظراً عودتها بفارغ الصبر .. يحلم بأن يرى عينا جورية الخضراء، ولو لمرة واحدة، لكن حالته لا تتحسن أبداً

سماح سعيد الجباعي - سورية

عبرات خانقة

استيقظت ريم من النوم بفزع وخوف شديدين ككل ليلة، بعد وفاة اختها فذلك الكابوس اللعين لازمها منذ ذلك اليوم، فلا تكاد تغفو إلا وكان أول الحاضرين في منامها، عبرات خانقة شقت طريقها إلا الخارج جارفة معها شوائب عالقة من الألم ورعب من الآتي لتكفكفها بعد لحظات، وتتناول شربة ماء علها تطفئ نيران الهلع التي نشبت لتوها وتخمدها

استلقت مرة أخرى راجية أن تنعم بسويعات من الراحة التي قد نسيت طعمها منذ ذلك اليوم،

جثة تسبح في بركة دماء أمام باب المنزل، مشهد لم تتوقع حدوثه حتى في مغامراتها الخيالية وها هي اليوم تشاهده على بعد بضع خطوات فقط، اقتربت ودقات قلبها هي والطبل سواء فقلبها يعزف على أوتار الخوف ليركب مقطوعة لن تنساها ما حيت، وفجأة صرخة مدوية تمنى فيها السقف لو بإمكأنهُ أن يخر ليواسيها والجدران أن تطبق فتحتضن ألمها، لقد كانت جثة أختها ورفيقة الدرب، كيف لقلب رقيق كقلبها أن يتحمل رؤية هكذا مشهد، وبعد لحظات استفاقت من غيبوبتها المؤقتة لتهرول وفمها لا يكف عن الصراخ، اتجهت نحو أحد المنازل وبدأت بالقرع المستمر "اخرج أيها الوغد لقد فعلتها وقتلت أختي لقد قتلت روحي، سندي " اجتمع الجيران على صريخها والكل يكاد يجزم أنه حقاً الفاعل، كيف لا وهو من كان يترصد لها في الطريق يعاكسها فقد شمَّ منها رائحة الضعف، فلا سند لها و لأختها من بعد الله، دقائق من القرع مرت كساعات كاد الباب يهوي من شدة كلمات الأخت ال... إلا أن الباب لم يفتح وما من مجيب،

في مكان آخر بين أربعة جدران أين المجرم مستلق على سرير السجن يثبث نظره على نقطة من السقف سارح بخياله إلى ذلك اليوم المشؤوم، اليوم الذي حكم على نفسهُ بالمؤبد قبل أن ينطق القاضي بالحكم، حيث كان جالساً في المقهى ليأتيهِ خبر خطوبة من أحبها قلبهُ، واتخذت فيه مكاناً للتربع كسلطانة والتي لم تبادلهُ نفس الشعور ليهرول كالمجنون إلى مكان عملها ولسوء حظها فقد كان ذلك الوقت وقت انصرافها، ولسوء حظهُ كان متعاط للمهلوسات التي أفقدتهُ وعيهُ، اتجه نحوها بسرعة البرق حين رأتهُ ارتعبت لتسرع هي الأخرى بخطاها فقد رأت الشر الذي ينبثق من مقلتيه

وقال : ماكان ينقصني لترفضيني؟؟! وأنا الذي لاحقتك من زقاق إلى آخر على مدى سنتين في حين لم ترميقيني ولو لثانية بنظرة

قالت :

أتعلم ما الفرق بينك وبينه أنت اتيت من الشارع وهو جاء قاصداً باب منزلي، أنت سكير وهو رجل متق... بعد هذه الكلمات تتطاير الشرار من عينيهِ...

شرار ليحاول مسكها فهرولت باتجاه المنزل، لحقها بجسم مرتعش من أثر المخدر وما إن وصل إلى جانبها حتى غرس سكينة في بطنها بطعنات متتالية متفرقة، وكل هذا أمام باب المنزل أين الشارع شاغر من المارة فهي تقطن في مكان منعزل برفقة أختها، وبعد أن استفاق على إثر صرخاتها الضاربة للوجدان لاذ بالقرار و الاختباء وقد أمسكت به الشرطة بعد أيام من البحث والتحقيق

الآن ريم لا تزال تحت تأثير الصدمة تخشى أن يحدث لها ما حدث لأختها التي لا ذنب لها، ذلك الكابوس يآبى مفارقتها حتى في صحتها، مريم التي راحت ضحية عنف قتلت لا لذنب سوى أنها أرادت أن تصون نفسها من مروج مخدرات.

تبون هبة - الجزائر

أثّرْ

قالت لي جدتي يوماً :
المرأة يا صغيرتي إمّا قدوة نعتز بها أو نقمة نُحتقرُ بسببها، والأمر يا طفلتي لا يتوقف على الأم الصالحة والمثالية فقط، بل على الأب الصالح والعقيدة النقية والأهم من هذا كله على المجتمع ذات القادة الذين يُحسنون
ادارتهُ، كلماتها هذه نامت في ذاكرتي وأثارت في نفسي روح التغيير برغم صغر سني وقت ذاك، هل ستكونين قدوة أم نقمة يا أثر؟ أنا التي تُحدد من سأكون وماذا؟؟
كنتُ في السابعة من عمري عندما انفصلا والديَّ، وكنتُ كثيراً ما أبكي في الشارع بصمت تماماً بحضن ذلك الركن المنسي مِثلي، وعندما انتهي من البكاء أدخل على منزل جدتي، هي وحيدة مِثلي أيضاً...
في ليلةٍ باردة من ليالي فبراير الهادئة ناديتُ لجدتي أكثر من مرة وأكثر من نبرة فلم تُجب، خرجتُ من غرفتي الصغيرة ذات الألوان الباهتة كقلبي كي أراها هل هي نائمة أم ماذا؟
جدتي ماذا جرى لكِ لِمَ أنتِ ممدة على الأرض؟ أجيبيني ما بكِ؟ جدتي !!
كان وجهها أصفر ويداها باردتان حتى جسدها ثقيلٌ جداً، يا ألهي ماذا أفعل؟
كم الوقت الآن؟ خرجتُ لأبحث عن طبيب لعلّي أجدهُ كي يُداوي جدتي هذه ويُخبرني ما بها!.
يا عم كم الساعة لديك؟
إنها الثانية عشر بعد منتصف الليل، ماذا تفعلين لوحدك هُنا؟

أبحث عن طبيب ليرى ماذا حَّل بجدتي
وهل الجدة وحدها في المنزل؟
نعم أيُها العم
خُذيني إلى المنزل إذاً
ماذا ستفعل!
انا طبيب وسأُساعد جدتك
أحقاً !!
نعم، هيّا دُليني على البيت
رافقني إلى المنزل وأغلق الباب بقوة، همَّ ليفحص جدتي ففتح جفن عينيها وأغلقهما مسك يدها وضغط عليها بقوة وأفلتها..
ما بها ؟
نائمة وفي الصباح ستستيقظ وتكون بأروع حال
الحمدلله
دخلتُ غرفتي لأجلب له نقوداً فرأيتهُ خلفي وقد أحكم الباب بقوة
ما رأيكِ أن نلعب يا صغيرة
ماذا سنلعب في هذا الوقت المُتأخر من الليل ؟
أقترب مني رويداً رويداً وبدأ بفعل حركاتٍ غريبة نوعاً ما، مرّر يده على كُلِّ جسدي وفكَّ أزرار قميصهُ بِكُلِّ طاقته
الكامنة ، بوم، بوم.... ؛ صوت أنفجار قد حصل وكأنهُ داخل قلبي والمنزل هرب ذاك الطبيب نحو النافذة ورحل وبقيتُ متسمّرة مكاني لا أعرف ماذا أفعل هل أتقدم بخطواتي وأرى ما قد حصل أم أهرب مثله ؟!
قضمتُ خوفيَّ مع أظافري المُسنّنة حتى جرحتُ لِساني، تقدمت بخطواتٍ هادئة مُغمّضة العينين مُمسكة نفسي بيدي الصغيرة التي لا تتسع لِكُل ما فيَّ، جدتي ما زلتِ نائمة بعد كُل هذا الكم الهائل من الضجيج!! أتيتُ لأصرخ صوتي لم يَخرج قد أصابني الخرس

صوتُ انفجارات مُتتابعة وصمت المدينة وسُكانِها يبعثُ رغبتي بالانتحار في كُل ثانية تمضي من هذه الليلة الغريبة، غفيتُ على جسد جدتي دونَ رغبة لي بالنوم؛ فالنوم يمنعني عن ما اريد معرفتهُ فأنا لا أُريد أن أجهل بهدوء جدتي الليلة...

أستيقظتُ لأتفاجئ بالناس ملئوا البيت، وانصدم بخبر وفاة جدتي الحبيبة، حزنت عليها ولكن طفلة بسني لا تعرفُ ما الموت وماذا يعني، فالاطفال كما تعلمون أرواحٌ لا تُريد أن تتلوث بالحُزن مُبكراً، وبعد كُل ما جرى ؛ رافقوني إلى منزل والدي وأخبروه بموت أمهُ، بكى قليلاً وشتمني كثيراً، أيتُها البنت اللعينة لماذا أخبَرتِهِم إنني والدكِ ؟ هل ستبقى اللعنة تُرافقني يا الله ؟؟

زوجة أبي كانت لطيفة معي فالبداية وبعدها بدأت تُعاقبني على أبسط حقوقي كأبنة، لا يحقُ لي اللعب مع ابنها الذي هو أخي ابن أبي ولم تدعني اتناول الطعام على المائدة التي تخص العائلة اتناول فقط ماتبقى من بقايا طعامهم، بداتُ اتنقل بين أبي وأمي، كُل ما في داخلي كان يتمزق يوماً بعد يوم حتى بات لا شيء..

في البيت الذي تُقيم به والدتي كُنتُ أتلقى تنمُّراً لكنه أقل من ذاك التنمُّر في منزل والدي، فأُمي كانت تتعاطف معي جداً حتى زوجها كان لديهِ نوعاً من الحنان والعطف أحياناً، لكن هذا لم ولن يعوض عن النقص في كُل جزءٍ داخلي.

صار عُمري اثنتا عشرة سنة وفي حين كانت أُمي في السوق وأخوتي في المباراة دخل زوج أُمي عليَّ وأنا أستحم، وأخذّ يتودد إليَّ؛ فحصل على ما يُريد بسهولة رغم محاولاتي وصراخي، لم أستطع أن أُخبر والدتي عن ما حصل ظننتهُ شيئا عادي فما فعله ذاك الطبيب في صغري يُشبه ما فعله زوج أمي، وبحُكم أنّي بنت خرساء لا يُمكنني إخبارهم بشيء البتة، مرّتْ الأيام وأصبحتُ في الخامسة عشر من عمري عندما دخل والدي المُتمايل غرفتي وأخذ ما أخذ ولم آبه...

مضت عدة شهور وأخذت بطني نكبُر يوماً بعد يوم وشهراً تلو الآخر، عرضوا حالتي على الطبيبة وعندما علموا أنني حُبلى بدأت الأيادي تنهالُ عليّ والأقدام ترفسني وترفس ذاك الجنين داخلي بُكُلِ ما تحمله قلوبهم من غِلّ، رموني عند أقرب حاوية للقُمامة، هههه يا إلهي قد صِرتُ كيس قُمامة يُبزقُ ويُداس عليه، وجنيني بعثَ ريحة الرذيلة في الشارع.
انتشلتني أقرب جمعية تدعم النساء، تؤمنها وتحميها، بقيتُ لديهم خمس سنوات فعلوا لي ما لم يفعله والديَّ، عرفوني بنفسي ان لا أشبه الكهف المظلم، علموني كيف أكون لُغة قوة لجميع بنات جنسي، دربوني على النطق كالأطفال، كي أنطق بالحق لا غير، أسموني لُغة المقاومة و القوة.
ظهرتُ على التلفاز أول مرة وألقيتُ كلمتي هذه :
على الأُنثى أن تدفن نعومتها ورقتها بحجة وأد الحياة؛ كي لا يدفنوها بحجة إشباع غريزتهم..
التلعثُم الخفيف في كلامي قد زاد من ثقتي كثيراً، كأنني طفلة أُلبِسهم مفرداتي واجباً كي يُرتبوها ويعرفوا ما أُريد قولهُ وإيصالهُ...
وبعد كلماتي تلك؛ انهالتْ وأمطرت على جسدي النحيل كلاماً جارحاً مزق روحي تمزيقاً وأغرقَ حُب القوة فيَّ، لكن رغم هذا لم أستسلم بقيتُ أظهر على قنواتٍ كثيرة وأوعي بنات جنسي المظلوم والمنسيّ في أركان مُظلمة في غُرف الحياة
الكثيرة، بدأت النساء تنضم إلى حزبي يوماً بعد يوم وشيئاً فشيئاً أصبح يتسلل الفخر لي، فأنا لا ارضى بأن تُظلم باقي النساء كما ظُلِمت، وفي معركتي النسائية ضد مُجتمعي كُرِمتُ عشرات المرات وانضمت إليّ ملايين النساء المنسيات، شعرتُ بالتحرر فكُل واحدة أخذت حقها وأنا بِتُ أثر؛ صاحِبة التمرُد النسائي
الغامض.

كتبتُ لكُم قصتي بِعظامي المُهترئة داخل قبري المُظلم، فحين كُنتُ أُكَرَم قتلوني ذكور أبي وأُمي، قد غسلوا عارهم ولم يدروا أن العار ما زال يتسكع حُراً في منازلهم وقلوبهم.

رغد علاء قطف / سوريا

أحلام لعينه

تعبٌ، أرهاقٌ ، وجهد يعُم كُل جسدي بعد يوم طويل من العمل، قررتُ العوده للمنزل ولكني لن أستطيع أن اتحمل كُل ذلك التعب،
ذهبتُ للبيت وكنتُ أظن بأن أمي بالمنزل ولكن لن تكُن هُناك حسنًا!
لادخل غرفتي و استرخي جلستُ أحتسي قهوتي
ولكن كُنتُ أسمع حَفسه خلف باب الغرفة، ولكني لن أهتم ربما تكُن او احد افراد عائلتي، ذاهبٌ للمطبخ حسنًا لاذهب للاستحمام
لكن لن استطيع الذهاب
يالهي ماذا يجري ؟!
دخل أخي وكان يقترب مني وأنا ابتعد كلما أقترب كلما ابتعدت لكن لن استطيع أن أقاوم صرخت وهددت لاجدوى تعاطي المخدرات يجعل منهم حيوانات، ذهب وتركني وأنا مُغطاه بالدماء.
لن تذرف مني إي دمعة ولكني أنظرُ حولي وأنا صامتة أخبرتُ أمي بذلك ولن تُصدق....
ماهذا الظلم؟
لماذا ذلك؟
ماذا الذي تفعلونه ؟
يا لكم من حمقى ويلاتٌ ويلاتٌ على ورداةٌ كانوا ضحايا لكم...
يا لكم من مجتمع قذر...
رقدتُ من نومي وكان كابوس لعين الحمدلله لن يكُن غير ذلك أصبح الظلم والاستغلال يأتي حتى بالأحلام.

سجود يوسف أبوزيد ،- الاردن

لك الخيار

وفي أحضان مجتمع سيئ ولدت، مجتمع يرى الدراسة حكراً على الرجال، مجتمع يعامل المرأة كوسيلة للإنجاب وللأشغال المنزلية، كأنها اداة عمل فقط، مجتمع سحقها وقلّل من قيمتها حتى أنها إقتنعت بذلك وأصبحت ترى نفسها أمة للرجل، تزوجت هي الأخرى وأنجبت من البنين والبنات لتربي إبنتها بنفس الطريقة، لكن دائما ما تجري الرياح بما لاتشتهي السفن، لقد أنجبت أنثى طموحة أنثى لم يؤثر فيها جرعات الذل والخضوع التي كانت تسقيها منها والدتها، لقد حاربت وجازفت لتصل للقمة ووصلت طبعا لأنها آمنت بحلمها رغم تلك الظروف التي واجهتها ساندها والدها في حين قسوا عنها أولئك الإخوة أذنبوا في حقها ، تلقت ضرباً مبرحاً لكنها لم تستسلم لتصل لآخر المطاف وتصبح من أكبر الجراحين، ويبحثوا عن طبيبة عند مرض بناتهم وزوجاتهم يبحثون ويضعون حجراً أمام أحلامها ، وإن كان بين قبيلتهم رجل لايخضع لتفكيرهم جعلوا منه أضحوكة، ينبذونهَ بكل الصفات السيئة وينعتونهُ بعديم الرجولية هذا فقط لأنه شجع إبنتهُ حتى لاتكون تحت رحمة سياط الزوج، فرق شاسع أن تقول إحداهن بعد وفاة والدها أنه ساندها وأن تقول الأخرى أنه أبادها وهي على قيد الحياة ، لايستويان أن تترك إبنة صالحة تتذكرك بالصدقة والدعاء لأنك سندها وأخرى تلومك كلما ضربها زوجها لأنك زوجتها غصباً فإختر ياهذا من تكون ولا ترضي أختي برجل يقزمك لأنه سيفعل الشيئ نفسه مع بناتك فكوني حلما كل رجل ولا تجعلي حلمك رجلاً ربما يراك أمة عنده

بن جميعة فاطمة الزهراء_الجزائر

احضان مجتمع

وفي أحضان مجتمع سيئ ولدتُ، مجتمع يرى الدراسة حكراً على النساء ،مجتمع يعامل المرأة كوسيلة للإنجاب وللأشغال المنزلية اداة عمل فقط ، مجتمع سحقها وقلل من قيمتها حتى أنها إقتنعت بذلك وأصبحت ترى نفسها أمة للرجل، تزوجت هي الأخرى وأنجبت من بنين وبنات لتربي إبنتها بنفس الطريقة،لا أعلم يبحثون عن طبيبة وهم من يضعون حجراً أمام أحلامهم ، وإن كان بين قبيلتهم رجل لايخضع لتفكيرهم جعلوا منه أضحوكة، ينبذونهُ بكل الصفات السيئة وينعتونهُ بعديم الرجولية هذا فقط لأنه شجع إبنتهُ عن الدراسة ولأنها أصبحت طبيبة يحتاجونها عند مرض بناتهم، فرق شاسع أن تقول إحداهن بعد وفاة والدها أنه سندها وأن تقول الأخرى أنه أبادها وهي على قيد الحياة، لايستويان أن تترك إبنة صالحة تتذكرك بالصدقة والدعاء لأنها وتترك أخرى تلومك كلما ضربها زوجها لأنك زوجتها غصباً، فإختر ياهذا من تكون ولا ترضي أختي برجل يقزمك لأنه سيفعل الشيئ نفسه مع بناتك

بن جميعة فاطمة الزهراء_الجزائر

نورٌ وأمان :

نولدُ إناثاً رقيقات، نكبرُ رويداً رويداً، نعقدُ أحلامنا بضفائر شعرنا، ونبني أسقفاً وردية، ونؤلّف حكاياتٍ بنفسجيّةٍ لها نهاياتٌ سعيدة وبطلاتٌ خارقات هنَّ نحنُ، وننطلقُ برحلةِ الحياة آملين بأن تتحقق أمنياتُ الطفولة التي رسمتها أناملنا الصغيرةُ بحبٍ وشغف.
نكبرُ وتكبرُ الهمومُ معنا، وتبدأ الدنيا تُفاجأنا بكمٍ هائلٍ من الصفعات والضربات، وكأنها تخبرنا بأن ما عقدناه من أحلامٍ في طفولتنا ماهوَ إلّا مجرد أوهام
أنا (أمان) أحملُ في قلبي حكايةً جريحة، خطّتها أيدي الزمن في دفتر عمري، ونحتتها أناملُ القدر في قلبي الصغير، فكبرتُ وحدي، دونَ سندٍ، دونَ حبٍ، دونَ حنانٍ، ودونَ أمان، إنّه لأمرٌ مضحكٌ جداً أن تكبرَ (أمان) دون أمان.
عانيت في طفولتي من مشاجرات أمي وأبي، كنتُ وبكلّ مرةٍ أسمعُ صراخهم أتمنى أن أتحولَ لقطعةِ أثاثٍ في المنزل.
يشقُّ على قلبي أن أرى نفسي بهذا الشتات، ويرهقني كثيراً أن أرى أمي تبكي.
كَبرت الطفلةُ الصغيرةُ وصارت صبيّةً فاتنةً وتزوجت، اليوم أصبحت (أمان) عروساً جميلة.
غادرتُ المنزلَ الممتلئ بصرخاتِ وشجاراتِ والديّ، والمزيّنِ بدموعِ والدتي، والمعطّر بتعبِ والدي، غادرتُ إلى مكانٍ آخر، ظننته قصراً مسيّجاً بالحبّ والياسمين، لكنّه كانَ قبراً محفوراً ومحفوفاً بالأفاعي.
كنتُ أنامُ دائماً وأنا ألفُّ نفسي خوفاً عليَّ من الوحش المريع الذي يُسمّى زوجي، فقد كانَ يظنني كيسَ ملاكمة، وينهالُ عليّ بالضربِ والشتائم، غيرَ أنّ أمّهُ العجوز كانت أشدُّ النساءِ ظلماً، وكانت لديه من الأخواتِ سبعُ أفاعي، ولديه من الإخوة خنزيران، ولو أنّ التشبيهَ يا

أصدقائي قليلٌ بحقٍّ عائلة الشياطين التي تسكنُ في الدركِ الأسفلِ من الدنيا.
شاء الله أن يهديني طفلةً صغيرة أسميتها (نور)، كنت أرى طفلتي تكبرُ أمامي ولا أستطيعُ حمايتها.
طفلةٌ صغيرةٌ كأنها البدرُ المنيرُ في السماء، تكبرُ بالكثيرِ من الهم والتعب والصفع والشتم من الإخوة الشياطين.
لم تكن تمرُّ الأيامُ سهلةً عليها، فكلُّ يومٍ أقسى من ذي قبل، لم تكن ترى بأمها وأبيها سنداً، لم تستطع أن تحتمِ بأحد، كنتُ أراقبُ طفلتي تكبرُ بصمتٍ وهدوء وضعفٍ وعجز، وكأنّها لا تكبرَ لتصبحَ صبيّة، بل تكبرَ لتشيخَ وتصبحَ عجوزةً صغيرة، أحنى ظهرها الظّلمَ والتعب.
كنتُ أراقبُ تحولّها البطيء من طفلةٍ جميلة إلى بقايا شبحٍ شاحبٍ امتقعَ وجهه بلونِ الزعفران وسُلبت منه قوّته وعافيته، وأصبحَ شبحاً مثيراً للشفقة.
كانت (نور) تكبر بين قريناتها، وكأنها الغريبة الدخيلة على هذه العائلة. يعاملونها معاملةً قاسية بطريقةٍ وحشية سامة، يتناسونَ بأنها طفلة، وأنها خرجت من بين أصلابهم.
يصفعونَ آمالها بكفوفٍ من الكرهِ والقسوة، ويدوسونَ براءةَ تفكيرها بأقدامهم القذرة، وكأنَّ (نور) قد أطفأت لهم شمساً، وسرقت منهم قمراً.
مرت الأيام وبدى التعبُ واضحاً عليها، وسألتني يوماً: أمي.. أين يذهبُ من يلقونَ بأنفسهم من سطحِ المنزل؟!
تغير لوني تماماً وبدأت أفهم ما تفكر به طفلتي، وأخذت أطرافي تبردُ وترتجف وقلت: لا أعلم يا (نور) لكنّ الله لا يحب أن نفعل بأنفسنا هكذا... وأنهيتُ النقاشَ سريعاً.
استيقظتُ فجراً على صوتِ ارتطامٍ قويٍّ بحديقةِ منزلنا، ركضتُ مسرعةً و أنا أردد: إنها هيَ، إنها (نور).

رأيتُ جسدها الصغيرُ يسبحُ بدمائها، ووجها متألمٌ ومبتسم، وكأنها تخبرني لا تخافي يا أمي فأنا الآن أكثر سعادةً وراحة.
بشاعةُ المنظرِ لا تزالُ ترافقني إلى وقتي هذا، من المستحيلِ أن أنسى منظرَ طفلتي وهي بتلكَ الحال.
تعاطت طفتلي سوادَ الأيام، وابتلعت الخيبات السامة، حتى انتفخ بطنها من القهر، وسُقيت من الظلم شراباً ساخناً مراً، أحرق معدتها الصغيرة، وروت خديها بخمسين لترٍ من الدموع.
ماتت طفلتي، فقدتُها بسبب جهلي وتعاستي، فقدتها بسبب خوفي وترقّبي.
فقدت (نور) لم يعد بحياتي ضوءٌ أو نور...
فقدتها وفقدتُ نفسي ورغبتي بالحياة...
لم يعد هناكَ (نور) و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور
كنتُ (أمان) و لم أستطع أن أمنحها أماناً.
((مَهرهنَّ ألّا تُقصَّ أجنحتهن، وألّا تُلوى أيديهن، وألّا تُستباحَ دموعهن، وألّا تُداسَ كرامتهن، وألّا تُستصغرَ طموحاتهن، وأن يكنَّ عزيزات كريمات، مرفوعات الرأس، يحيطُ بهنَّ الأمانُ من كلِّ جانب.))

ميسان حسان المزروع

الكابوس

استيقظت ريم من النوم بفزع وخوف شديدين ككل ليلة بعد وفاة اختها مريم ؛ فذلك الكابوس اللعين لازمها منذ ذلك اليوم، إنها لا تكاد تغفوا إلا وكان أول الحاضرين في منامها... عبرات خانقة شقت طريقها إلى الخارج جارفة معها شوائب عالقة من الألم ورعب من الآتي لتكفكفها بعد لحظات وتتناول شربة ماء علها تطفئ نيران الهلع التي نشبت لتوها وتخمدها...

استلقت مرة أخرى راجية أن تنعم بسويعات من الراحة التي قد نسيت طعمها منذ ذلك اليوم. وها هو ذلك الكابوس-وهو أحداث ذلك اليوم بتفاصيلها- يزورها مرة اخرى...

جثة تسبح في بركة دماء أمام باب المنزل. مشهد لم تتوقع حدوثه حتى في مغامراتها الخيالية وها هي اليوم تشاهده على بعد بضع خطوات فقط، اقتربت ودقات قلبها هي والطبل سواء، فقلبها يعزف على أوتار الخوف ليعزف مقطوعة لن تنساها مادامت حيّة، وفجأة صرخة مدوية تمنى فيها السقف لو بإمكانه أن يخر ليواسيها و الجدران أن تطبق فتحتضن ألمها، لقد كانت جثة أختها ورفيقة الدرب،كيف لقلب رقيق كقلبها أن يتحمل رؤية هكذا مشهد، وبعد لحظات استفاقت من غيبوبتها المؤقتة لتهرول وفمها لا يكف عن الصراخ، اتجهت نحو أحد المنازل وبدأت بالقرع المستمر"اخرج أيها الوغد لقد فعلتها وقتلت أختي، لقد قتلت روحي، سندي، اجتمع الجيران على صريخها والكل يكاد يجزم أنه حقا الفاعل، كيف لا وهو من كان يترصد لها في الطريق يعاكسها فقد شّمَ منها رائحة الضعف؛ فلا سند لها و لأختها من بعد الله، دقائق من القرع مرت كساعات كاد الباب يهوي من شدة كلمات الأخت الضاربة للوجدان إلا أن الباب لم يفتح وما من مجيب...

في مكان آخر بين أربعة جدران أين المجرم مستلق على سرير السجن يثبث نظرهُ على نقطة من السقف سارحاً بخيالهُ إلى ذلك اليوم المشؤوم، اليوم الذي حكم على نفسه بالمؤبد قبل أن ينطق القاضي بالحكم، حيث كان جالساً في المقهى ليأتيهِ خبر خطوبة مريم الفتاة التي أحبها قلبه واتخذت فيه مكانا للتربع كسلطانة فيه والتي لم تبادله نفس الشعور ليهرول كالمجنون إلى مكان عملها، ولسوء حظها فقد كان ذلك الوقت وقت انصرافها ولسوء حظه فقد كان متعاطي للمهلوسات التي أفقدته وعيه، اتجه نحوها بسرعة البرق حين رؤيته لها لتسرع هي الأخرى بخطاها فقد رأت الشر الذي ينبثق من مقلتيه،

ماذا كان ينقصني حتى لم تقبلي بي ؟! وأنا الذي لاحقتك من زقاق إلى آخر على مدى سنتين في حين لم ترميقيني ولو لثانية بنظرة...!!

أتعلم ما الفرق بينك وبينهُ ؟ أنت أَتيت من الشارع وهو جاء قاصداً باب المنزل، أنت سكير وهو رجل متقً...

شرار تصاعد من عينيهِ بعد هذه الكلمات ليحاول مسكها فهرولت باتجاه المنزل، لحقها بجسم مرتعش من أثر المخدر وما إن وصل إلى جانبها حتى غرس سكينة في بطنها ليتبعها بطعنات متتالية متفرقة، وكل هذا أمام باب المنزل والشارع خال من المارة فهي تقطن في مكان منعزل برفقة أختها، وبعد أن استفاق على إثر صرخاتها التي تشق الحجر لاذ بالفرار و الاختباء،وقد أمسكت به الشرطة بعد أيام من البحث والتحقيق

الآن ريم لا تزال تحت تأثير الصدمة، تخشى أن يحدث لها ما حدث لأختها التي لا ذنب لها،ذلك الكابوس يأبى مفارقتها حتى في صحوتها، مريم التي كانت ضحية عنف قتلت لا لذنب سوى أنها أرادت أن تصون نفسها من مروج مخدرات.

تبون هبة

(براءة بخط الشرف)

أحياناً رقة القلب ونقاء السريرة تقذفان المرء إلى الهلاك والجحيم، كما حدث مع فتاة لم تتجاوز العشرون ربيعاً، فتاة تتميز بطيبة قلبها وحسن اخلاقها، (سارة) فتاة كانت تطمح إصراراً وحباً بطلب العلم ونيله، بالرغم من المعاملة السيئة والظلم الذي تتلقاه من عائلتها والقيود العديدة التي فرضوها عليها،
إلاَّ أن كل هذه القيود لم تزدها إلاَّ إصراراً وشغفاً، لكن لسوء الحظ، حصل ما لم يكن في الحسبان، بينما كانت سارة تسير في طريقها إلى المعهد التعليمي، أوقفها شاب مجهول لم تراه من قبل
وقال لها :
أيمكنكِ مساعدتي، فأنا سائق تكسي ومعي في السيارة امرأة غريبة لا صلةُ قرابة بيننا تحتاج للمساعدة، ولرقة قلبها و نقاء سريرتها هرعت مسرعة للمساعدة، دون التفكير بأي شيء أخر، وبينما كانت تنظر داخل السيارة بحثاً عن تلك المرأة، حلمها ذلك الشاب الغريب الأطوار من الخلف وقذفها داخل السيارة وأقفل الأبواب وذهب مسرعاً بها، خطفها واعتدى عليها جنسياً لأرضاء غريزته دون أدنى رحمة، ولم تستطع مقاومته، ورماها كخرقة بالية، مكسورة الخاطر، مطعونة الجناح، رماها بثياب ممزقة وشرف عاري، وأثار جريمته لا تزال عالقة بجسدها، فعادت إلى المنزل وحدها تجوب الطرقات بصعوبة، وعندما وصلت وروت لعائلتها ما تعرضت له، دون إخفاء أصغر تفصيل، ظناً منها أن يكونوا لها السند ويد العون، فهي بالنهاية ضحية شيطان جشع، لكن لسوء حظها، عائلتها لا تقل ظلماً عن ذلك الشيطان البغيض، فصدموا من ما سمعوا، وبدلاً من أن يكونوا لها سندا ويقدمون لها يد العون، ظنوا سوءاً بها، لاموها وضربوها، ظلموها وحبسوها في غرفة صغيرة، موحشة، تقع في الطابق السفلي، لإرضاء جهلهم وتخلفهم و ظناً منهم

أن هذه الطريقة ستنقذهم من وصمة العار الإجتماعية التي ستلاحقهم، ولم يكتفوا بذلك فحسب، بل خططوا وفكرا بالتخلص منها، ذلك بقتلها حتى الموت، دون التفكير ولو للحظة، من أنها كانت مجرد ضحية لذلك الشيطان الغرائزي الوحشي، وبالفعل فتح الأخ الاكبر باب حبسها المظلم، وفي يده مسدس جاهز لإطلاق الرصاص، فنظرت له بنظرة خوف يرافقها ألم والانكسار، وكأنها شعرت أن هذه لحظاتها الآخيرة

وقالت له :

أرجوك لا تقتلني أقسم بالذي خلق السموات والأرض أنني ضحية مظلومة، لكن يال سوء حظها، لمن تشكي!! لأقسى مخلوقات الأرض، فحقده وبغضه عليها كانوا أقوى من ضعفها وخوفها ودموعها، فأغمض عينيه ودون تردد أطلق الرصاص عليها دون أن يرأف قلبه لحالها وظلمها، فنتشرت الدماء في أركان الغرفة جميعها، و نظر لهذا المنظر الفظيع وتنهد تنهيدة تعبر عن أرضاء غروره ومعتقداته، رحلت الضحية وأصبحت بين يدي الله، رحلت لتنال جزاءها من الإحسان، فهي بين يدين خالقها، بين يدي الله الرحمن الرحيم، رحلت حيث لا ظلم ولا قسوة ولا انتهاك حقوق وقيود، لكن لم ينتهي الأمر بعد، فبعد رحيلها، عانوا أفراد عائلتها جميعاً من كابوسها الذي كان يزورهم يومياً، فلعنة ظلمها تلاحقهم و تسببت لهم بالهشاشة والفقر وقلة اليسر، فندموا أشد ندم، وشعروا بتأنيب الضمير، لكن عندما فات الآوان، ذاقوا من العذاب ما يستحقون، حتى ذلك المُغتصب الشيطان الرجيم، نال جزاءه، تعرض لحادث سير مريب، أفقده أطرافه جميعها، فعاش بعد ذلك مذلولاً ومهاناً بقية حياته، ذلك جزاءه وإنه لجزاء رحيم، فبأي ذنب قتلت فتاة أطهر من ماء الغمام، استوصوا بالنساء خيرا، كانت هذه وصية الرسول الكريم، ﷺ، في حجة الوداع، حيث كان يخاطب الآلاف من أمته، حرص على حمايتهنَّ من الأذى الجسدي أو المعنوي، وأظهر رحمته بهنَّ بأكثر من طريقة.

اتقوا الله في نسائكم، فالنساء رحمة والنساء عشق والنساء حنان والنساء رقة والنساء قدوة الحسنة، ما أهانهن إلا لئيم وما أكرمهن إلا كريم، فرفقا بالقوارير.

سناء جهاد السطوف - سوريا

رفقا بالقوارير

ظلموني، عنفوني وضربوني، وجهوا صوبي نظرات مليئة بالحقد والكراهية، لماذا ألست إنسان؟! ألست أنا هي نصف المجتمع... أنا الأم، الأخت، الخالة والعمة، أنا هي رمز المحبة، إذا فلما أعامل هكذا، ينظرون لي وكأنني بدون قيمة، حاولت التمرد لكن قاونينهم صارمة، نعم خضع فمي لهم فصمت ولم يعد يقوى على المجادلة، ولكن قلمي لم يردع لهم بعد، و لازال يخط بحروف متكسرة لكنها معبرة...

الأم مقاطعة : ماذا تفعلين يارؤى

رؤى : أكتب مايجول بخاطري من أحزان و أوهام وآلام لعل الوجع يخف يا أمي

الأم : ماهذه الأوجاع يابنتي ؟! لازلتي صغيرة على الهموم

رؤى والدموع تتلألأ في عينيها :

أمي أشعر وكأنني غريبة في هذا المنزل، أبي لايحب سوى أخي هشام لأنه صبي، وأخي الغالي على قلب أبي قد فصلني عن دراستي، أما والدي فكأن شيئا لم يحدث، وعندما عارضت تعرضت للضرب، وفوق كل هذا وجه لي كلمات قاسية آلمتني هنا...هنا في قلبي تحديدا، لقد تجرأ على أن يقول لإبنته الوحيدة لا نفع منك ولا خير في دراستك، أكل هذا لا يكفي لأكون مهمومة يا أمي؟!...

ثم ضحكت متألمة قبل ان تواصل :حقا ذكرني أهلي في وأد البنات .. ألم يقل الرسول عليه الصلاة والسلام " لا تكرهوا البنات فهن المؤنسات الغاليات"، لكن لمن أقول ومع من أتحدث أنا... لن ينصت أحد لي، سوى هذه الجدران المتصدعة والشاهدة على آلامي الليلية الحقيقية.

لترد الأم بعد الانصات بحزن شديد و احساس بالعجز يقيد يديها : تعلمين يابنتي جيدا... فأنا أيضا لم أستطع فعل شيء مثلك، عليك

الرضوخ لقوانين الرجال في المنزل فهذا هو الحل الوحيد، صدقيني اني أخشى عليك من ضربهم الموحش، و إلا لدعمتك وكنت أول مشجع لك ولما طلبت منك الاستسلام بتاتا، فحقا كنت أود كثيرا أن أشعرك بأن لك أما تساندك، لكن لا خير ولا سند في مجتمع يحكمه رجال يفرضون قوانينهم الوحشية على نساء حالمات...

رؤى بسخرية : أفكارهم الجاهلة أرهقتني و أفقدتني صوابي، إذن لأخبرك يا أمي بأن ابنتك لازالت تركض خلف أحلامها الوردية، إنني أدرس عن طريق المراسلة ولن أستسلم حتى ولو ساقوني لمنصة الإعدام، سأحقق أحلامي، أو سأموت وأنا في طريقي اليها.....

لكن الأخ هشام لم يلبث أن علم بالخبر بعد أن كان يتصنت على حديثهما من خلف الباب، دلف عليهم كالمجنون، وأخذ يضربها بدون أي رحمة، وكأنها قد ارتكبت جريمة ما بمواصلتها لدراستها، والمسكينة تتأوه من شدة الألم، لا تعارض وإلا ستنال جزاءها من الضرب ضعفين، إلى أن جاء الأب وسألهم : ماذا يحدث هنا فصوتكم قد ملأ الحي

هشام: ابنتك لم تتوقف عن الدراسة، بل مصرة على تحقيق أحلامها، ولا أدري عن أي أحلام تتحدث والفقر يحيط بنا من كل جانب؟!

رؤى منفجرة بعد صمت طويل :سأحقق أحلامي واذهبوا أنتم والفقر إلى الجحيم، هذا قراري النهائي وعليكم احترامه، لا يمكنكم ولن أسمح لكم في تحطيم أهدافي...لن أعطكم هذا الحق أبدا ماحييت

جن جنون الأب ونظر اليها نظرة غضب : لازلتي مصرة على التمرد إذا... نظرت بخوف تنظر في عينيه الدمويتين من الغضب، لتراه ينزع حزام سرواله، ثم هجم عليها كالمتوحش و بدون شفقة، حاولت الأم التدخل لكنها نالت نصيبها أيضا معها

الأب وهو يجلدها كالعبدة وبدون توقف: متى تعلمت الرد على والدك وأخاك بقولك فلتذهبوا للجحيم؟! ماذا ستجني لك أحلامك ياهذه...أجيبي...وأين ستذهبين عندما تحققينها، لما لا تغادرينا من

الآن أيتها البنت العاقة فنرتاح منك للأبد ومن مشاكلك التي لا تنتهي ولن تنتهي ..
ليتوقف الأب يلهث بعد ضرب عنيف ، أما بخصوص رؤى فقد وصلت لحالة يرثى لها، ساعدتها أمها على النهوض، لكنها أزاحت يدها وأسرعت لغرفتها، وغلقت على نفسها تبكي على مايحدث معها، فلا أب ولا أخ يؤويها أو يشجعها، تحس بالوحدة القاتلة في هذا العالم.
-صباح يوم الغد استيقظ الجميع واجتمعوا حول الفطور ماعداها هي
الاخ : أين رؤى؟
الأب : دعها لا أريد رؤيتها عندما أذهب قم بمناداتها
الاخ : فقط كنت سأطلب منها تنظيف حذائي
غضبت الأم من هذا الكلام، وأخذت تنادي ابنتها لتشاركهم الفطور، وعندما ذهبت لإيقاظها كانت المفاجأة عندما لم تجدها هناك،
صرخت بهلع على ابنتها هربوا راكضين : ماذا جرى وأين رؤى ؟!
كانت رؤى تقف على قمة جبل عال، تحمل مذكرتها بيديها والدموع تنهمر من على وجنتيها لا هدف لي في الحياة ولا خير لي من العيش، في ليلة البارحة بالذات ماتت أحلامي وفقدت الآمال، وفوق كل هذا تم طردي والتخلي عني، بدلا من إيوائي وضمي تحت الجناح، وقد أدركت متأخرة أنه لا فرق بين بقائي أو مغادرتي، لم ينصتوا لي ولم يهتموا بي، كنت ولازلت وحيدة كالغريب في منزلي، يقال عندما يموت المرء يصبح الجميع يحبه فجأة و يتمنون عودته، أما أنا فكلي يقين أن أهلي سيسرون كثيرا لإبتعادي أنا ومشاكلي وأحلامي عنهم... والآن وداعا يا خربشاتي ويا آلامي الى هنا وحسب، إلى هنا ينتهي المشوار...
وقامت بتمزيق مذكرتها الى قطع بوجع ممزق للروح، وبعد أن انتهت رمتهم ليسيقهم الهواء حيث شاء... إلى مكان بعيد جدا
ثم صرخت بصوت عال يرجه الصدى: اغفر لي ياربي، فهذا الحل الوحيد الذي تركوه لي، ماسأفعله بسببهم فأرجوك سامحني واجعل لي عندك مكانا جميلا ينسيني همي، أما أنتم فارتاحوا مني ومن مشاكلي

فسيتحقق ما أردتموه أخيرا..سأذهب لكني لن أغفر لهذا المجتمع المحطم للأحلام و الممزق للفؤاد أبدا مؤبدا، لتغمض عينيها و ترمي بنفسها بقلب محطم، هدفها الوحيد هو الفراق ومغادرة هذا العالم للأبد ...

عندها انتهت قصة رؤى الأليمة بألم أكبر، ولم يبقى للأهل سوى الندامة لا غير، يبحثون عنها في أرجاء البيت، يودون عودتها لتصحيح الخطأ و الإعتذار منها علها تسامحهم على أفعالهم المتوحشة، فيصبح الأب أبا والأخ أخا، لكن المؤسف أنها لن تعود...لن تعود زهرة المنزل ثانية، لن ترجع لتكون أختا من جديد، أو ابنة ناجحة عن قريب، لن تصبح في يوم من الأيام أما حنون، تربي أجيالا مليئة بالأمل والأحلام، يا أسفاه على زهرة لم تجد لها ساق فذبلت و ماتت، صرخت ولا أحد يستجيب، غادرت العالم بقلب حزين، تحملت وفي كل مرة جمعت انكساراتها فرممت نفسها من جديد، حاولت بكل مااوتيت من قوة ان تكون جبلا قوياً ولكنها انهارت في الاخير...فيا ايها المجتمع رفقاً بالقوارير

عمامي اماني الجزائر

(استمرتْ)

ذات صباح شتوي تتساقط فيه الثلوج بلا توقف و المدينة مخدرة بالبرد و تدور ببطء، عند تقاطع أحد شوارع بيروت كانت العربات تَصُب ركابها في باحة مبنى مصمم على النمط المعماري لعصر النهضة إنها مشفى (يَشْفِين) إحدى أكبر المستشفيات و أفضلها .
دخلت نادين إلى المشفى و أطلقت تحية مبهمة لزملائها مِن الأطباء (صباح الخير) و توجهت لمكتبها.
كانت الطبيبة نادين شابة في غاية الجمال و الطيبة تبلغ مِن العمر ثلاثين ربيعاً محبوبة من قِبل الجميع، و تحب مساعدتهم ، دوماً ما تبدو بمظهر أنيق و رزين و كانت ذات جديلة ملتفة في كعيكة على مؤخرة الرأس على طريقة غراس كيلي، نادين إمرأة مطلقة تقطن مع إبنها الوحيد لؤي في منزل صغير مِن العصر الفيكتوري مزخرف بطريقة جميلة و بحديقته الرائعة الغنّاء في أحد أحياء بيروت، كان لؤي يبلغ مِن العمر ست سنوات و يذهب في نهاية كل أسبوع لزيارة والده بلال و يمكث عنده يومين و مِن ثمَّ يعود إلى نادين
على مدار السنوات التي عاشتها نادين مع زوجها بلال لم تكن الأحوال مستقرة، فقد كان بلال مِن النوع الفضولي إذ لم تكن رابطتهم الزوجية مؤسسة على الثقة و كان يجد تسليته في تفتيش حقائب نادين و فك حل شِفرات المواعيد المدونة في مفكرتها اعتقدت نادين أنه بعد ولادتها لمولودها الأول سيتغير نمط تفكير بلال و تصبح معاملته و تصرفاته أفضل معها، لكن حدث عكس ماتوقعت تماماً ازدادت المشاكل فيما بينهم و اكتشفت أنه مريض نفسي فقررت الطلاق منه فوراً، تطلقت نادين منذ حوالي سنتين و نصف و أخذت لؤي معها.
توجهت لمكتبها و بعد أنْ مرَّت ست ساعات مِن العمل المتواصل وقفت لتذهب لإحضار لؤي مِن المدرسة و ما إن وقفت حتى شعرت

بدوار شديد ، جاء إليها زميلها و صديقها المقرب الدكتور النفسي جمال قرضاوي الذي يبلغ مِن العمر ثلاثة و ثلاثين سنة.
-سألها: نادين ما بك؟
-لا شي مجرد دوار
هل اخذتي دواء ربما تتحسنين..!؟
لا لا داعي بعد قليل سأصبح أفضل و الآن عليَّ التوجه إلى مدرسة لؤي.
ناولها معطفها المصنوع من الفلانيل ذي اللون الأزرق و قال لها : إنا سأرافقك حتى السيارة
لا داعي لذلك يا جمال سأكون بخير
ٔنا بحاجة إلى المشي يا نادين و تنسم القليل مِن الهواء المنعش.
-ضحكت و قالت : أتمزح الجو رديء بالخارج.
أنا مصمم على ذلك
خرجا إلى الرصيف دون أن يتبادلا ولا كلمة بخطى حثيثة في البرد القارص، و ما إن وصلا إلى السيارة
-قال لها : نادين
-فأجابت : نعم
و بعد صمت ساد بينهما و هو ينظر لها و هي تنظر له في استحياء
-قال : أود أن أتقدم لخطبتك و أعوضك عن الظلم الذي تعرضتي له مِن قِبل زوجك، فأنا أحبك كثيراً.
لم تندهش نادين كثيراً فقد كانت تعلم أن جمال معجب بيها لأنّ مِن اليوم الذي تطلقت فيه و إلتقت بجمال و هو يقف معها و يساندها و يعتني بيها و يحب لؤي كثيراً كأنه ولده و لؤي يحبه أيضاً .
ردت بعد دقائق قليلة : أنت رجل رائع حقاً و لكنني في الوقت الراهن لا أفكر بالإرتباط يكفيني أن أهتم بـ لؤي و مستقبله فقط.
ابتسم جمال ابتسامة شاحبة
و قال : لنهتم بِه سوياً في كنف واحد
ذُهلت نادين هذه المرة بإصراره و لكنها إبتسمت له إبتسامة دافئة

و قالت : لقد تأخرت على لؤي وداعاً نلتقي غداً.
ظل صامتاً وهو يراها تركب سيارتها و تغادر..!
حركة السير كانت لا تزال خفيفة كما كانت في السابق، فيما استمر الثلج في التساقط على المدينة ندفاً قليلة و صلت نادين إلى مدرسة لؤي و ما إن دخلت و رآها لؤي حتى ركض إلى حضنها، وهو يقول بصوت مرتفع ماما جاءت هيبي، أخذته و توجها إلى أحد المطاعم التي يحبها لؤي و مِن ثم توجها إلى المنزل
كانت الحجرة التي لم يعد يضيئها سوى الوميض البرتقالي لجمر المدفأة، تسبح في جو هادىء و نار مضطربة تطقطق بداخلها، عطس لؤي فسرت في جسد نادين قشعريرة و ضعت يدها على يده و أغمضا أعينهم و ناموا..!
لطالما عرفا أوقاتاً سعيدة في هذا المنزل
مرت الأيام و مرت..!
و في اليوم الخامس عشر مِن ديسمبرعام ألفين وعشرة إختفى لؤي داخل مدينة الألعاب المكتظة بالناس و كانت أخر مرة شوهِدَ فيها بينما كان يحدق في الألعاب الضخمة في مدينة الملاهي و والدته منشغلة بما يكفي لتشتري له حلوى الصوف الذي يحبها و الفوشار..!
كم مرَّ مِن الوقت قبل أن تلحظ إختفائه ليس أكثر مِن خمس دقائق فهذا وقت طويل هناك كثير مِن الأشياء التي يمكن أن تحصل خلال خمس دقائق ، فإن الساعات الأولى التي تلي إختفاء طفل هي ساعات حاسمة خلالها يكون حظ أكبر في العثور عليه حياً لكن هذه
الإحتمالات تنخفض على نحو خطير بعد مضيّ ثمانية و أربعين ساعة.
هنا نزلت على نادين مصيبة دمرت حياتها..!
كانت تمطر بغزارة في حين حدث الإختفاء في وضح النهار في مكان مليء بالناس وجد المحققون صعوبة في قطف شهادات موثوقة و لم تقضِ الإستفادة مِن أشرطة ڤيديو المراقبة شيء بهذا الخصوص.

تتالت الأيام و مشط أكثر مِن مئة رجل بوليس تساندهم الكلاب المدربة، لكن لم يتم العثور على أي أثر ملموس يتبع تحديد مكان وجود لؤي

تمر الأشهر ضلل غياب الأدلة البوليس كما لم يتصل أحد طالباً الفدية...لا شيء.

كانت صور لؤي معلقة منذ أشهر في المحطات و المطارات و مكاتب التوظيف لكن لؤي لم يظهر تبخر..!

أما بالنسبة لـ بلال غرق في ضيق مطلق و بات بين الفينة و الأخرى يتصل بنادين

و يقول لها :

أنها أم غير صالحة و مهملة و غير مسيئولة و أنَّ لؤي لن يعود و إذا تم العثور على شيء فسيكون جثمانه و يغلق الهاتف في وجهها، تظل هي تبكي و تبكي بحرقة و كل يوم يتضاعف مِن قنوطها شعور خاص بالذنب و تقول في قرارة نفسها أنها :

هي السبب هي مِن أهملته لمدة خمس دقائِق، و كل ما مرت أيام يصير الألم لا يحتمل لم تعد قادرة على مقاتلة أفكارها المرضية استأجرت غرفة في فندق و لزمت مرقدها تحت الأغطية كما لو كانت في حالة سبات شتوي، حاول جمال معها كثيراً و لم يرد أن يتركها وحيدة أخبرها أن كل شيء سيكون على ما يرام و أضاف و هو يناولها كوب الحليب الدافِء : ربما مِن الواقعي أن بوسع المرء أن يبدأ حياته مِن جديد و لا يكتفي بمواصلتها فقط بل عليه أن يتشبث بالأمل مِن الأن و صاعداً ، قالت له :

انَّ الروائِح العطرة للأيام السعيدة قد رحلت و اختفت، صمت جمال مِن ثم

قال : يقول الكاتب (بوريس سيريلنيك) للعثور على السعادة يجب إختبار التعاسة و إذا أردتِ أن تكوني سعيدة ليس عليكِ أن تسعي إلى الفَرار أمام التعاسة بأي ثمن ، عليكِ بالأحرى أن تفتشي كيف و بفضل

مِن ستتمكنين مِن تجاوزها .. تجاوزيها مِن أجل لؤي و مِن أجلي نادين..!
لامست كلماته شيئاً عميقاً في داخلها.
عادت نادين إلى عملها في المشفى بعد ثلاثة أشهر مِن جلسة العلاج النفسي لدى د.جمال.
في الخامس عشر مِن ديسمبر عام ألفين و عشرة في مكان ما في بيروت كان السائق (ياسر) ثملاً تماماً و مشدود الدهن . حدث إصطدام عنيف و غير متوقع..
إستيقظ ياسر مفزوعاً و قلقاً غسل وجهه بقنينة الماء التي معه في سيارته و بدء يتساءل بماذا قد يكون ارتطم هل حافة رصيف أم حيوان، داس على الفرامل و فتح باب الجيب و خلال ثواني كانت قد تحققت أسوأ مخاوفه...مادهسه لم يكن شيئاً بل طفلاً؟؟
إرتمى بإتجاه الصبي الصغير و نظر لجسده الهامد إنتابه الذعر ، كان ضعيفاً و ضئيلاً و لم يكن هناك أثر للدم على ثيابه أو على الأرض لكن كانت وضعية رأسه تستدعي للخشية، مشوشاً أدار رأسه إلى كل الإتجاهات مفتشاً على مساعدة..أغيثوني ! ساعدوني !
كان المكان مقفراً و العاصفة التي توحدت بهزيم الرعد و لمعان البرق أكثر ضراوة في وقتها و قد أخلت الشوارع،
إستدار نحو سيارته و تناول هاتفه ليطلب المساعدة لكن لا توجد أي إشارة بسبب العاصفة دونما شك، حاول و حاول لكن دون نجاح ،
حمل الطفل بين ذراعيه لكن بمجرد أنْ رفعه اضطر للتسليم بما لا يقبل الجدال مات الصبي الصغير .. أطلق ياسر صرخة رعب على نحو هستيري و غير طبيعي ، راح يضمه بقوة إليه مرت لحظات و هو مخبول و غير متيقن مما عليه أن يعمله غرق في حالة مِن الإعياء مِن مثيل الفعل اللإرادي.
جلس أمام مقود السيارة و هو يقود مِن أربع ساعات كان قد غادر العاصمة المنبسطة كي يغوص في الصحراء في رحلة مع الطفل الميت،

على أحد المقاعد غطاء يلف بِه جثمان الطفل مثل كفن، لم يكن حتى في أسوأ كوابيسه أن يدفن طفل قتله هو .
منذ إنطلاقته على هذه الطريق كان قد توقف عدة مرات كي يتقيأ ليتابع مِن ثم طريقه، فتح النوافذ على سعتها خشية أن يصير الهواء غير قابل للتنفس و مع ذلك ما انفك بالإختناق و بأنه على وشك الإصابة بإنسداد الشرايين و في الطريق توقف في محل لبيع المعدات و اشترى رفشاً و معولاً . ركب سيارته مجدداً و بعد أن اجتاز الكتل الجبلية و السهول الصخرية حيث لا ينمو سوى الصبار
وصل إلى منبسط بري و لمح وسط هذه الأرض القاحلة قطعة أرض منزوية ذات تربة متصدعة كانت الساعة الخامسة و نصف صباحاً، عندما غرف بالرفش الغرفة الأولى و في السابعة أنزل الجسد و بعدها بنصف ساعة ألقى أخر غرفة تراب.
بعد مرور ثمانية أشهر مِن هذه الحادثة توجه ياسر إلى طبيب نفسي مشهور يدعى د.جمال قرضاوي ليساعده
-سأله الطبيب في أول جلسة بماذا تشعر؟
قتلت طفلاً.
بدء ياسر كل يوم يتوجه إلى الطبيب جمال و يسرد له ما حصل معه بالتفصيل، و أخبره بكمية الندم و الخوف اللذان يعتريانه و أنه يفكر بأنْ يسلم نفسه للشرطة لأنَّ الطفل الذي قتله يظهر له كل ليلة في أحلامه، أخبر ياسر الدكتور جمال أن لديه ثلاثة أطفال بدء يخاف عليهم كثيراً و سيهتم بهم أكثر بعد أن كان مقصراً معهم و مع أمهم المتوفاة منذ عامين.
مع هذه الكلمات إنتاب جمال قشعريرة حقيقية و أَسِفَ على حال ياسر كثيراً و لم يقصر معه لا بالأدوية و لا بالكلام المحفز.
ذات يوم في إحدى الجلسات جاء ياسر و هو يحمل في كلتا يديه المتشنجتين إلى حد إنبثاق الدم سلسلة فضية ،
-سأله د.جمال ماسِر هذه السلسلة؟

-وقعت مِن الطفل الذي قتلته.
و ما أنْ اقترب جمال مِن ياسر و تناول منه السلسلة.. صعق..!!!
إذ بِه وجد إسمين منقوشين عليها (لؤي نادين)..!
أنهى جمال الجلسة بسرعة و عاد إلى منزله بأقصى سرعة و هو لا يعرف ماذا يفعل هل يخبر نادين بكل شيء أم يتكتم و يخفي السر كما تتحتم عليه مهنته..؟
كان جمال ضائعاً في أفكاره يتأهب لإشعال سيجارة و أمسك هاتفه و اتصل بنادين
قال لها : أريد مقابلتك الآن؟
قابلها و سرد لها القصة بأكملها، صعقت نادين هي الأخرى و انهمرت دموعها على خديها و قررت أنْ تقابل ياسر برفقة جمال لترى القاتل و تغرس أظافرها في عنقه و لكنها ما إن رأته و هو مطأطئ رأسه و يبكي في ندم و يرجوها أن تسامحه و تذكرت ما أخبرها بِه جمال عنه بأن لديه ثلاثة أطفال و زوجة متوفية حتى شعرت بقلبها يعتصر داخلها و انهارت
قال لها جمال هو يمسك يدها بإحكام :
ها هو ياسر الأن امامك أتسامحينه ؟
نظرت لـ ياسر و عيناها تدرفان بالدموع
و قالت : تلك الأشياء التي قلت بأنها لو حدثت سأموت حدثت و لم أمت و لم تسقط السماء و لم يضربني نيزك و لم تتدمر الأرض إستمرت الحياة و كأن شيئاً لم يحدث، فقط استنزفت طاقتي و أصبحت ميتة على قيد الحياة... ثم نظرت لجمال و أكملت : قال لي يومها صديق طيب و شهم بأنَّ مِن الواقعي القول أنَّ بوسع المرء أن يبدأ حياته مِن جديد، و لا يكتفي بمواصلتها فقط بل أن يتشبث بالأمل مِن الآن و صاعداً، كان ياسر متسمراً في مكانه كـ مِن ينتظر الحكم مِن القاضي.
وضع جمال يده على كتف نادين
و قال : أحياناً تحدث الأشياء لأنه يجب لها أن تحدث كأن تسامحي ياسر ليذهب لأطفاله و يرعاهم لأنهم لا يملكون أحد سواه..؟

-قالت : نعم..سأسامحه..!

ذهل ياسر مِن جملتها كثيراً، لكنها أضافت : أريد منه أن يعطيني سلسلة لؤي لأضمها إلى صدري و أحتفظ بها و أريد منه أن يهتم بأطفاله جيداً، أعطاها ياسر السلسلة مع حزن مختلط بمزيـج مِن الارتياح و هو ينظر لها تَهُم بالمغادرة برفقة جمال.

بعد سنوات تسنى لها أخيراً أن تقول له وداعاً صغيري لؤي لتستولي عليها الحياة مجدداً.

تزوجت نادين مِن جمال و أنجبا طفلين لطيفين(سما و لؤي).

مجتمع عربي

لماذا يحاولون دائما هدم أحلامنا، شخصيتنا، أفكارنا، حريتنا تحت عبارة " انتِ فتاة " مجتمع عربي
ياله من مجتمع رغم التقدم الى إلا بافكارنا في قاع سيطرة عليه الدجى!
بربكم كفاكم تفكيراً جاهلاً أفكاركم أبادت زهرة المجتمع
يالا سخريه القدر تحرقون زهرة المجتمع نسيتم إنه أصلكم
إذا الكتب السماويه تقدس زهرة المجتمع
من انتم إذاً ؟؟
مرضى يعانون من غرور أثقل كاهلهم
ياله من مجتمع عربي تزرعون في زهرة المجتمع أفكارنا
ليس لها واقع حتى اصيبتم تلك لزهرة بالدجى اليأس،
بات هناك شيء يختخت لتلك الزهرة كشواظّ يمحق كل أفكارها الجيدة
في كل مازق تنثر برائحة الطمانينه والحنان
في المقابله تجد العيون تقول أهنفي
زهرة بيضاء أنتِ
زهرة سوداء أنتِ
كوني رمادٍ ما بين شراً وخيراً
كوني انتِ ملكة مهما كثرت تراهاتهم
فأنتِ زهرة مقدسه عند ربك اوصى بها
الكاتبة تحرير مريد غبن

غزة خالد دغمان - ليبيا

"المخادع"

تفتح عينيها بصعوبة على صوت الطبيبة، روز هذه المحاولة الثانية للانتحار ألن تسأمي من هذه السخافة وتعودي لرشدك، صداع يفتك رأسها، اي رشد أعود إليه بعد ماحدث، أصبحت اكره هذا الجسد الذي فيه اريد التخلص منه بأي طريقة كانت، نهضت من على السرير وأغلقت باب الغرفة خلفها خرجت من المشفى، استقلت سيارة أجرة متوجهة إلى منزل ستيفن، وقفت عند الباب طرقته عدة طرقات فخرج إليها ستيفن

ينظر إليها بإشمئزاز لماذا أتيتِ إلى هنا؟

تكسرت العبرة في صدرها وانهمرت دموعها بغزارة وهي تقول له ستيفن عليك الزواج بي ولو لفترة قصيرة، لقد وعدتني سابقاً بهذا وقبل أن تكمل له

قال : لها اصمتي أيتها الحمقاء ومن قال لكي سأتزوج بفتاة رخيصة سلمتني نفسها ذات ليلة!

أغلق الباب بوجهها، جثت على ركبتيها وصرخت ستيفن لقد وثقت بك أيها المخادع الحقير، فتح الباب ثانية وهو يقول اتفق على إني شخص حقير لكن تذكري "أن الخطأ يبقى خطأ حتى إن وثقتي بأحدهم" لااريد رؤيتك ثانية وداعاً أغلق الباب خلفه بقوة، جرت جسدها المتثاقل مرة أخرى إلى موقف الحافلات ذهبت إلى تلك الصخرة العملاقة التي ترتطم بها الأمواج بشدة، على هذا الجسد أن يدفع ثمن خطيئتي وان يسحق على هذه الصخرة يجب أن يتهشم ويتناثر بطريقة تجعل لاامل منه ثانية، وهي تقترب من الهاوية رن هاتفها اخرجته من حقيبتها ونظرت إلى الشاشة كانت صديقتها المتصلة فأجابتها مرحبا روز هل تعليمن أن ستيفن الماكر يحاول خداع شقيقة سائق الأجرة في منطقتنا، أغلقت الهاتف ودون أي تفكير تراجعت عن الصخرة وعاودت

الذهاب إلى الحي الذي تسكن فيه طرقت بابهم فخرج إليها سائق الأجرة، روز مرحبا لاتدع شقيقتك تقابل ستيفن، فهو شخص مخادع سيسلبها ماتملك ويرميها جثة هامدة بلا حياة مثلي تماما وداعاً، الرجل مهلا لحضة إلى أين انتي ذاهبة، روز إلى السكينة دعني الآن وذهب إلى شقيقتك، صعد سيارته واتجه إلى منزل ستيفن عندما وصل وجد حشد كبير من الناس قرب المنزل بينهم من يطفي النيران وبينهم من يشاهد، كانت شقيقته من بين الذين ينظرون أخذها إلى المنزل وحدها عن ماحصل فأخبرته أن ستيفن ابتلعته النيران ولم يستطع الخروج، فتذكر أمر الفتاة خرج مسرعاً يبحث عنها لأنه علم ماتنوي فعله، روز عند الحافة مغمضة عينيها ودموعها أحرقت وجنتيها كل شيء سينتهي، الجحيم الذي ابديته لنفسي سينتهي الآن عندما شرعت للسقوط احتضنها شيء ما بقوة جرها إلى الخلف، فتحت عينيها فكان سائق الأجرة حاولت التملص من ذراعيه لكنه احكم قبضته عليها محاولاً تهدئتها بقوله الجحيم انتهى ستيفن احترق بجحيمه وانتي ستكونين زوجتي، سنبدأ كل شيء من جديد وكأن شيء لم يكن.

غفران جوهر محمد علي - العراق

روح ممزقة

"فتك بقلبي ثم بحياتي" هكذا كتبت قبل رحيلها
تعرفت عليه في الجامعة فكان أول شاب يلفت إنتباهي لهذه الدرجة، أصبحنا أصدقاء و مقربين جدا و من ثم تطورت هذه العلاقة من صداقة إلى حب، أحببته من كل قلبي أما عنه فقط عشقني، مرت الأيام و طلب يدي فوافقت، إكتشفت فيه صفة سيئة ألا و هي الغيرة الشديدة الزائدة عن اللزوم، لكن تداركت الأمر تحت شعار الحب، كانت غيرته تزيد كل يوم حتى صار يتهمني بأشياء لا أساس لها، لكنني صمدت و تحملته لأني أحبه و لا أستطيع مفارقته، يغير علي حتى من ظلي و حتى من الهواء الذي أتنفسه فيكاد يقطعه علي، منعني من إكمال دراستي و من عملي و وحتى من سياقة سيارتي، و حتى من لباسي المفضل، لكن لا بأس فعلت كل هذا لأني أحبه و أنوي العيش معه، جاء اليوم الموعود و تزوجنا فهجرني في تلك الليلة إتصلت به عديد المرات و لم يجب، و في صباح اليوم التالي عاد و إتهمني بأنني خنته من قبل زواجنا، يقول لي أحبك ألف مرة باليوم و يسعدني و بلحظة يتغير تفكيره تجاهي إلى أن صار يضربني و بشدة، تحولت حياتي إلى جحيم من بعد زواجي منه، صار يمنعني من الخروج من المنزل، قد خانني مع نساء أخريات وصمدت، إنه ليس الرجل الذي أحببته بالبداية هذا شخص آخر، علمت بأنني حامل فأردت أن أفاجئه في تلك الليلة فكانت ليلة مشؤومة فقدم وإتهمني بأنه ليس إبنه فضربني ضربا مبرحا إلى أن قتله، لقد قتل إبننا ! أصبحت حياتي معه لا تطاق، و لكنني لازلت أحبه كأول مرة لأن حبي له كان صادقا، مرضت مرضا شديدا في ذلك اليوم و رغم ذلك حضرت العشاء و بينما أنا أتناوله حاول التقرب مني دون إرادتي فحاولت مقاومته فضربني كالعادة و لكن هذه المرة على

رأسي فمت دقيقتها بدأ بالبكاء، علي و الصراخ وهو يقول أحبك، أحبك، أهذا جزائي لقاء حبي لك؟ أهذا جزائي لأنني أحببتك بكل هذا الصدق؟ فلماذا قتلت بهذه الطريقة بعد معاناتي؟

أوسرير مروة - الجزائر.

لا.. غفران لخائن

بعد أن أضاعت ست سنواتٍ من ربيع عمرها وريعان شبابها، جازاها بخيانتها مع أقرب صديقاتها
وعندما واجهته، أنكر الحقيقة، واتّهمها بالشّكّ والجنون
رحلت عنه للأبد، تاركةً للقدر مهمّة الانتقام لها، وكوداعٍ أخير خطّت له تلك الرّسالة، على عتبة بيتٍ لطالما حلمت أنّه سيجمعهما
جاء فيه :
كفاك وقاحةً لا جراءة
إيّاك أن تدّعي البراءة
لا تنكر
لا تبرّر
أتريد منّي تكذيب عينيّ؟!
أو إنكار ما لمسته بيديّ؟!
رأيتك معها
بشهوةٍ قبّلتها
بلذّةٍ عانقتها
تصلّبت نظراتي
شُلّت حركاتي
انطفأت ضحكاتي
لاشيء قادرٌ بعد الآن
على تشتيت شتاتي
سأبقى خائفة من الحبّ
أتوقّع الخذلان من أيّ قلب
سأبقى أذكر خيانتك حتّى مماتي
محفورٌ ذاك الموقف بأعماق ذاتي

منقوشٌ كوشمٍ في وسط ذكرياتي

أمل تقيّ الدّين/ فلسطين

" من قيودِ الطلاق الإنطلاق "

فتاة بعقلِ عجوزٍ هرمة وعقلِ شابة يافعة.. تحتبسُ داخلها روحُ طفلة حياةٌ بسيطة و أحلامٌ عظيمة.. لكن ليسَ كلَّ ما نرغبه يحدث ويتحقق إلا أن حدث ما ليسَ في الحسبان في إحدى الأيام، ومع طلوعِ الفجر، دقائق غيرت الواقع، قلبت الموازين و خُتمت الأحلام بِبقعةٍ من دماءِ روحٍ تنزفُ ألما و أسى... بُدِدت الضحكات و الحال واقعٌ أُستسلمَ إليه شاءَ القدر و كتب... فتاةُ في مُراهقتها زُفَت كحمامةٍ بيضاء عمياءُ لم تُبصر الحياة، هروباً من واقعٍ مفروض و حُلمٌ مرفوض

في أول يومٍ والثاني و الذي يليه كل شئٍ هادئ وطبيعي، و في يوم من الايام بدأت حربٌ باردة لقلبٍ أراد الحبَّ فقط و روح أرادت الاهتمام... أنثى رغبت أن تشعرَ بأنها أنثى، لكن الحياة قاسية كانت عليها.. قاسية لدرجةِ أن لا تُعطها الحقَ بذلك، ذئبٌ ماكر، إنسان بلا إنسانية أكملَ مُهمةَ الحُقَنِ والعقاقير السامة، و نظراتِ بشرٍ تافهينَ قاتلة

_ يااه، هل تلكَ هيَ حياتي، أين أحلامي و طموحاتي يا نجومَ سمائي أين أنتن ؟!

لا أريد شيء فقط أن لا أفقد الاحساس، رغم أن إحساسي سببُ مُعاناتي... تُخاطبُ نفسها

بدأ الظلمُ ينهشُ قلبها، و كلماتٍ لاذعة تعتصرُ روحها النازفة بينَ يدي حيوان تحكمهُ شهواته ورغباته اللعينة ، بعيونه القذرة و ضميره الميت

طفلها في عينيها تتجرعُ من المر كأساً و تقولُ حُلوَ هو من أجله.. ظناً منها أنه مع هذا الكائن الذي يُدعى أباه سيكون بخيرٍ

إلا أن أراها الله البُرهان و عكسَ ما كانَ بالحُسبان، كُسرت، ذُلَت، تفتت قلبها أشلاءاً أشلاء، و روحٌ تصرخُ بصمتِ الآهات و عيونُ تسكبُ دموعا من صَهير

وأتى نهارٌ استجمعت بهِ الأشلاءَ، الآهات و صهيرَ الدمعات
لملمتْ صَريخَ طفلها الذي لا يدري عن أبٍ بحقهِ لم يدري هيهات
قررت... ضمت رضيعها لصدرها و رحلت ، لتُسمى" مُطلقة "
لتبدأ حياة جديدة رُبما قاسية و ربما جيدة و ربما لا بأس بها ولكن كانت
ميقنة بأنها لن تكون سهلة أبدا
بدأت المُجابهة، هل تلملمُ خاطرها المكسور أم تواجهُ صعابَ تربية
طفلها و السعي لمستقبلها و إسكاتِ أفواهٍ لعينة قاسية قذرة
وتافهة، حاربت إلا أن تنفست التعب، بكت لوحدها و كابرت تصدت و
حلمت ، إلا أن وصلت لقوتها وطيبتها وجدت دعماً هذا دفعها لتقوى
أكثر وأكثر ، لمعةُ عيونِ طفلها حينَ ينظرُ إليها كانت تفطرُ قلبها...
لتزيدَ ثباتا
في يوم في ساعة لم تكن بالحسبان أو كانت، عادَ الذئبُ بدموع تمساحٍ
نادمة، بوعودِ شيطانِ كاذبة... يطلبُ السماح و الغفران منها بكذبةٍ
مقززة لعينة مثله ألا وهي" يحبها "
لم تُصدق أبت و صدت محاولاته المنافقة، ألشيطانٍ أن يصير ملاك،
هل تعفو عن من افترسَ لحمها طرياً عن من فتحَ عينيها على حياةٍ لكن
مظلمة وباهتة الخيانةُ و الذلُ تكسوها، أتغفرُ لِمن أفقدها نفسها، و
جعلَ من حولها يخافُ منها إلا أن تُهمت بالمريضةِ النفسية نتيجة ما
أذاقها من بُهتانٍ و رُعب تغيرت، وجدت نفسها، حذفت من قاموسها
الندم، جعلت الله سنداً لها بكل خطوة، و من رُكامها سُلماً تصعدُ به، إلا
أن أصبحت تلكَ الأنثى القوية و الأم الحنون الصارمة، و المرأةُ الناجحة
التي لا تهابُ ألما ولا بُهتانا .

رغد ياسر تيم – الاردن

رسالة سطرتها الدموع

"أشكرك من عمق قلبي، فقد سعيتِ لإصلاح ما أفسده الآخرون على مدار سنون عدة"
هكذا كانت عنوان الرسالة التي تلقيتها من أبي، وهو على سرير المشفى بعد إتمامه لعملية بالقلب كادت أن تؤدى بحياته كما أخبرنا الطبيب ولكن قدرة الله فوق أى شي، فقد تماثل أبي الشفاء ولله الحمد ولكنه مازال في فترة نقاهة
بدأت بسرد ما حوته الرسالة ومع كل سطر أمليه على نفسي تتساقط دموعي حتى كدت أن يغشى عليٌ من قوة وتأثير كلماتها على قلبي.شعرت بفيض المشاعر التي سكنها أبي لي وما إهتم أبدا أن يظهرها منذ صغري، فأنا لم أكن بالنسبة إليه سوى بلاء والعياذ بالله وُجد بحياتهم ليعكر عليهم صفوها، .أما أخي فكانوا كانوا يعدونه سوى كنز، رزق، نعيم يمشي على الأرض أتاهم ليزيد حياتهم سعادة وبهجة
ومع مرور السنون وجدوا ثمار تدليلهم المفرط له، أساءت معاملته لنا جميعا بل وقد كانت تصل إلى الضرب أحيانا، وكانت أني بكل حزنها وضعفها وكسرتها لم تجد سوى الإنخراط في لهيب من دموع يكاد أن يحرق قلبها، كثيرا ماكنت أسمعها تتمتم وتدعوا الله أن يغفر لها تقصيرها بحقي وعدم مساندتي عندما تفاقمت عليّ المصائب فقد هجرني زوجي وترك إبنته وأعلن صراحة عن رغبته بالزواج بسبب تعرضي لمرض جسماني أكد الأطباء حسب علمهم المحدود البعيد عن القدرة الإلهية أنه لا شفاء منه

يا إلهي إرحمني من ظلم البشر هل كنت أنا المتسببة في مرضي حتى يعرض عني من كنت أظنه زوجا صالحا انه سيعوضني عن معاملة أقرب الناس لي والتي إتسمت بالقسوة على مر السنين
رحماك يا خالقي كرمتني وأهانني البشر
أشهدك ربي أني لم أجد فرارا من قسوتهم سوى التضرع إليك طمعا في عفوك وكرمك، لقد وجدت ملاذي وسعادتي بالقرب منك يا الله،،
وجدت بمناجاتي حلولا لقسوة أبواى وتمييزهم الواضح لأخي عني، أشعر أنه كانت هناك غمامة تعتم عليهم رؤية أخطاءه المتلاحقة، أما أنا فقد كانوا يرون بوضوح مزاياى عبارة عن عيوب
مساكين أنتم أحبابي والله إني مشفقة عليكم فقد سلمتوا أنفسكم بأيدي الشيطان، أنفسكم ليعتم عليكم الرؤية ويعميكم عن إدراك أخطاء، بالرغم من كل العذاب الذي تضرعته منكم دعوت الله أن ينجيكم ويحميكم من شرور انفسكم
وهاهو دعائي قد أستجيب بأمره تعالى ووجدت أبواى وأخي يقتربون مني يغمرونني بحبهم الذي حرمت منه منذ طفولتي وأجدهم يطلبون مني أن أسامحهم.ويجدون دموعي تجيب عني برسالة مفادها لاتتركوني وتبتعدون ثانية، وهاهو أبي يحتضنني والدموع تغمر عينيه ويقول لي عند الله تجتمع الخصوم إبنتي
قلبي بِرَحمَتِكَ اللَهُمَّ ذو أُنُسِ
في السِرِّ وَالجَهرِ وَالإِصباحِ وَالغَلَسِ
ماتَقَلَّبتُ مِن نَومي وَفي سِنَتي
إِلّا وَذِكرُكَ بَينَ النَفسِ وَالنَفَسِ
لَقَد مَنَنتَ عَلى قَلبي بِمَعرِفَةٍ
بِأَنَّكَ اللَهُ ذو الآلاءِ وَالقُدسِ
وَقَد أَتَيتُ ذُنوباً أَنتَ تَعلَمُها
وَلَم تَكُن فاضِحي فيها بِفِعلِ مَسي
فَامنُن عَلَيَّ بِذِكرِ الصالِحينَ وَلا

تَجعَل عَلَيَّ إِذاً في الدينِ مِن لَبَسِ
وَكُن مَعي طولَ دُنيايَ وَآخِرَتي
وَيَومَ حَشري بِما أَنزَلتَ في عَبَسِ

إيمان الكردي المنشاوي - مصر

"التوبة"

تربيت بين امي وابي بين حنانهم وعطفهم علي لإني وحيدتهم كنت احب حياتي...ولكن مؤخرا اكتشفنا بأن ابي معه مرض السرطان كان من اخر درجة لم نستطيع إنقاذه لقد توفي... لم يكن عمي يحب امي لقد كان يتعامل معها اسوء معاملة كان يريد بيتنا وللأسف أنها توفيت امي... فأتى بعد عزائها يقول وهو يضحك بخبث أنه احضر لي عريس وقال إنه سيأخذ المنزل ليزوج ابنه..لم أكن قادرة على الدفاع عن نفسي.. لقد غلبت على امري لم يكن جيدا في تعامله معي، كان ومع الأسف يشرب المخدرات...حاولت جاهدة أن اغيره ولكن لم ينفع هذا، كان يحضر أصحابه معه ليشربوا الخمر والمخدرات لم أكن قادرة على التكلم لأن ليس لدي مكان لأذهب إليه.. في يوم دخل الي ومعه صاحبه وقال له هيا ادخل... لقد عارضته بشدة وسألتهُ لماذا قال انه هناك شيء اشتراه منه ويريد أن يقاضيه وذهب لقد حاول اغتصابي ولكن أتت الشرطة وقبضت علينا لقد قلت اني بريئة ولكن لم يصدقوني ...عندما اخذوني تعرفت على فتاة، وقالت انها ستعطيني عنوان أهلها لأذهب إليه ..عندما ذهبت تبين لي أنه بيت لمكان مشبوه لأصبح (فتاة ليلية) اي اكسب رزقي بالحرام لقد فوجئت ولكن غلبت على امري، لأن ليس لي مكان آخر لأذهب إليه ..عندما بدأت العمل معهم في يوم كنت أنا وتلك الفتاة (الدالة على الموقع) في طريقنا لكي يأتي أحد ويأخذنا سألتها الى متى سنبقى هكذا ولكن لم تجبني ظننت أن الله لم يقبل توبتي فأكملت وياست، في اليوم التالي كانت مريضة فذهبت وحدي.. أتت سيارة فركبت بها كان هناك رجل على رأسه علامة صلاة ويرتدي لباس التقوى ! لقد ذهلت أن هذا ليس كالباقي فسألته..إلى أين نحن ذاهبين ؟! كان وجهي مصفرا...فسألني ضاحكا :

اخائفة مني ولا تخافين من الذين يأتوكي لتذهبي معهم ؟!.

وقال إنه ذاهب الى بيته..بالحقيقة تفاجئت ..عندما وصلنا الى بيته كان مكان مليء برائحة المسك لقد كان بمسجد ..وعرض لي شكلي بعد سنة ولكن بصورتين مختلفتين الاولى هزيلة وضعيفة والأخرى قوية وعفيفة

وقال لي انتي بالصورة الاولى إذا بقيتي على ما انتي عليه لأن ما تفعليه سيضر بالرحم وسيحصل معك نزيف بسبب الزنا....والثانية إذا تبتي إلى الله وعدتي إلى الطريق المستقيم ...

قلت :

لن يقبل الله توبتي لقد فعلت الفاحشة وانا مغلوبة على امري

فابتسم وقال : لي عودي إلى الله عودي إن الخطأ الكبير الا تجربي أن تعودي إلى الله وتتوبي توبة صادقة وقرأ أية لن انساها ابدا (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما، يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا)... وقال انه الإنسان ضعيف ويخطإ بعض الأحيان، وقال لي بيتك بيتك بيتك ما هذا هل بيتي حقا؟

قال نعم.....

تبين لي أنه حلم فاستيقظت وكلمت صديقتي عنه وقلت اني سأذهب إلى بيتي...عندما ذهبت...ذهبت إلى بيت عمي ففتحت زوجته الباب وعانقتني وبكت..قالت لقد بحثنا عنكي طويلا فقد وصانا عمكِ أن نعيد امانتك وقال ارجوكم أعيدوا حقها لقد توفي بعد أن حدث معه غرغرينا وقطعوا قدميه وعذب وضل يهلوس باسمك

وقال أن علينا أن نعيد الأمانة إلى أصحابها.. لقد حزنت عليه..واعادوني إلى بيتي وعلمت أن الله حق، فعدت إلى الطريق المستقيم، اتمنى أن يصفح عني ربي ويجعلني مع الصالحين، وتعلمت أن لو كنت سأنام على جوانب الطريق فلن اترك ربي ولن اترك عبادتي والحمدلله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة .

سوار محمد العرجة /الاردن...

بِأي ذَنبٍ قُتلت؟

سَأَروي لَكُمُ هَذه القِصَه
تتحدث القصة عن سَمر بعمر عِشرونَ عاماً
هي فتاه أَحَبت شاب لا يَقرَبُها
أحبا بَعضَهما حُبا عَميقاً
عَلِمت عائلة سمر بعَلاقَتِها مَع الشاب
قاموا بِقَتلِها
فقط مِن أجل الشَرف !
قِصة أُخرى (عَبله وَعنتره بن شداد)
كان عَنترَه يُحِبُ عَبلَة حُباً كَبيرا حَيث يَكتُب لَها القَصائد والشِعر
عِندَما عَلمت القبيلة بذَلِك
فرقوهم وَزوجوا عَبله
عدما دَريَ عَنتَره بذلك جُنَ جنونُه
أَصبَح يجري في الصحاري وَالاودية
وَهو يروي أشعارَهُ، مَاتَ مِن شِدت تَعَلُقِه بَمحبوبَتِه.
تَقاليدُ قَبيلتِهِ : أَنَ من يَكتُب شِعرا وَيتَغزَلُ بِإحداهن يُعاقَب
زَواجُ عبله كانَ عِقابُ عنتَره.
أولا :
أيا أُمَةَ العَرَب، ألم يوصيكُم الرَسول بالنِساء عِندَ قَولِه (وَإستَوصوا بالنِساء خيرا).
هَذا ما قالَه الرَسول
أَنتُم تَقولونَ عَن أنفُسِكُم مُسلِمين
لَكِن؛ هَل أخذتُم بِوَصية الرسول؟
أنا أجيبُ بدَلا عَنكُم، لا

تَقولون المَرأة نِصفِ عَقل، هَل جُننتُم أم نَسيتُم مَن أنجبَتكُم عَلى هَذِهِ الحَياة، مَن أفنَت حياتَها مِن أجلِك، التي كانت تَسكُبُ طعامَها لكَ، ألم تُفكِر أنها لَم تَشبَع؟

المَرأة هي المُجتَمع كُله، المرأه حَياه وَروح، أساس المَنزِل.

ثانِيا :

دَفَن أحدُهم إبنَتَهُ عِندما وُلِدَت، لِماذا؟

بِحُجَه أن الفَتاة عار، لِيُنقِذ نَفسَهُ مِن الفضيحة

ألهذا الحد وَصَلتُم؟

ألا تتَواجَد الرحمة في قُلوبِكُم، أَلَم تُفكِروا بِتِلك المَدفونَة ؟

الأُنثى لَيسَت عار يا رِجال مُجتَمَعي، الأُنثى شَرف، أمَل، حَياه، أَساس.

ثالِثا :

قَتل أَب وأَبنائِهِ أختَهُم وَإبنَتِهِ بِحُجَه مَسح العار

لِان تِلكَ الفَتاة وَجَدَت مَن يَحميها وَلا يرميها، يُشعِرُها بالاَمان وَالحياة

يُحافِظُ عَليها كَأُمِهِ وَأُختِه

قَتَلوها بِتِلك الحُجَة، الفتاة أَحَبَت مِن قَلبِها وَوَجَدت نِصفَها الآخر،

لَكِنَها لَم تَعُد مُتواجِدَه

العادات والتَقاليد وَتِلكَ أَيضا حِجج

مَثلا يَجِب أن تتَزَوَج الفتاه أحد أَقارِبِها، لا يُسمَح لَها بالخُروج

لِما تتَحمل؟

أَلم تُفَكِروا وَلو لِلَحظَه؟

أَنَها تَتَحَمَل أكثر مِن الذي عليها

وَأَقولُ أخيراً:

أَنتُمُ العار بَذَلِك التَفكير، بهَذا العَقل

ألأُنثى حَياة

تَفرَحُ عِندَ كَلِمَة، هَدِية بسيطة، هذا ما تَحتاجُه الانثى فَقط الاِهتِمام .

نَحنُ الحَياة وَالصُمود.

أصالة أحمد بني حسن - فلسطين

أحلام مسروقة

إيميلي فتاة جميلة تعيش مع أمها بإحدى القرى النائية، أنهت دراستها وحصلت علي وظيفة بقطاع التعليم.
كانت تحلم مثل قريناتها بحياة وردية وعائلة جميلة مع أمير أحلامها بكل حب ولهفة، وتنتظر ساعة قطفها إلي أن يأخذها النوم مستيقظة علي صوت أمها :
إميلي حان الوقت إنهضي فتقوم بكل عزيمة ونشاط لتصلي وتتناول فطورها وتتوجه إلي عملها والبسمة لا تفارق شفتيها، ملقية التحية لكل من في طريقها
وتقدم كل مافي وسعها تقديمه لتلاميذها راجية الله أن تكسب راتبها بالحلال لتعود في المساء منهكة تساعدها آمالاها في غد مشرق...
وذات يوم كانت السماء ملبدة والجو عاصف والطريق خالية، وهي عائدة لمنزلها والخوف يملئ قلبها داعية الله أن تصل بخير لكن شاء القدر، أن يعترض طريقها شباب متعاطين للمخدرات، ينظرون لها نظرة القط لسمكة حاولت الهروب والصراخ لكن دون جدوى لم يسمعها أحد بكت وترجتهم فضربوها وجردوها من ملابسها، وسلبوها شرفها وتركوها مرمية في حافة الطريق تلتقط أنفاسها الاخيرة مرددة الله المنتقم سيأخذ لي حقي سيعاقبكم علي فعلتكم

رحمة داودي الجزائر

(جدائل مصلوبة)

كان استحقاقه
أن يتلقى ذلك الكف
وسط زحمة أنواع مختلفة
من الرجال واشباهها
تحت قبة العدل
السلطة العليا
المنفذة للأحكام
ولو أنهم لم يحكموا
بالعدل
لم تتجرأ احداهن من اللاواتي التي عانوا ماكنت إعانية أن ترفع صوتها أو يدها لتصفق لي لتشجعني على أخذ قصاصي منه لكني رأيت في عيناهن علامة النصر
كان ذلك الكف نيابة
عن زوجة لزوجها
نيابة عن ابنة لوالدها
نيابة عن اخت لأخيها
كان ذلك الكف القصاص الذي سلبنا إياه المجتمع بحكم العادات والتقاليد
لم يشفي غليل القلب كل الشتائم ولا الصراخ
ولا الف كف حطم احلامنا
كسر القيد كان مرتبط بقص جدائلنا وصلبها أمام باب المجتمع الكبير، التي من المعيب تجاوزها الحرية التي يتحدثون عنها ماهي الا ثوب ابيض وحمرة حمراء وسنون من التعذيب

الانثى التي يتغزلون بها ماهي الا لوحة فتاة ملونة تحت أشعة الشمس
تسيل الوانها بالتدريج حتى تختفي دون أن يصدر لها
نفس، لا احرض على العصيان أو الخضوع
إن كانت الأنوثة حبل المشنقة الذي يدلي بكِ نحو الهاوية فأنزعيها
معلقتها على شماعة خشب دون أن تصدري صوت وانفذي بروحكِ
بوحشيتكِ وقبحكِ بما تبقى من لهيبكِ المشتعل بفسيلتكِ اليابسة ...
اهربي ربما تنفذين أو لاتنفذين
ربما تجدين مؤى أو لا تجدين ستكون الطرق هي المأمن الوحيد من
وحشية الأبوة والأخوة من منزل الطاعة ورداء الحشمة ستكونين حرة
دون انثى ستكونين حرة
دون جدائل ستكونين طليقة
مصلوبة الجدايل
مارضت تنهد
الهوه حاير يدور بصوبه
بلا صوت بلكت
تنتشي ومن غيضه تهود
بكل موعد نهار
الليل ماچايس خصايله
الصفار بالشمس
بعروكه يحرك
مكاتيب شكثر ودت
على الحيطان ولا مكتوب
رد من دون مامصوب وتعبان
چا يا يلاهل نثاياكم
كلته حچاية البطران
يوميه يشتمه
ويكله ابيتكم

ماعاد الچ اي مچان
چا حسبتوا من انطيتوا
فختايه البرد
يكتله لو ضلت ع البيبان
هم تتعب نواظره
كد ما تلتفت بدروبكم
بلا خاچية متونكم
ماسئلوكم ربعكم وين يل خوان

سجى ماجد - العراق

"روحٌ تحاولُ النجاة"

يارا طفلةٌ تبلغُ من العمرِ أربعةَ عشرَ عامًا وهي تسكنُ في المخيماتِ السورية مع عائلتِها، كانت تعيشُ حياةً جميلة بالرغمِ من الصعوبات والمعوقات الحياتية التي تواجهها وَكانَ كلُ شيءٍ على حاله إلى أن أتى أبنُ عمها محمود ليتقدمَ لها بالزواج بالرغمِ أنه متزوج من امرأتان ولديه أطفال والصدمةُ أن أباها وافقَ على الزواج، بالرغمِ من صغرِ سنها وعيوبِ محمود، وتغطى خلفَ حجةِ السترِ عليها وأنه لا يمتلكُ المال لتوفيرِ الطعامِ لها، ويارا كَطفلة لا تدري او تعلمُ شيئًا فقط تصغي لِكلامِ أبويها،

بعدَ شهران...

حان موعِدُ الزفاف

وكانت ترتدي ثوبًا ناصِع البياض ولم تكن تملؤه لأنهُ ثوبُ أمها

بعدَ أسبوعٍ من الهلاكِ والعذاب

قالت يارا وهي تنظُرُ لِنفسها : لِمَ لا أهربُ واتخلصُ من هذا التنكيل؟

ألا يوجدُ مجموعةٌ من النساء تساعدُ أمثالي لأذهبَ إليها غدًا

وفي صباحِ اليومِ التالي نهضتُ لأرتدي ملابسي ونقابي وخرجتُ مِنَ البيتِ متوجهةً إليهنَ أسيرُ في طريقٍ طويل وَمملئٌ بالمعيقاتِ والوحوش وَبنهايتهُ فرج

بعد عامٍ من التنكيل وَفي نهايةِ الأمر

لم أستطع اكمال الطريق هزمتني مخاوفي وبقيتُ خادمتًا لزوجي وطفلةٌ تربي أطفال.

دائمًا يزوجونَ الأطفالُ بِحجة عدم القدرةِ على اطعامَهن او الستر عليهن

الألافُ من الفتيات يتزوجنَ قاصرات ولا يحِقُ لهن الدفاعَ عن أنفسهن، أن كان السترُ دين، فالذي تفعلوه كفر

فقال رسول الله-ﷺ-"استوصوا بالنساءِ خيرًا".

جنى ناصر بني حسن/ فلسطين

ظلم أخي أمتني على قيد الحياة!

والدان كبار في السن و أخت في العاشرة من عمرها تمكث على كُرسي متحرك، واخٌ في عزِ شبابه، تلك عائلة فاطمة الفتاة المفعمة بالحيوية تبلغ من العمر خمسة عشر عامًا، تقطن مع عائلتها في بيت بسيط ذو دخل متوسط، تدرس في مرحلة الثانوية ذكية للغاية و حنونة تعتني بوالديها و أختها الصغيرة وكذلك تُعلمها الكتابة والقراءة والحساب، كما أنها نشيطة تقوم بجميع أعمال البيت من طبخ وغسيل وغيره فأمها لا تقوى على فعل شيء، و اخوها أنهى درسته و يدير معمل والده، تلك الأسرة التي كانت تبدوا جميلة و الوئام يسودها، في يوم عاصف أراد الله فجاء أجل الولدين في آن واحد، الأب حدث له حادث فتوفى، و الأم لم تتحمل الصدمة فغادرة هي الأُخرى، فمرت الأيام و الحزن مخيم على بيت عائلة فاطمة، وفي أحد الأيام جاء اخوها خالد برفقة رجل كبير السن يبدو عليه ملامح الغناء، فنادى خالد فاطمة قدمي لخطيبكِ القهوة، فكأن صعقتٌ تنهش جسد فاطمة، فتصرخ ماذا تقول هل جننت اذهب أنت و العجوز فليس هناك بنات لزواج في هذا البيت، وإذا بصفعةٍ تُسقط بفاطمةِ أرضًا و صوت حاد كصوت الرصاص غدًا ستذهبين إلى بيت زوجك ليسلدينا بنات ترفض امر اخيها، وفاطمة بصوت رقيق يملئهُ الحزن و أختي إسراء، و خالد بصوت سخرية إلى متى ستظلين بجوار تلك العاجزة سنأخذها لدار رعاية العاجزين، ما رأيك دار العجزة أفضل هههه، فاطمة لا سأخذها معي، و بصوت شاحب يرد العجوز ساتزوج بنت واحدة وليس أسرتها لست دار عجزة، فاطمة لا تخاف فمال أبي سيكفي لاعالة أختي وأنا أيضاً وياريت تُغادر يا جدي الكريم اذهب وتجوز من سنك أن رضت بك اصلًا و بوجهك المجعد، خالد اخرسي كيف تجرؤين على مخاطبة زوجكِ المستقبلي هكذا، وأي

مال الذي تتحدثين عنه أبي لم يترك لنا شيءٍ و الأحسن لكِ بالمغادرة، فلن نتحمل مصاريفكِ وأختي العاجزة. إسراء ساذهب اين ما ذهبت أختي و أن مت جوعًا لا أريد اي اعالة، تقترب فاطمة و تحتظنها لن اتركِ فأنت وصية الغاليين وسوف نموت سويًا، و فجأة يصدر صوت رصاصةً مدويًا المكان فتغمض إسراء عينيها مغادرة الحياة، و تسقط فاطمة مُغمى عليها لتكون أسيرة موت سريري!

مريم حميد البشاري/ اليمن

النور الشمس و المرأة

في السادس والعشرون من شهر آيار في السنة الألفين بجزيرة ميون كانت ماريا تجلس على كرسي دوار غارقة في التفكير متأملة في الصورة التي بيديها، مندهشة مما ترى تكاد عينها لا تُصدق ترى السماء ولا تعرف أنها السماء تراها كحلوة غزل البنات و الطيور كالذرة بحجم صغير و ترى البحر وكأنه وعاء ممتلئ بالماء، تظهر بدايته ممتدة الى ما لا نهاية لا تكاد ترى نهايته، والأشجار مجرد خضروات كتلك التي تتناولها في واجباتها _ لا تعلم وجبة الفطور من العشاء _ و لكنها معلقة على عِصِيّ خشبية، و نور الشمس مجرد لمبة كبيرة اصدرت كل تلك الإضاءة....

كما في غرفتها _التي تقطن بها مُنذُ ولادتها _ المصمته التي لا فتحات بها لدخول نور الشمس ...

نعم يا عزيزي، هكذا تعيش الكثير من الفتيات في مجتمعاتنا بذلك الصندوق المصمت صندوق العادات والتقاليد التي لا تمد لديننا الاسلامي بأية صلة، بل هي من صنع البشر ذو الجنس الأخر يصدرون الاحكام كما يرغبون، و كأن تلك الفتاة سلعة بأيديهم للاستفادة منها فحسب وليس لها أي حقوق، بل يُسخط منها حين تولد كونها فتاة، أو تُلعن و تسب حين تكبر ، و أن ترى النور وتنعم به من المحرمات لديهم ، فمنهن من تُحرم من أكمل تعليمها لتُشارك في اعمار الأرض و صناعت أجيال واعية، و أُخرى سُلبت حقها في الميراث، و تلك تُظلم حين يغالى في مهرها فيتجاوزها الُخطَّاب إلى غيرها أو تلزم بزوج لا ترغب به فتتحطمت أحلامها أمام العيان، وهناك من تم القاء مسئولية بناء أُسرة على عاتقها في سن الطفولة و حكموا عليها بالموت على قيد الحياة، و هناك من امتدت الأيدي عليها بالضرب من قبل ما يُدعى سند، وماذا عن تلك التي حُكم عليها بالموت كونه تم الاعتداء عليها من قبل ذائب

بشرية فدُفنت كونها عار، هكذا تلاقي الكثير من الفتيات مصرعهن في مجتمعاتنا، والعجيب أن هناك من تظلم باسم تحريرها، سُلبت العبودية لخالقها واستعبدها البشر لتكون تسلية لهم ...
في النهاية يا أيها الرجل السند من فضلك عامل المرأة كما ذكر اللطيف في كتابه الكريم و وصى خير خلق الله _المصطفى ﷺ_ فيها، فقط لا أكثر من ذلك، و ستكون على ما يُرام حُرة كرامتها محفوظة و كرامتك، و العدل يسود أنت تأخُد منها حقوقك على أكمل وجه، و تُعطى هي حقوقها كذلك، وبذلك ستشرق الشمس و نورها سيحل أين ما حلت المرأة لتُضيء دربها و دربك أيضًا أيها الرجل من أجل مجتمع قوي .....

مريم حميد البشاري/ اليمن

جرعة ألم

كنت يومها طفلة بريئة
جئتني بوجه بشوش ليس كعادتك
دنوت مني وقبلتني قلت لي لن تشقي بعد اليوم ستكون لك ام جديدة
لن تعملي بالمنزل ولن تطهي الطعام ستجرسين وتحققي أحلامك
قلت لي سأكون ساعدك الأيمن ولن أتركك إلي أن يأتي رجل يستحقك
لطالما قسوة عليا لأدرس
زرعت في قلبي أحلام وردية ظننت أنها لن تذبل لأنك تسقيها
لم آظن يوما ان تقتلعها انت من جذورها
وعدتني ووعد الحر دين أين سداد دينك
جعلتني خادمة لزوجتك منعتني من بلوغ أحلامي
زوجتني لجاهل حطمني
طالما وثقت بك وسلمتك زمام أموري
لماذا يأبى رميتني في النار حافية القدمين
بكيت وصرخت لم تعيرني إهتمام
لماذا ؟ يا أبتي كنت زهرة في عز شبابي تكسوني أحلامي وطموحاتي
لماذا لم ترحم ضعفي ووحدتي....
لماذا لم تسمع كلام من حولك
اه يا أبي حطمت همم عاليه
ترجوتك قلت لك لم يتبقى الكثير
لم تعيرني إنتباهك وجعلت مني أضحوكة

رحمة داودي – الجزائر

عندما ألتقيتها

في ربوع المدينة و أثناء تجول طارق لشراء بعض الحاجيات للمنزل،
رأها بين الزحام منطفئة وكان عودها مكسور مسروقة البسمة وتقوم بالشراء بكل هدوء،
في الوهلة الاولى لم يتأكد ولكنه كيف لا يعرفها انها معلمتهُ التى درستهُ
اقترب منها ليساعدها
المعلمة: اهلا طارق
عرفتة بسهولة وكل سلاسة
طارق هاتِ اساعدك واحمل معكِ،
شعرت لوهلة بأنه يشفق عليها، وكان مذهولاً ومتعجباً ؟!!!
اهذه هى معلمة المدرسة ذات الهيبة والمكانة التي كانوا طلابها ينظرون اليها كأنها اعجوبة؟!
حاولت ان تتحاشاه، ولكنهُ اقحم نفسهُ ليساعدها
طول الطريق كانوا هادئين
كان يساوره الشكك في امرها
هل لانها تطلقت اصبحت هكذا ؟! غير مبالية بشئ كتلة رماد كأنها،
يدور فى رأسه الف سؤال دون جواب غارق فى افكاره،
وهي بجانبهُ غارقة بحرقة لاتوصف، وتقول بسرها ادفع الثمن وكأنى عبئ على اسرتي، اصبحت انظف اشتري وارتب هذا واتحمل هذا
سقطت الدمعة من عينيها بحرقة وكأنها اذابت خدها
طارق : حاول تلطيف الامر كيف حالك معلمتي
المعلمة : بخير يا بني وكيف حال دراستك؟
طارق : الحمدلله ولكن المعلمات ليست مثابرات مثلك
لماذا اختفيتِ من المدرسة؟!
ممكن اجابة لطفاً!؟؟

انهارت وبدأت تبكي
لقد حدث الكثير تطلقت من زوجي وتركني مع اطفالى اعانى صعوبة الحياة، ووالديّ اصبحا قساة معى وكأنني انا الملامة فقط، اعانى ذنباً ليس بيدي
اصبح طارق يصبرها ويحاول جبر خاطرها المكسور
وصلا للمنزل واعطاها الاشياء وشكرتهُ
فى طرق عودتهُ
صار يتساءل
اهكذا تعانى مربية الاجيال وهى من تتحمل نظرة المجتمع واعتقاداتهُ الظالمة، دفعت ثمن اخطاء غيرها، يفكر ولم يجد اجابة، معلمة ذات قوة وشخصية ذلّت لانها امرأة مطلقة؟!
اي مجتمع يخلط بين العمل والامور الشخصية ؟!
فما بالك، بالاخريات التى تعذّب والتى تهان واخرى كأنها خادمة
طارق : متى سنتخلص من اصفاد العبودية يجب ان نسموا للاعلى، فالانسانية ليس حكراً على الرجال فقط

إيناس جعفر ليبيا

صيد الريم

بين الحافلات وفي محطة الزهور كانت "ريم" حاملة سلة السندويشات، تربط شريطة حمراء على يدها من أجل كسب قوتها وهي بعمر السادس عشرة، ريم كصغير الغزال ذات العيون الواسعة..
هناك عُرِض عليها عمل من طرف صاحب شركة "محمود" بكل سرعة وافقت ريم دون علم انها وقعت في شبكة صيادٍ ماهرٍ، صباحاً بدأت قصة ريم في الشركة بكلمات عبرت سجور قلبها من رب العمل "انت أحلى صدفة في حياتي".. دعاها الرئيس رئيس وقدّم إليها مبلغ مالي كأجر مسبق.. إلا أنهُ كان طعم وفير، وهكذا تم كتم أنفاس ريم ببضع أوراق نقدية، إلى أن زاد عن حدِه، وأصبح دينا على أكتاف ريم التي لا تبالي، وهي تأخذه كأساس عرق جبينها إلى أن بلغ السيل الزُبى، وتلقت ريم قرار من محمود ان تلبي رغباته او تدفع الدين العظيم الذي لا تملك ريم منه سوى القليل، رفعت ريم راية الاستسلام إلى حيوان ينهش لحمها، يتمتع بها كلعبة صغيرة، في ليل كله سواد اصطادها صياد غزلان، لم يعد الندم يجدي نفعا حين أزهر جنين في أحشائها
على الهاوية ريم الفتاة القاصر ظّل الطريق بها، إشتد بها سواد الليل وعويل الذئاب كانت فريسة تعسف واضطهاد، بكت بحرقة بعدما تقطعت بها الأسباب، وأطلقت عليها لعنة والدتها حين وصل إليها خبر ابنتها، وتلقي الضرب المبرح من الأخ الأكبر فقدت بعده جنينها، هربت ريم من القسوة، من الخوف وعدم الأمان، من مجتمع لا يرحم وعائلة لاتعرف معالجة الخطأ دوامة لقب العاهرة الذي يلحق بها من مكان إلى آخر .. عائدة إلى محطة الزهور كمأوى ليلاً ونهاراً، هناك زاد القلب وجعاً.. وحدة يتبعها هلع و ندم يتبعه فقدان ريم ذاتها، تواصل العذاب على تلك الغزالة الصغيرة، إلى أن تلقاها إختلال توازن عقلها الذي رمى بها في مستشفى الأمراض العقلية دون رجعة..

ريم زهرة ذبلت باكرًا في ريعان الشباب، حملت الحزن في عيونها والندم في قلبها.. رحلت بدون وداع لم تعرف الطمأنينة ولا الأمن الذي يعرفه أبناء جيلها. فتك بها صياد وتركها جثة هامدة بين شهيق وزفير...

مريم رويسي

بدون اسم او عنوان

ساقاي كعودين من حطب
فوق صخرة الألم
اليوم بلغت الخامسة والعشرين من عمري،
ذلك الذي يقولون عنه عمر الزهور !!!
اين العمر واين الزهور ؟!!
كيف يكون ؟؟!
وانا التي جَرَعَنِ الدهر وجع والام ايامهُ، لم اتذوق يوما طعم السعادة والفرح !!
كسر قلبي ...؟
اُغْتُصِبَتْ مراهقتي يوم عُلِقَ قدري بشخصٍ أطفأ كل شيء جميل داخلي،
كنت في سن الخامسة عشر، حين وَأَدَنِي
قطفني كزهرة ملئ عبيرها الارجاء ..
ماذا بعد ..!!؟
اليس كذلك ياابي ؟!
يومها اتيتني مبتسماً ...
قلت لي حينها "
وسازوجك عن قريب ."
كلامك كان صدمتةً بنسبة لي..
اتذكر يومها كم رجوتك وكم ذرفت الدموع و العبرات التوسل حتى تتراجع عن قرارك
لكن لا ..
عنيد بطبعك ياابي ؟
االى هذه الدرجة هانت عليك دموعي .؟!!!

الم تقل لي يوما اني ابنتك الغالية وانك ستفعل المستحيل من اجل سعادتي !!؟
لمااذا يا أبي...؟؟!!

.
.
.
.
.

هل لي بتلك السعادة التي نفضت يدها مني !؟؟
تيبست شفاهي من حزني العميق وكأني ارضعت وجعاً بدل الحليب
منذ ذلك اليوم اقمت جنازة لاحلامي وقدمت العزاء لنفسي
لكاتبتها...*

ماري

كانت احدى فتيات القرية، وامها امرأة عجوز كانت تبيع معها الصابون والتبغ من شباك بيتهم الصغير، امها كانت مريضة بالكاد لا تستطيع الحركة، ماري ذات العشرين ربيعا كانت ضعيفة، هزيلة الجسم مصابه بداء السل منذ سنين، ورغم كل هذا كانت تقوم بالأعمال المنهكة في منازل الجيران، خدعها تاجر متجول ومضى بها قبل أن يتخلى عنها بعد أسبوع،

عادت إلى القرية وهي في حالة بائسة،قذرة،منبوشة الشعر حافية القدمين، لم يعاملها الناس الا بوحشية وقسوة، كانت والدتها أقسى الناس عليها دائما ما كانت تقول لها فضحتيني، وعندما علم الجميع انها عادت هرع اهل القرية لمشاهدتها كان جمع مؤلف من رجال ونساء وكهول واطفال وفتيات كانوا يحتشدون كالذئاب الجائعة، كانت ماري تفترش الأرض عند اقدم أمها العجوز، جائعة، متهدمه،منبوشة الشعر، تغطي وجهها بشعرها الأشعث، كلمات الشتم تنهال عليها، الجميع يسخر منها وينظر لها بازدراء كما لو كانت ديدان مقرفة،

لم تفكر تلك العجوز بأن تغفر لأبنتها بل كانت تشجع الجميع على ابداء الإهانات لها، وضّلت هكذا إلى أن ماتت،

بعد هلاك العحوز اخذت النساء تلازم البيت اصبحت ماري شبه طريدة بلا طعام او ماوى رفضها الجميع أن تخدم عندهم مقابل لقمة خبز، حتى رجل الدين في خطبته يشير اليها بأنها السبب في موت امها، كان من واجبي أن أقوم بدور المساعدة لماري المظلومة، التقيت بها في احدى الحقول بعيداً عن أنظار أهل القرية، ناولتها بعض النقود وقلت لها إياك أن تظني بأني اعطيتك هذا المال لأغراض سيئة قبلتها وقلت لها بأني اعطف عليها فقط واعتبرها بائسة بريئة وحينما انهيت حديثي قبلّت يدي، شعرت بالخجل حينها، غدت ماري شديدة المرض لا تكاد

تقوى على السير، كانت تجلس هادئة مغمضة العينين تلتقط انفاسها بجهد
ذهبتُ اليها قبل مغيب الشمس وقد عرفتني امسكت يدي وضغطت عليها، في اليوم التالي اعلمني الأطفال انها ماتت، هذه المرة لم يقل الخطيب ما يسيى لها ولم يحضر جنازتها شيعها عدد محدود من الناس أغلبهم أطفال، ماتت ماري مئات المرات قبل أن تغادر روحها جسدها .لكاتبتها...*

حمدان فاطيمة الجزائر

فك قيدي لأحلق

فطمة يافطمة
أنعم : ني نايضة ياه كان حلم !!
دوك قوليلي قداش باتنوضي راكي حابة تعاودي لعام، بويا مشي كل صباح نفس الحكاية
بلعي عليا فمك نتي مهش وجهك وجه قراية ياك فات لعام ومزالك في نفس لحكاية خرجي عليا نتي تنجحي ...
لما لاأنجح سأثبت لك، هذا الكلام كان بيني وبين نفسي، لا علينا هذه أنا فاطمة في عمري العشرين، مقبلة على شهادة البكالوريا، لدي شكل مقبول ذات البشرة الحنطية لون شعري أسود وذات عينين ضيقتين أمارس الرياضة وأهوى كرة اليد، عندي خمس أخوات وامي ربي يحفظها ولي صديقة واحدة المهم تربيت في وسط عائلة محافظة، صوتي لايعلى ربما لصغر سني أو لأنني أنثى كلها أعذار ابتكرتها مخيلتي وجسدها خيالي لم أكن ألجأ لأحد سوى قطتي، وأجالسها ساعات ربما لثقتي أنها لن تبوح بما أقوله لها ببساطة كانت بيت أسراري، بالمناسبة قطتي ذات اللون الأبيض الناصع كالثلج والأعين الزرقاء تنتمي إلى فصيلة سيامو حقيقة كانت كالشحنة تروي ظمئي الذي أحيانا كنت لا أتقبله وأدخل في دوامة إكتئاب وحيرة ؟؟؟
لما أنا ؟ لما أعامل ببرودة ؟ لماذا أشعر برغبة في البكاء كلها أسئلة راودتني على نفسي وكادت تنخر قواي، كان هدفي آنذاك فقط الحصول على شهادة البكالوريا حتى أنني صرت أعتبرها مفتاح لقيودي لعلني أحلق عاليا
في تلك الفترة كان ينتابني شعور مخيف، ولكن قناعتي كبيرة، وثقتي بنفسي أكبر وطموحي وصل للسماء رغبة في التحليق ظناً مني أنني هكذا سأبرز نفسي أكثر جاءت اللحظات الحاسمة، أو ما يسمى

التسخين قبل اللعب لم أكن أجد مكان حتى للجلوس وإحتساء فنجان من القهوة وأغدوا أدرس ربما هو شيء بسيط، ولكنهُ كان حلمي بسيط، يحمل في طياته ويختزل الكثير والكثير من الحروف أحيانا كنت ألجأ إلى المكتبة العمومية رغم الضجيج بسبب السوق المجاور لها إلا أنها بالنسبة لي ملاذي ومكان إسترخائي، كنت بمجرد حملي لقلمي تتبعثر الكلمات وتتشتت الحروف فمرة أردد مع بائع الحوت وأضحك على العبارات التي يرددها ، وتارة أخرى أقلب صفحات محتوى المكتبة، فأشحن بطاقة ايجابية وارى حلمي قريب يحلق عالياً، وأغدوا في دوامة من الأحلام وترسم الإبتسامة على وجنتاي كانت تلك الأيام مشابهة لبعضها البعض، تختلف الصورة فقط،
اقترب الإمتحان لايوجد في جعبتي سوى الخوف باكتظاظ حتى أكاد أراه عندما أتحدت لم أحس بوجود شخص يشحنني كلما شعرت بضيق ومع ذلك كنت أقوى يوم بعد اخر ....
بعد اجتياز شهادة البكالوريا وجاء يوم إعلان النتيجة بدأ القلب في الخفقان وكأنه يقترب من محطة الوقوف، وفجأة وجدت الكثير من الأشخاص إن لم تخني ذاكرتي لاأعرفهم ولم أرهم يوماً وزداد الخوف أضعاف ومن سوء حظي لم أستطع الاطلاع على النتيجة ربما لمحاولة الجميع معرفتها وبعد لحظات سمعت زغاريد أكيد هي نتائج تبشر خيرا لم أعلم لما أحسست فقط برغبة بالبكاء وكل ماتمنيته ألف مبروك وكأنني رأيت في هذه الكلمة مفتاح لقيودي، وصار ذلك نجحت وعمت الفرحة في أرجاء البيت وشعرت بدفء لك تشعرني به حتى الملابس الشتوية أو المدفئة ربما هو مزيج من الفرح ولمة العائلة ....
بدأت أشعر بالإستقلالية نوعا ما وكأن القيود بدأت بالتآكل حتى صرت أشعر بالقدرة على فتحها

حساب مجهول

بعد كل يوم شاق اعتدت أن أجري مكالمة هاتفية معها، قد تستغرق بضع دقائق، سماع صوت انفاسها كانت كفيلة بأن تدب السعادة أو يزول تعب ذلك اليوم،
ما حدث في آخر اتصال انها قالت لحظة ،كلفتني تلك الحظة أن ابقى مستيقظاً حتى الصباح ولكن دون جدوى فقد انقطع كل شيء أختفى حسابها من كل مواقع التواصل الإجتماعي
،بحثت عنها كثيرا لكن لم اعثر على شيء
في كل صباح اهرع لهاتفي لعلي اجد رسالة منها ولكن لاشيء اصبت بالإحباط وها أنا أشبه بمختل عقلياً لا أعلم ماذا افعل غير سماع الأغاني الحزينة حتى دخان سكائري فر مذعوراً عندما شاهد حجم الدمار الذي حل في داخلي
لم تعد مريم موجودة، بدا القلق يراودني عن مصيرها المجهول لا أعلم ما حل بها
بعد عدة أيام وصلني مسج من حساب مجهول
عزيزي علي..
لقد عثر ابي في هاتفي على رسالة نسيت أن أحذف، فتح تحقيق معي استمر حتى وقت متاخر من الليل لم أستطع انكار علاقتي بك، لذا قام بجلدني ورماني في غرفة واغلق عليه الباب سحب مني هاتفي ولم اعد اتصل بأحد، اعلم أنك قلق لكن اليوم حضر رجل كبير في السن رمقني بنظرة وخرج بعدها سمعت صوت زغاريد لا اعلم ماذا يجري،
دخلت امي وهي مضطربة وقد بان الخوف عليها خشيت ان يعلم ابي بها واخبرتني أن ابيك قد وافق على خطبتك من هذا الشخص المسن لذا يا عزيزتي اصبري وارتضي بما هو مقسوم لك،

ذهلت من كلام امي ووجدت اني في مجتمع بلا رحمة لذا قررت الانتحار
سامحني كثيرا
انهالت دموعي وأنا أقرأ كلماتها
مريم
مريم
ارجوك توقفي
ولكن لا أجابه لم يعد هذا الشخص متوفر
فقد توقف هذا الحساب

ابو الطيب علي – العراق

توجد في مجتمعي قصص لكثير من الفتيات اللواتي تعرضنا لكثير من معانات المجتمع

قصة ايمان

تستيقظ في الصباح الباكر تفعل بعض الاعمال، قبل الذهاب الى الدراسة، وبعد انتهاء اليوم الدراسي تعود بروح يائسة من تلك الاعمال الشاقة التي ارهقت جسدها الصغير، كانت فتاة في سن صغير، واذا تكاسلت عن اداء اعمالها اليومية تضرب وبقسوة، وتضع يدها على النار عقاباً لتكاسُلِها، تمطر عينيها بالدموع وبقلبها ألم يغتص منها ويفتك روحها، وعندما يأتي المساء يأمرونها انهاء
باقي الاعمال المنزلية، قبل ان تشرق الشمس فجر اليوم التالي، ورغم هذه التصرفات القاسية لم تتوقف عند هذا الحد بل يتم منعها من الطعام في بعض الأيام تعطى فُتات
الطعام، صباح اليوم التالي ذهبت ايمان الى المدرسة بثياب متسخة رأتها المعلمة ذكرتها بإسمها ايمان قالت المعلمة :
لماذا ثيابك متسخة هكذا ولما شعرك مجعد بتلك الطريقه البشعة
اجابت ايمان :
ورأسها منحني ونظراتها على الأرض وبصوت يملئهُ الألم وبصعوبة قالت :
انا لا أعيش مع أمي أعيش مع خالتي في قريتنا لاتوجد مدرسة، كانت تريد ان تكمل حديثها ولكن فجاءةً توقفت في منتصف الحديث،
شعرت المعلمة بي مقدار ألم تلك الفتاة ايمان
قالت المعلمة :

يااا ايمان اخبريني ماذا يحدث معكِ سردت لها ايمان كل الحكاية واخبرتها بحجم المعانات التي تحدث معها ونصحتها المعلمة ان ترفض ايمان الإقامة مع خالتها وتذهب الى امها صمتت ايمان قليلاً ثم قالت : ايمان للمعلمة حاضر سأفعل واكملت ايمان يومها الدراسي، ويومها المعتاد من الاشغال الشاقة

اخبرت خالتها برغبتها في الذهاب لزيارة امها، وجاء الرد القاطع بالممانعة،

بعد مرور عدة سنوات ايمان كانت تعيش بنفس الطريقة تذهب الى المدرسة وتعمل الاعمال المنزلية وترى كل تلك القسوة،

ذهبت ايمان عند امها بعد فترة من الزمن، وفعلت ما قالته لها خالتها ان لاتتكلم عن المعاملة وطريقة عيشها، لكنها قررت ان تخبر امها بكل مايجري، كانت تصرخ وتبكي بكل حرقة، قررت امها واخيراا ان تتفق مع قرار ايمان بعدم الذهاب الى بيت الخالة،

ولكن هيهات فالخالة لم تقبل بقرار ايمان وامها، كانت متمردة بدون انسانية قاسية القلب كالحجر، لم تنسى ما فعلت لها ايمان بإخلاف العهد بان لاتخبر امها، كانت لدى ايمان اخت تصغرها في السن

كانت ايمان واختها يجلسان في البيت طرق الباب احدهم ذهبت ايمان لتفتح الباب وجدت ايمان شابان على الباب لا تعرفهم، وبعد قليل خرج والدي ايمان وراء الشباب على الباب سأل الاب من انتم وماذا تريدان رد الشباب نحن تم إرسالنا لإبنتيك !!

رد الاب من ارسلكما ؟؟

رد الشاب معلمتها في المدرسة حدثت مشكلة في المدرسة وتريد ان تسأل ماذا حدث

رد الاب ولكن الوقت تاخر، قال الشاب لا تقلق يا عمي ثق بنأ سوف نعود لك بهما

قلق الاب قليلاً، وكان الاب بسيط للغاية لا يعلم عن كيد البشر بعد تفكير دام لدقائق وافق واخذ الشابان الفتاتان ....

من ارسلهم لم تكن المعلمة بل تلك الخالة ؟؟
لتنتقم من ايمان وتم اغتصاب ايمان واختها من قبل الشابان وجراء عملية الاغتصاب لم يستطع جسدهما التحمل وتوفيت ايمان واختها وتم ورميهما وكانهما كيس قمامة، وجد الاب والام ابنتيهما قد فراقا الحياة ظناً منهم جراء ضرب المعلمة وتم إيقامة العزاء لهما .....

ميادة موسى عبدالرحمن جابورة

فوضى مشاعر

وحيدة احدق في المرآة
اجد وجهك بدل وجهي، انتفض من أعماق جحيم جنوني، وطبول الذكريات تدق بين ضلوعي من أعماق بحيرات الذاكرة
انا فتاة اسيرة قدري
كنت دوماً وحيدة تائهة، أحتاج الى من يكون معي لاهرب معه من وحدتي ووجعي، لاافكر بشيئ سوى الهروب، تمر الأيام إلى أن جاء أحدهم ليعترف بحبهُ، مال قلبي نحوهُ كنت استمتع بحديثهٌ،
واعتدنا على بعضنا البعض روح واحدة، كان هو عالمي
لايمكن أن أستمع إلى صوته دون أن أشتاق لهُ
الحبُّ بلا شكٍّ يجعلُ المرءَ يزدادُ جمالًا وعاطفة
في يوم من الايام طلب أن نخرج معاً بعيداً عن اجواء الدراسة رفضت في بادئ الامر، لكني استسلمت لرغباته، وحين اصبحنا لوحدنا تحركت الأعاصير، هب ريح الحب على فؤادينا، عندما نحب نحمل
قلوب الأطفال بين أضلعنا..
نغار ... نُسامح ...نبكي شوقاً ...وكلمة تُرضينا..
عندما نُحب نحلم كثيراً ونرى المستحيل هين ..!!
في اليوم التالي ذهب الى ساحات القتال، كنت غير راغبة بذهابه خوفا مني عليه...
قال لي : سأرجع قريباً ودعتهُ بدموع وحزن وعندما ذهب كنا على اتصال لمدة يومان في اليوم الثالث شعرت بشئ غريب في صدري، قلت ربما هو الغياب، فليس بوسع أحدٍ أن يملأَ مكان أحد ..
فالأماكن في القلوب كبصمات الأصابع لا تتطابق أبداً مع غيرها !

اتصلت عليه كثيراً لكنهُ لايجيب على هاتفهُ!؟؟ ليست عادته ان يتركني دون جواب
بدا القلق يساورني وافكار تراودني بقيت اتصل وابكي
الى أن رفعت سماعة الهاتف سمعت صوتاً غريباً
فقلت : من معي !؟
قال : رفيق روحك استشهد شهقت وانقطعت انفاسي
يا الهي ...
لااستطيع الصراخ كيف اصرخ
ليتنا نمتلك حق التكرار ..!
لأيامنا الجميلة .....
بقيت دون رغبة لي بالحياة، اود الموت والانتحار فقدت كل شئ وتمر الأيام وأنا اتألم واكتم بداخلي لااحد يعلم
ماحدث لي، هذه الأيام تمر بطريقة باردة لا شيء يعجبني، لا أنتظر أحد ولا شيء يهمني حتى أنا لا أعرف إن كنت بخير أو لا، أنا لا أشعر بشيء وهذا حتى لا يزعجني
تغيرت حالتي وملامحي
.وتمر الايام والسنين وكنت أرفض كل فرص الزواج، واتسأل كيف يحق لي الزواج وقد مس جسدي شخصاً اخراً،
وبعد معاناة وخوف وألم قررت الموافقة على احد الاشخاص الذي تقدم لخطبتي، ولكني وعدت نفسي أن اكون زوجة مخلصة له، ولكن كيف اخبره بما حدث معي قبل الزواج؟!
وتمر الأيام وقد تم تحديد زواجنا، ولكني طيلة فترة الخطوبة أنا احبهُ واعتبرهُ زوجي وكل شيء بحياتي كان على وشك ان يتغير، وفي ليلة زواجنا قررت ان اصارحه لاكون واضحة البداية
قلت : اريد ان اعترف لك
هناك سر في حياتي لايعلم به احداً واتمنى ان تتفهمني ولاتتخذ اي قرار وانت في حالة غضب تجهم وجههُ

وقال مابكِ :
بعد تردد وخوف اخبرتهُ الحقيقة، وطلبت منه ان يستر سري ويتصرف لاحقاً متى يشاء
جن جنونه !!! واتهمني باستغفالهُ وتعرضت للشتم والضرب، وأنا اتوسل اليهِ لكنه انقلب وحشاً كاسراً
واصر على فضيحتي وطلاقي بليلة زواجي بكيت كثيراً وانا أتوسل عند قدميهِ، لكن امسكني من يدي وانا ارتدي ثوب الزفاف ويااليته كفني امسكني بقوة وخرج للجميع وقال لهم :
أنها ليست عذراء واخذني الى منزل عائلتي وانا بثوب الزفاف واصبح يصرخ بوجه عائلتي انهم عديموا الشرف والأخلاق
باستغفالهم له وان ابنتهم ليست صالحة للزواج، ويصرخ بأعلى صوته امام المنزل حتى اجتمع الجيران من حولنا
وعائلتي مذعورة لاتعرف
شيئاً فبصق على وجهي وقال لا اتشرف بنسبكم وطلقني اما الجميع، هنا قد فقدت امي وابي وعيهما، وتم نقلهم الى المشفى، وذهبت معهم وأنا ببدلة زفافي، وعندها اخبروني أن امي قد فارقت الحياة اثر سكتة قلبية، وابي قد اصيب بجلطة دماغية
واصبحت منبوذة، لااحد يريدني، والكل ينظر لي بأستغراب ودهشة واحتقار، وحتى عائلتي تبرأت مني،
وقد خسرت عائلتي وامي التي فارقت الحياة بسببي.
هي الحياة.....
قد تملك فيها كل شيء إلا الذي تُريده !
ف لعل وعسى أن تُهدينا الحياة معطف
يُناسب مقاسات أمانينا.....!!

رغد حيد رحسين الزهيري - العراق

"وَصَبُ طفلةَ"

يمنى طفلةٌ تَبلُغُ مِنَ العمر أربعةَ عشرَ ربيعًا وهي تعيشُ مع عائِلتها المكونةَ من أبيها وَأمِها وَتوأَمها
خالد، ولكن يمنى لم تُكمِلُ تَعليمُها لأنَ معلمٌ مُدَرِّسٌ يُعلِمها، حتى أنها ممنوعة من الخروج، لأنَ الجميعَ يَراها عار لأنها فتاة ؟!
الم تخلق من رحم الام التي ولدت ذكراً عجباً !!
هل يَستطيعُ المرءُ أن يُكملَ حياتهُ بينَ أربعةِ جدران؟
وأن يبقى بِدونِ تَتَيُّم
وحنان، يبقى خادمًا مُعذبًا رَغمَ صِغرِ عمره
بعدَ عامينِ من التنكيل...
اجتمعوا اقاربهم في منزلها وقالت أُمها :
عليكِ أن ترتدي أبهى اللباسُ عندك
قالت يمنى : لماذا؟
ألام : حتى يأتي أبنُ عمكِ الكبيرِ لخطبتك
قالت يمنى : لكنني صغيرةٌ جدًا وَهوَ مطلقٌ وكبير لا أريد الزواج منهُ
حتى بدأ أخاها وأمُها وأباها بتهديدها وَلكنها رافضة وَملحةٌ على قرارِها بَعدَ عامٍ مِنَ الوَصَب،
قتلت يمنى على يدِ أخيها وأبيها بِطريقةٍ وحشة وَمخيفة لا يُمكِنُ نُطقها !!
ولكن سأرويها لكم على امتعاض..
يمنى الفتاةُ البالغةُ مِنَ العمرِ ستةَ عشرَ ربيعًا، دفنت حية، تم وَضعها بِكفنٍ أسود مُغتصبة وَمُعذبة وَمشوهة،
دائماً يلصقون بالفتاة تهمة اغراء الرجل، ويلصقون بها تهمة العهر
ماذا عن اغتصاب المحارم؟
وَأين الذين يسمونَ أنفسهم بشر؟

الاف النساء يتعرضونَ للعنفِ يوميًا وَالألافُ منهنَ ماتوا على أثرِ ذالك.
قتلت لانها قالت :
اخي من اغتصبني
دفنت حية ميتة
ادخلي قبرك بسلام فاتر فالرحمة نائمة كطفلة
على يد مغتصبيها

جنى ناصر بني حسن/ فلسطين

"طُفولةٍ كَالطير"

الجميعُ يَبتسم وَالصِغارُ تلعب وَالنِساءُ تَطهي الطعام وَالرِجالُ يَتبادلون الكلام
وَأنا!
جالسةٌ وراءَ شجرةٍ يابسةٍ، غيرَ مثمرةٍ تكادُ أن تقعُ عليَ من كُرهِها لي، لماذا؟
لأني أسقيها ماءٌ شَديدَ الملوحة وَكَثير الحزن، أنهُ ماءُ دموعي التي لا تَتوقف منذُ ليلةٍ ظلماء، ليلةٍ فقدتُ بها نفسي، طفولتي، أصدِقائي، والأهم!
ثِقتي بالجميع.
بدأت قصتي عندما كانَ الجميعُ بالخارج، وأنا مَريضةً وَنائِمةٌ بغرفتي الضيقة، ذاتُ الأربعةِ جدرانٍ سوداء،
إلى أن دقت الساعةِ الثانيةِ عشرَ مُنتصفِ الليل سَمعتُ طرقَ باب، فأجبت من ؟؟!
ضلا أحدٌ يجيب
كُنتُ خائفةً جدا لأن الجميعَ بالخارج ...
وَمن ثمُ فُتِحَ الباب ورأيتُ شخصٌ يَتقدمُ باتجاهي بِخطواتٍ بطيئة فَسارعتُ بالصراخِ لعلَ أحدٌ يَسمَعُني ويأتي لِأنقاذي،
بَعدَ مُرورِ شَهرانِ من النوم
صَحوتُ لِأرى الجَميعَ يَتطلَعُ عَليّ بنظرة شفقةٍ وعار وأنا لا أدري أينَ أنا؟
كيفَ وَصلتُ لهنا ؟
ماذا حدث؟
إلى أن جاءت الطبيبة قائلةً أخرجوا مِنَ الغرفة لِكي تَقومَ بِفحصي وَنظرتُ إليها قائلةٌ لها هل تُخبريني ماذا حصل؟

وَعندما سردت إلي القصة، نَهضتِ لِأرى نفسي بالمرآة قائلتًا من هذه؟
أينَ لمعانُ عيوني ؟
أين ابتسامتي الشقية ؟
رَحلت.....
طفلةٌ كَبرت بليلة واحدة وهي لا تدري.

جنى ناصر بني حسن/ فلسطين

تالا

لا ذنب لها سوى كونها ابنتي ....
طفلتي الصغيرة التي نمت داخل أحشائي كبرت و تغدت من خلالي، دقات قلبها كان ترن في أذني و حركاتها حقيقة أزعجتني، ولكن ما العمل ؟؟!
طفلتي حبيبتي أعترف بأني أمك و بأنك جزء لا يتجزأ مني، مهما فعلت و مهما حصل مسؤولة أنا عنك...
شئت أم أبيت أنت مني و إليا تنتمي، ولكن اعذروني فلا أملك إجابة لسؤالك من والدك؟
هذا السؤال الذي رافقني طيلة فترة حملي بكِ، السؤال الذي لا أملك إجابة
له، فأنا أم عزباء لم أخطأ و لم أسر نحو الخطأ ولكن حقا لا اعرف حقيقة الحمل، فقد تم استغلال جسدي و أنا لا أعرف المذنب
اعذروني حبيبتي فأنت مضطرة لمواجهة العالم وحدكِ و عليكِ أن تكون جاهزة لكل شئ، فلا تحزني ولا تيأسي أنت قوية وأنا أعلم بأنك سوف تنجحي وصيتي ان كوني قوية فقط
اعذروني
فحقا لا ذنب لك سوى انك توغلتي في أحشائي، قطعة صغيرة كنت فعلت المستحيل كي اتخلى عنك، ولكن بلا جدوى فأنت لم رفضتي أن تغادري الحياة أبيتي سوى أن تعيشي...
رجوتك ليلا ارجوك موتي، أخبرتك بأنه مجتمع تافه ولن يسمح لك بأن تحيي بسلام
ولا حيلة لي على مواجهة فمن هو أبوكِ ؟
سامحني أنا لن اتخلى عنكِ ولكن لا املك جوابا لسؤالي فقصتي و قصتك محيرة و حقيقتها انك من صلبي خلقتي،

و اسم تالا غفران كان لك فأنت حياة لي ومغفرة وتكفيرلذنوبي
أنا فقط أحبك يا صغيرتي يا سري الصغيرة ويا لؤلؤة عيني
أنا أعشقك يا روحي ..
فقط كوني انثى جريئة و انيقه قوية و فولاذية فأنتِ حياتي

زواوي صباح من الجزائر

تكسر أجنحة

دائماً أعيش في غرفتي وحيدة
أعانق آلامي وأحزاني
تتبلل وسادتي بدموعي
ضجيج في رأسي وأسئلة تراودني
ماذا فعلت لهم انا ؟ ألست إبنتهم الوحيدة ؟ لم كل هذا الظلم يا ترى؟
ضرب، شتم، سب، ومعاناة تتكرر كل يوم بل أعيش في جحيم أبدي
وكأني مسجونة حكم عليها بالإعدام وهي بريئة
ماذنبي انا يا الله ؟ هل ذنبي هو انك خلقتني فتاة ؟ خوفا من جلب العار لمنزلهم أم ماذا ؟
وليس هذا وفقط، بل أوقفوني عن دراستي وجعلوني إمرأة ماكثة بالبيت بينما انا عمري لا يناهز السابعة عشر
تفاوض ابي مع صديقهُ ليزوجني ابنهُ اللعين
الذي لا اعرفه نهائيا، لازالت صغيرة يا أبي، كيف لي أن أصبح إمرأة ناضجة بين ليلة وضحاها
لكن الكلام معهُ بدون جدوى أجابني بالضرب وراح يضرب جسدي الهش
لم يكن لي حل آخر سوى قبول تلك الجنازة التي سيفرح بها الجميع إلا أنا وقلبي سننزف ألما
فمرحبا بالجحيم ؛
فما هذا اسقني من كأس اليأس لأنني سأشرب منه يوميا

سارة صد - الجزائر

رحلت عيني فداءً لساكنيها

سبحانَ من يصورك بأبهى صورة، قال تعالى :
(ولقد خلقنا الإنسانَ في أحسن تقويم) يخلقكَ الله بملامحٍ جميلة لدرجة أنك تكون العاشق، المتأمل الأول لها، وبالفعل كنت احب ملامحي جدًا، بل ويطلق علي صاحبة الوجه المليح، بعينان تشبهُ السهم الصريح، في صغري كانوا كانوا دائمًا يمتدحون عيني، ويصفون لمعتها كأنّها معجزةٌ ثامنة، ويتغزلون بلونها بقصائدٍ من قيس، بعنوانِ المها، أمّا عن حجمها فكانوا
يقولون :
عيناكِ بحرٌ واسع يتمنى المرء الغرق بها
كبرت وأصبح العرسان يقبلون على بيتي بكثرة، فالله قد رزقني بحسنٍ داخلي وخارجي شكّل من بيتي سمعةً يتمنى الجميع تملكها، وعندما أتى العريس مع أمه، لم يكفوا عن التغزل بعيني، وتيسرت الأمور فأصبح زوجي، أم عليّا القول جلّادي، في اليوم الأول لنا طلبتُ منه طلبًا فقال لي :
لأجل عين تكرم مرج عيون، ولكنني كنت مخدوعة، لم يظهر هذا الوحش قناعهُ الحقيقي منذ البداية،لأنهُ كان يراني فريسةً لا بد من حصولهِ عليها بأي ثمن، ومع مرور كل يوم كان يُبكي هذه العيون دمًا، وكل وعوده الكاذبة، السابقة دُفنت وتبعثرت، وللأسف كان بيني وبينه رابطٌ لا يمكنني التخلي عنه وهم أولادي،
أمّا عن المجتمع فصوتي لم يكن مسموعًا مهما تحدثت وتكلمت، سيرون فعلتي خرابًا لبيتي، الذي لم يؤسس من البداية، وهو الطفل

الذي علي أن أحتويهِ، أقسم لو أنهُ كان طفلي لأجهضتهُ حتى لا أنشر الفساد في هذا الكون،
أتى اليوم الذي لعنتُ فيه عيشي معهُ، وهو مازال مستمر في قذفِ السم في وجهي، وهذا ما اعتدتُ عليه يوميًا، ولكن اليوم كان مختلفًا، صرختُ بكل ما أوتيتُ من قوة كفاك، عيني غرقت بالدموع حتى عجزت عن رؤية ما هو جميل يا هذا
قال لي : لا تقلقي يا عزيزتي لن تري شيئًا بعد اليوم، أتوا أولادي وهم خائفين من هذا الوحش الهائج، وعندما شمّ هذا الخوف ذهب ليضربهم ضربًا مبرحًا، ولكنني رجوتهُ ألا يفعل، فقال لي اختاري إما أن اقتلهم، أو أقلع عينيك، كان عديم المشاعر لدرجة أنهُ خيرني بين أطفالهُ من صلبهُ، وعيني التي لا استطيع العيش بدونها، ولكنني اخترتُ أولادي، فهُم عيني التي أبصر بها لا يهم لقب المها، ولا يهمني أي شيء في هذه اللحظة سوى أن يخرجوا فلذات كبدي سالمين من هذه المعركة، هل تتسائلون ما الذي حدثَ معه؟
لا تضحكوني بالطبع خرجَ ببراءة، لأنه مريضٌ نفسي لا يتحمل السجن، ولكنهُ قادرٌ على تأسيس أسرة !
أنا فقط من أخذت الوجع كلهُ كأنني جثةً هامدة تحت الثرى، وأبنائي بسببِ هذا المنظر المهول حُرموا لذةَ الكرى، ولكن يكفي أن الله يعلم...
قال تعالى :
(وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين) كل الوعود كاذبة، إلا وعد الله حق.

ملاكي

ولدت من رحم الحياة انثى مثلي مثل اي فتاة من عمري، عمر الزهور...هه عمر الوجع والالم، عمر تنطوي فيه كل الاحلام، بدل ان احقن نفسي بأدرينالين الفرح والسعادة، كان سم العقارب هلاكي، في حياتي تفتحتُ قبل الاوان، جميلة الشكل والمظهر.وتزينت اكثر بطيبتي وحبي للحياة شغفي للاتي واحلامي في اللانهائي،
نعيش في مجتمع لا يرحم الماضي ولا الحاضر يحكم على صنف المظاهر، صنفوا
النساء، بالشريفة، والعاهرة والبريئة والقاتلة، كنت ضحية المجتمع، نعم..
ما ذنبي ان خلقت وكأنني جذع شجرة منسي في اطراف الغابة، ما ذنبي ان كنت لقمة سائغة في زمن الوحوش البشرية وان كنت يتيمة، تركني ابي وكأنني خطيئة، وامي تزوجت ورمتني وكأنني لم اخلق من رحمها، وكأنني لم اعش تسع شهور في بطنها، نعم رمتني والشوارع احتضنتني، والمجتمع اهانني..ظلمني..لقبوني
بالمنسية..بالمقطوعة..بالفقيرة..اهانوني بالخطيئة..وهل انا من اختار هذا!! مع ذلك صمتت..وجعلت من اصابعي سكاتا لأذني..اخرست نفسي اللعينة على الرد..نعم عملت كخادمة..ولكني لم افقد كرامتي..كبريائي..وذاتي..لم اخسر كياني..صحيح انني ابنة الشوارع..ولكنني تحت رحمة ربي..ولله على كل شيء قدير..لن انكر انني فقدت الروح والشغف..جعلت من احلامي وسادة..وتارة حذاءا..كنت ادوس عليها..لانها لن تتحقق ..ستكون فقط صفحات
اوهام..تخيلات..لماذا لم تحتضني عائلتي ..لماذا تكبلت العناء لوحدي..انني اكبر..و اكبر..و اكبر..وجرحي..يكبر معي..اتمنى الموت وليتها تفترسني..ولكنني بقيت صامدة..بنيت اساسي بذاتي..رغم قساوة

البشر..الوضع..والحياة..كنت لها منافسا..واسقطيني لو استطعتي..بيننا الله والايام..وهكذا تمضي .

لماذا أنا؟

اسم القصة

ضحية التنمر والمجني عليه كل من في حياتها

أصبحت وحيدة جدا ليس لدي أصدقاء جميعهم ذهبو بعيداً بعد ما أخذو إحتياجهم حتي جعلنوني أكره حياتي، التي أتاني بها القدر إلي هذا المكان والتعرف علي أشخاص مثلهم، ليس الأصدقاء فقط بل خُذلت في الحب ومن أهلي وأقاربي مراراً وتكراراً مما جعلني أكره القدر حتي أصبحت بعيدة جداً عن الله، وجعلني أُفكر بسلبية أن لا أحد يُحبني حتي الله أتاني إلي هذا العالم ليُعذبني فقط !!! وعِشت في وحدتي أُفكر في الإنتحار أو إلقاء نفسي من الطابق العشرون لكي يقولو وقعت وهي تشم الهواء الممتلئ برائحة الخيانة، ليبررو لي أنني أحب العُزلة لذالك صعدت علي مبني ليس يوجد به مِصعد لأصعد علي السلم وأقف بمفردي علي سطح الطابق العِشرون ووقعت غير قصد مني ! علي مبني عالي يتخطي الطابق العشرون تقف جميلتنا أسيل علي سور السطح، تفرد يداها الأثنان علي وسعهما كأنها تحتضن الهواء لتأخذ شهيقاً طويلاً يليه زفيراً أطول كأنها تتنفس رائحة الخِيانة، التي ملأت حياتها لتُخرج بدلاً منه كم الآلام والخذلان التي خبأته بداخلها ثم تُغمض عيناها وتتذكر نفسها عند بداية ذهابها المدرسة عندما كانت في الصف الأول الدارسي في الإبتداية، وكان كل من يراها يبتعد عنها لأنها ثمينة بعض الشئ وكانو بلقبوها بالفيل الضخم وظلت حياتها حتي إجتازات الثانوية دون أصدقاء وكل من يقترب منها يقترب لمصلحة ما، إما ليأخذو أدواتها المدرسية إما ليتشاركو طعامها وإما لتُساعدهم في الدراسة والإمتحانات لانها كانت دائما الأولي علي دفعتها حتي أصبحت بالجامعة، وحدث معها كما حدث من قبل ولكنه أكثر من قبل لوجود أشخاص أكثر بالجامعة حتي عِندما تستلقي سيارة أُجرة كانت تُحاسب

دائما مكاناً إضافيا وقبل إنتهائها من العام الأخير في كلية الطب ذهبت لزميلها الذي دائما كان يقترب منها لكي تساعده بالدراسة فقط وأعترفت له عن حُبها له حتي أخذها أمام الدُفعة بأكملها ليعترف لها أنها لو كانت أخر واحدة بالعالم لن يُفكر بها مما جعلها تشعر بالحرج أمام لجميع، وبعد إنتهائها من الدراسة وأيضا الدكتوراه ذهبت إلي أكثر من مستشفي لتبحث عن وظيفة ولكنها رُفضت كونها ثمينة جدا وقبيحة بعض الشئ ولن يحبها المرضي وبمظهرها ستسوء سمعة المستشفي وهكذا بالعيادات وعِندما قررت الجلوس بالبيت لكونها لم تتحمل الإهانة أكثر وجدت أن حتي أهلها يقومو بتحطيمها ويلقبوها بالبلوي التي نابتهم بسبب أن لم يتقدم أحد لخُطبتها، إلي أن تقدم لها شاب متزوج من قبل وتوفيت زوجته ومعه ولدان ويُريدها فقط لتُربي له أولاده وكانت الصدمة أن أهلها موافقين عليه وذهبو لإقناعها وعندما رفضت فقالو لها لن تجدي أحد غيره ليتزوجك وأنتي ستُصبحي بدون زواج وشعرت أنهم سيوافقو عليه بالإكراه!!!

تفتح أسيل عينيها تارة وتُغلها تارة لتصرخ لنفسها وتقول لماذا أنا لماذا يحدث معي ذالك وتُحدث نفسها حتي لا يوجد معي مصاريف لأي عمليات تجميل، ولا معي مصاريف علاج للتخسيس لماذا يحدث معي ذالك ما الذنب الذي اقترفته في حياتي ليحدث معي كل ذالك وليخذلني الجميع

حتي سمعت صوت لا تعرف من أين أتي وهو صوت قلبها الطيب يقول لها أنزلي ولا تغضبي الله سيعوضك الله بكل جميل حتي هدأت من روعها وأستغفرت ربها، وقالت لنفسها ما الذي أفعله أنا وقررت الرجوع في قرارها لتواجه العالم ولكن يشاء القدر لها شيء أخر لتنزلق إحدي رجليها بالناحية الأخري وقبل أن تنزلق كليا مسكت بإحدي يديها طرف السور، ولأن لم يوجد أحد معها ولا قُربها ولا يعلم أحد بمكانها وأنها لو ظلت طوال اليوم عالقة بذالك المكان لم يشعر بها أحد إلي أنها أستسلمت لأنها لم تجد أحد ينقذها ولا يبحث عنها عند إختفائها

لتنزلق يداها رُغما عنها وتصبح ضحية للتنمر الذي عاشت حياتها تتجنبه حتي أصبح قاتلها

السؤال هُنا

هل لو كان يوجد في حياتها أشخاص يدعمونها لكان وصل بها الحال أن وقفت علي ذالك السور وقالت لماذا أنا

أسماء_إبراهيم - مصر

مرج الحمامة

ما المرأة الأ مجرد ضلع لكن شيء ما جعلها كل الوجود
فهي ليست دمية جميلة خرساء ولافتاة سخية
-فالانسان خلق محارباً
وخلقت المرأة سلاحاً
فالصراخ سلاح للدفاع عن نفسها وفي الفشل سلاحها السكوت
تهب قلبها للرجل بكل سهولة ولكن الصعوبة عندما تحاول ان تردهُ
علينا ان لانضع الظروف كمبرر رئيسي لمعظم حالات فشلنا
ان الفشل هو اول خطوة للنجاح
وان الفشل هو القاعدة الأولى التي ينبنى عليها كل انجازات المرء في المراحل اللاحقة
فعليها ان تؤمن ان الحياة لن تتوقف
فالنجاح بالحياة امر وارد جدا
ومن الممكن تحقيقه لمن اراد النجاح
مهما كانت الظروف
سيئة او مشينة او مأساوية
الكل سَيَّان طالما توفرت الارادة
بل ان البعض يستخدم هذه الظروف السيئة والازمات كمنطلق للوصول للنجاح
فنهاية كل شيء هو بداية الاشياء الجميلة
فالحياة ستستمر ولن تنتظر احداً
والارادة موجوده عند جميع الأفراد
ولكنها توجد بدرجات فقد تكون قوية وقد تكون ضعيفة

وقد توجد عند البعض بدرجات متوسطة ايضاً

التحول الأعنف في الانسان ان تتحول عينيهِ الى كتلة مخيفة من الظلام
بعد اشعاع النور والبرائة يلي كانت العيون تحتويها
فالصبار الذي كاد يمسك بها كان يتهيأ ليغرز اشواكهُ بجسدها الهزيل
نصيحة مجانية :
-حتى لو امتلئت ثقوب من الخيبات
فلاتستغني عن نفسك لتوصلها وتاخذ بيدها لحبل الاعدام
كوني قوية معتزة بنفسك
لاتدعي عجلة الحياة تدعسكِ
وتسألي من حولكِ هل تأذيتْ ؟!
وهذه الحياة كأنياب حاده تنهش بضلوعنا
بامكانكِ ان تضعي الثورة والكفاح والمقاومة
بجسدكِ الهزيل
فكم من عتمة هي نقطة ضيائنا .

زهرة خليل حبيب – العراق

الخاتمة :

جعل الملائكة تبكي!
ماذا فعلت حتى أصبحت باباً للجنة؟
وربيع الحياة بكل فصولها، هي الدواء الذي أبدى فاعليته على جميع الأشياء المتألمة، الأنثى مفهوم أكبر من أن يكون مفهوم،
بداخلنا كلم ذو عنفوان
الكثير من المشاعر المحبطة..
حروف موجهة إلى كل من ساهم في نحر طفولة
او كسر خاطر زهرة من زهور الدنيا
وإلى كل من شاهد في صمت
رفقا بهن...
رفقا بالقوارير كما قال خير الأنام
فهن الياقوت والمرجان
أمي وأمك
أختي وأختك
إبنتي وابنتك
و كل زهرة ازهرت في هذه الحياة
وكل الكلمات التي تتصارع في الحناجر
وكل الحروف الصامتة التي تسكن حجيرات القلوب
ما ذنبها
تكتم أنفاسها
تنزف دمائها
ترهق روح ما ملك الأنين صوتا لها
لتذرف دموعها
ترمى بعيدا عن الناس

تسلب حريتها
تقطع جناحيها
تمزق قلبها ثم لتخيطه
بنفسها لتعيش مرارة الكون
إن جرحت فعمق جرحها يلامس الجحيم، وإن ابتسمت عانقت ضحكتها الغيوم، تيقن أن السعادة خلقت لها
احسن إليهن
احفظهن ارجوك
مريم ___غفران
رويسي محمد
الجزائر العرق